

ذَهْرَمٌ: سبيلَ التَّعالِي

المقدمة

ما هي ذَهْرَمٌ؟ سنجد معنى-الخاصية الملازمة والواجب، إذا استشرنا تعاليم حكماء الهند القديمة. لنأخذ أولاً معنى الخاصية الملازمة. لكل شيء خاصيته الملازمة والفريدة التي تحدد وجوده. من هذا الوجه، يمكننا القول أن الحلاوة هي ذَهْرَمُ السكر أو السيولة هي ذَهْرَمُ الماء.

لكل شيء خاصيته الملازمة وسنشعر بالرضى العميق إذا توافقنا مع خاصيتنا الملازمة (ذَهْرَمٌ). لكن ما هي ذَهْرَمٌ خاصتنا؟ نعيد الحكمة القديمة الأزلية أن خاصيتنا لا تكمن في البدن بل في النفس التي هي شق الوعي الرباني داخلنا. هذا الشق موجود في كل منا ويفيض من الذات العليا كَرِشْنُ الذي يمكن تشبيهه بنار كونية، مصدر جميع الشقوق الربانية التي هي ذواتنا.

ذَهْرَمٌ كل شق من الوعي الرباني هي الرقص بالتناغم مع النار المركزية، شخصية الله العزيز كَرِشْنُ. جميعنا أفراد وعينات شخصية من كَرِشْنُ لكن خاصيتنا الملازمة هي الاقرار بمصدرنا والإحتفاء بصلتنا الباقية به من خلال الخدمة الودية. بإيجاز، ذَهْرَمٌ خاصتنا أزلية كذواتنا الواعية وهي حب شخصية الله العزيز كَرِشْنُ وخدمته.

نضع عن خاصيتنا الملازمة الباقية في الوعي المادي. ننسى مصدرنا وصلتنا بكرِشْنُ مما يحول خدمتنا الودية إليه إلى ذَهْرَمٌ زائلة من الأناية التزاحمية. نحن نشعر بالخيبة والإستياء لأننا فقدنا الصلة بخاصيتنا الباقية.

كتاب ذَهْرَمٌ: سبيلَ التَّعالِي يرشدنا إلى خاصيتنا الباقية، إلى قوامنا الأصيل بصفة تيم كَرِشْنُ. المعنى الآخر لكلمة ذَهْرَمٌ هو واجب. شهدنا التخلي عن الوعي بالواجب والمسؤولية في أواخر القرن العشرين واستبدالنا بالتشعبة الحسية المنادية: "افعل كل ما يبسطك". لكن يشعر معظمنا الآن بفشل التجربة. يشعر الإنسان بأنه فقد مبادئه الأخلاقية في خضم الفوضوية الإباحية وعاد الواجب يطل رأسه من جديد.

لكن الواجب إلى من ولماذا؟ لا يمكننا الإجابة عن هذه الأسئلة سوى بفهم الجزء الآخر من ذَهْرَمٌ. إذا كانت خاصيتنا الملازمة هي قضاء خدمة ودية إلى كَرِشْنُ فواجبنا الأول هو جمع عقلائنا على انهاض هذه الخدمة الودية (بِهَكْتِي) في أنفسنا وإعانة الآخرين على تحقيق الهدف عينه.

ذَهْرَمٌ يعطينا ما نحتاجه من نظرة عميقة وإلهام. كبير سفراء الهند الروحيين إلى العالم رحمته الإلهية إي. سي. بهكتي فَنَنْتَ سَوماي بُرَبِهَوِيَادَ، نقلنا إلى قلب ذَهْرَمٌ في هذا الكتاب، في رحلة استكشاف معناها بتعليقه النافذ على الكتاب السنسكريتي القديم شَرِيْمَدُ بُهَاجَتَمُ المعروف بالثمرة اليانعة لشجرة العلم الهندي. يكتب شَرِيْمَلُ بُرَبِهَوِيَادَ في قسم من شَرِيْمَدُ بُهَاجَتَمُ هنا ملاحظاً أن الحكيم الكبير سَوْتِ جُوسَومايّ أجاب بدقة عن الأسئلة حول ذَهْرَمٌ التي طرحت في مجلس الحكماء في غابة نايميشارَنِيَا في الهند الشمالية اليوم.

لا يوجد شاغل أهم من فهم ذَهْرَمٌ. لذا، يخدم هذا الكتاب بمثابة علامة للبشرية في مجرى تقدمنا نحو تحديات وفرص جديدة في القرن الواحد والعشرين.

الفصل الأول

ما هي ذَهْرَمٌ

شَرِيْمَدُ بُهَاجَتَمُ (٦٢١١):

سَ فَايِ يَوْمَسَامُ يَرُو ذَهْرَمُو

يَاتُو بُهَكْتِيْرُ أَذْهَوُكُشَج

أَهَايَتُوِكِي أُيْرَتِيَهِنَا

بَايَانْتَمَا سوِيْرَسِيْدَتِي

"الشاغل العالي للبشرية جمعاء (ذَهْرَمٌ) هو الذي يوصل الفرد إلى الخدمة التنموية إلى الرب العلي. يجب أن تكون الخدمة التنموية تلك غير مغرضة وغير منقطعة لترضي الذات تماماً".

يجيب شَرِي سَوْتِ جُوسَومايّ في هذا النص عن السؤال الأول الذي طرحه حكماء نايميشارَنِيَا. طلب منه الحكماء إيجاز مجمل الأسفار وعرض أكثر جزء ضروري ليتسنى للناس عامة الساقطين تبنيه بسهولة. تصف السَقْدَرُ شاغلين للإنسان: درب الملذات الحسية (بِرَقَرَتِ-مَارَجِ) ودرب الزهد (بِنِفَرَتِ-مَارَجِ). درب الملذات هو درب دوني ودرب التضحية من أجل سبب جليل هو درب فوقي.

الوجود المادي للنفس هو حالة سقيمة لحياتها الفعلية. الحياة الفعلية هي (ش.ب. ٢٠١٣/١٤): وجود روحي (بِرْهَمَ-بِهَوْت) حيث الحياة بقاء وعلم بهيج. الوجود المادي زائل ووهمي ويغص بالشقاء. السعادة غائبة بالكلية. لا يوجد سوى مسعى عقيم للتخلص من الشقاء وأما السعادة فهي الانقطاع المؤقت للشقاء. لذلك، درب المذات المادية التقدمية هو درب زائل شقي ووهمي. لكن الخدمة التتيمية إلى الرب العظيم التي تقود النفس إلى حياة العلم باقي البهجة، تدعى الشاغل الفوقي. هذا ما يفسد أحياناً عند اختلاطه بالنوعية الدونية. للمثال، تبني الخدمة التتيمية لجلب النفع المادي هو عائق حتمي للدرب التقدمي للزهد. الزهد أو انكار الذات من أجل الخير القطعي هو شاغل أفضل حتماً من اللذة في الحالة السقيمة. لذة مثيلة تزيد من حدة علامات المرض وتطيله لا غير. لذلك، يجب أن تكون الخدمة التتيمية صافية النوعية بمعنى خلوها من الرغبة بالمذات المادية بالكلية. لذلك، من واجب الإنسان قبول الشاغل الفوقي بصورة الخدمة التتيمية إلى الرب دون أدنى مسحة من الرغبة بالأجر أو التخمين الذي لا مبرر له. هذا وحده يقود الفرد إلى العزاء الدائم في خدمته.

لقد تمدنا الإشارة إلى **دَهْرَم** بصفة "شاغل" لأن المعنى الجذري لكلمة **دَهْرَم** هو قوام النفس. قوام النفس هو تنسيق نشاطاتها مع صلتها الباقية بالرب العظيم **كُرْشَن**. **كُرْشَن** هو قطب النفوس وهو النفس الجذابة أو الصورة الباقية بين سائر النفوس أو الصورة الباقية. **كُرْشَن** هو الكل الكامل وكل ما سواه جزء منه. الصلة هي صلة الخادم والمخدوم. انها صلة عليّة وبانئة بالكلية عن تجربتنا في الوجود المادي. صلة الخادم والمخدوم تلك هي أنسب صور الحمة. يمكن للفرد ادراكها مع تقدم الخدمة التتيمية. ينبغي لكل فرد شغل نفسه بتلك الخدمة الودية العلية إلى الرب حتى في حالة المهابة الراهنة وذلك ما سيعطي الفرد تدريجياً مفتاح الحياة الفعلية ويعطيه مبلغ الرضى.

جمعينا نتحرق إلى الرضى الذاتي الكامل (**أَتْمَا-سَوْبَرَسَاد**) لكن يجب علينا أولاً معرفة ماهية الذات الحقيقية. كلمة الذات (**أَتْمَا**) تشير إلى البدن والعقل والنفس. نحن نفوس روحية محجبة بنوعين من اللباس. تلبس النفس بدنًا كثيفاً مركباً من العناصر الطبيعية وبدناً لطيفاً مركباً من العقل والفتنة والأنا الزائفة كما يلبس الإنسان قميصه ومعطفه. الشخص المحجب بالأنا الزائفة يحسب بدنه عين ذاته وسيجيب عند سؤاله عن هويته: "أنا أميركي"، أو "أنا هندي"، وهكذا دواليك. لكن هذه تعيينات بدنية مغايرة لهويته الباقية. نفيدنا الأسفار السقيمة أن الفرد يبدأ بفهم هويته الباقية عندما يؤمن بأنه نفس روحية (**أَهْمَ بَرَهْمَانَمِي**). لذلك، جاء في **الْفِدَانَتَ سَوْتَر**: حان الآن وقت النقصي عن الروح (**أَتَهَاتُو بَرَهْمَ جِيْتِاسَا**). الصورة البشرية مقصودة للتقدم في العلم بالروح وهذا العلم هو بداية السعادة الباقية.

كل فرد يتوق إلى السعادة لأننا (**فِدَانَتَ سَوْتَر** ١٢١١١): سعداء الجوهر (**أَتْنَمِيُو أَبَهِيَّاسَات**). نحن نفوس روحية سعيدة لكننا نعاني الآن لأننا محجبين بخمسة عناصر مادية كثيفة: الأرض والماء والنار والهواء والأثير وثلاثة عناصر مادية لطيفة: العقل والفتنة والأنا الزائفة. الماديون الذين يتبينون أنفسهم بهذه الحجب، يطلبون الرضى من خلال هذه العناصر الكثيفة واللطيفة للبدن. بكلام آخر، يقتصرون على البحث عن التشبعة الحسية، سعادة البدن. كل فرد في العالم المادي يكذب ابتغاء تلك السعادة لا غير. يطلب البعض السعادة عن طريق تشبعة الحواس الطبيعية وبعضهم يطلبها من خلال تشبعة العقل في أغراض مثل الفن والشعر والفلسفة. لكن لا التشبعة الحسية للحواس الكثيفة ولا التشبعة الحسية اللطيفة قادرة على اعطاء السعادة الباقية لأن السعادة الباقية عائدة إلى النفس. ونشهد عملياً أن الإنسان لا يعرف السعادة بالفعل مع أنه يطلب الراحة البدنية والتشبعة الحسية في أرجاء العالم. لا يمكنهم تحقيق السعادة لغياب مسندها.

لنفترض ان لديك معطفاً جميلاً. لن تسعد مطلقاً اذا اقتصررت على اظهار المعطف وكفيه وحفظه بعناية بالغة. كذا، انت تسعى الآن إلى تحقيق السعادة عن طريق ترضية معطف البدن لكن ذاك محال. السعادة هي سعادة النفس. لنفترض ان لديك طائر في قفص. لن يسعد الطائر مطلقاً اذا اقتصررت على صقل القفص دون تقديم الطعام إلى الطائر. كذا، بداية العلم الروحي هي الفهم أن النفس سجينه البدن والعقل وأن لا أسباب الراحة البدنية ولا الرضى العقلي ستحقق السعادة الباقية للنفس.

ثم كيف يمكن أن تصبح النفس سعيدة؟ جاء في النص الحاضر من **شَرِيْمَدَ بَهَاَجَتَم** أن النفس لا تسعد سوى عند انجاز **دَهْرَم** العظمي. الترجمة الشائعة لكلمة **دَهْرَم** هي الدين لكن المعنى الأكثر دقة كما مر هو ما يقوم به وجود النفس أو خاصيتها الملازمة. لكل شيء خاصية ملازمة. الخاصية الملازمة للفلفل هي شدة حرارته. نمثن مدى حرارة الفلفل عندما نذهب إلى السوق لشراء الفلفل وإلا نرفضه. كذا، الحلوة هي **دَهْرَم** السكر.

إذن، ما هي **دَهْرَم** النفس؟ تتبنى النفس **دَهْرَم** مصطنعة مستندة إلى تعريفها الزائف بالبدن عندما تعلق في الطبيعة المادية. وليد العائلة الهندوسية يقول: "أنا هندوسي"، وليد العائلة المسلمة يقول: "أنا مسلم"، وليد العائلة المسيحية يقول: "أنا مسيحي"، وهكذا دواليك. لكن مر أن الهوية الباقية للنفس الروحية هي أنا نفس روحية (**أَهْمَ بَرَهْمَانَمِي**). تتضح خاصيتنا الملازمة عندما نصل إلى صعيد الفهم الروحي ذلك. يوضح هنا (ش.ب. ٦١٢١١): **دَهْرَم** العظمي للنفس هي الخدمة التتيمية (**بِهَكْتِي**) إلى الرب (**سَ فَاي**)

بومنام بَرُو دَهْرُمُو بِنُو بَهَكْتِيرِ اَدُهوكَشَجِي) تلك هي خاصيتنا الملازمة. كل فرد متم بحب شيء ما. تيم وطنه أو مجتمعه أو عائلته أو زوجته أو اطفاله أو حواسه. لا يمكن لأحد أن يقول: "أنا لا اخدم أحداً". الخدمة واجبة لأنها خاصيتنا الملازمة (دَهْرَم). سيحتفظ الإنسان بقط أو كلب ويخدمه اذا لم يكن لديه أحداً يخدمه. لذا، خاصيتنا الملازمة هي تأدية خدمة ودية إلى سوانا. لكننا نفوت بيت القصيد. نحن نحب القطط والكلاب وعدد كبير من الأشياء لكننا نغفل حب الله وهذا سبب عدم شعورنا بسعادة باقية. سنسعد متى نوجه حبنا نحو الغرض المناسب اَدُهوكَشَجِ أو كَرِشَن.

يمكننا الفهم من نص شَرِيْمَدَ بَهَاچَتَم عند أخذ دَهْرَم من معنى الدين أن قضاء الخدمة الودية العلية إلى الرب هو أرفع صور الدين. كان السؤال الذي طرحه الحكماء في نابيمشارتيا: "ما هو خير صور الدين بالتي يمكن فيها للإنسان الارتقاء إلى النجاة الروحية؟" قد يقول البعض أن الدين الهندوسي هو الأفضل بينما يوصي سواه بالدين المسيحي ويفضل البعض الآخر الدين الاسلامي أو البوذي وهكذا دواليك. لكن شَرِيْمَدَ بَهَاچَتَم لا يدعو إلى الهندوسية أو المسيحية أو الاسلام أو البوذية بل يورد وصفاً عاماً عن خير دين: "خير ممارسة دينية هي التي تمكننا أن نصبح تيم اَدُهوكَشَجِ".

اَدُهوكَشَجِ اسم سنسكريتي لشخصية الله العزيز. المعنى الحرفي لاسم اَدُهوكَشَجِ هو القاهر أو من يدفع (اَدُهو) جميع الجهود لفهمه بواسطة العلم المكتسب من التشبعة الحسية (اَكش-ج). اسم الله هذا (اَدُهوكَشَجِ) هو الرد على أهل التخمين الذين يبحثون عن هوية الله ويكتبون المجلدات. يقول اَدُهوكَشَجِ اليهم: "يمكنك الاستمرار بالتنظير لألوف السنين لكنك لن تتمكن من فهم الله على ذلك النحو. غالبية الناس تقول: "الله كبير". لكنهم يجهلون مدى كبره. كبر الله مدلل باسم كَرِشَن على اتم وجه. كَرِشَن هو أكمل تعريف لكلمة الله لأن كلمة كَرِشَن تعني الجذاب. كيف يمكن أن يكون الله الأكبر ما لم يكن جذاباً؟ الجذاب كبير. للمثال، كان جون روكفلر وهنري فورد من الكبار لأنهما كانا من الأغنياء وثروتهما جعلتهما جذابين. لذا، الثروة هي احدى سمات الفتنة. لذلك، يجب أن يكون الله أترى الأشخاص. الجمال سمة جذابة أخرى. لذا، يجب أن يكون الله أجمل الأشخاص. يعلق عدد كبير من البشر عندما يشاهدون صورة كَرِشَن بأنهم لم يشاهدوا شخصاً بذلك الجمال مع أنه سمرأوي. كذا، كَرِشَن يمتلك مقومات العز من قوة وحكمة وشهرة واستغناء بلا حد. الله معروف باسم كَرِشَن لأن هذه المقومات الستة تجعله جذاباً. يمكنه جذب أثرى شخص وأجمل شخص وأقوى شخص وأحكم شخص وأشهر شخص وأكثر مستغن بمقومات عزه العلي هذا. سمات جذابة لامتناهية مثيلة غير ممكنة الفهم بالتخمين المستند إلى المدارك الحسية. لهذا السبب، كَرِشَن معروف باسم اَدُهوكَشَجِ الوارد في هذا النص من شَرِيْمَدَ بَهَاچَتَم. لذا، يعطي شَرِيْمَدَ بَهَاچَتَم هنا تعريفاً بسيطاً عن خير دين: ذلك الدين الذي يمكنك من تنمية تيمك بحب شخصية الله العزيز. ما أجمل هذا التعريف. لا يهم ان كنت تتبع المسيحية أو الهندوسية أو البوذية أو الاسلام بل امتحان نجاحك هو مدى تتميتك حب الله. انت تتبع الأصول الدينية بالفعل اذا انميت حسك بحب الله. الدين لا يعني ان عليك الذهاب إلى هيكل أو مسجد أو كنيسة لقضاء بعض الطقوس الرسمية وإعطاء بعض التبرعات ثم العودة إلى البيت والإنغماس بكل التقاهات. ذلك ليس ديناً. لنفترض شخصاً قال انه كبير. ما هو مصداق كبره؟ يجب أن يملك الثروة والعلم والنفوذ والجمال وغيرها. كذا، ما هو برهان التزام الشخص بالأصول الدينية؟ تتميته حب الله تعني أنه متدين.

قد يقول أحد الآن: "نعم، احب الله". لكن ما هي طبيعة ذلك الحب؟ نشهد عموماً من خبرتنا في هذا العالم أن الإنسان سيحب فتاة جميلة. لكن إلى متى؟ ما دامت جميلة. والفتاة تحب فتى-إلى متى؟ ما دام حسابه المصرفي جيداً. ليس هذا حباً بل شهوة. "احب جلدك، احب مالك". ذلك ليس حباً. جاء هنا في شَرِيْمَدَ بَهَاچَتَم بوجود خلو حب الله من الأغراض الآتانية (أمايتوكي). لا نقول: "احبك يا ربي، لأنك تمدني بخيزي اليومي". على العموم، يدعو الناس الدعاء عينه سواء في الكنيسة أو الهيكل أو المسجد: "اعطني خيزي اليومي". يقصد الناس الهيكل في الهند ويدعون: "حبيبي كَرِشَن، أنا أواجه المتاعب. ارجو منك اخراجي منها"، أو "أنا بحاجة إلى بعض المال. ارجو منك اعطائي مليون دولار". ليس هذا حب الله.

لا شك ان هذا النوع من الدين ما زال أفضل من الالحاد بكثير. يقول الرب كَرِشَن في بَهَجَدَ چِيْنَا (١٦١٧): كل من يتوجه إلى الله ويطلب بركة ما يعد من الصالحين (تَشَاتور-ثِيْذَا بَهَجَتِي مام جَناها سوكَرِتِيْبُو أَرجون). لكنه ليس من التيم. قد يعد من بين الصالحين لأنه يعترف بعظمة الله لكنه لم يعمل على تطوير أرفع أصول الدين، حب الله. يصف المولى شَرِي تَشَايتِيَا حب الله في شِيكشاشطَك (٧):

يوچايَتَم نيمشَن تَشَكشوشا پُرافرسايِيَتَم
سوتِيَاتَم جَفَت سَرَتَم چُوڤيند-ڤيرهن مي

"يا چُوڤيند، لوعة فراقك تجعلني أشعر باللحظة وكأنها اثنا عشر سنة أو أطول. الدموع تهطل من عينايا هطول الأمطار، وأشعر بفراغ العالم في غيابك". شهد كل فرد ذلك الشعور. ستشعر كما لو كانت كل لحظة يوماً كاملاً اذا كنت تحب شخصاً ما وتتوقع حضوره في مطلق لحظة. لذا، يقول المولى تَشَايتِيَا: الدموع تفيض من عينايا مثل وابل المطر (تَشَكشوشا پُرافرسايِيَتَم) لعدم رؤية

كُرْشَنَ. ويستطرد بالقول: أجد العالم بأسره فارغاً (شَوْنِيَايَمَ جَعَتْ سَرَقَمَ) لرفاقه من جُوهُنْدَ أو كُرْشَنَ (جُوهُنْدَ-شِرَهَنَ مِي). عندما لا تقوى على فراق جُوهُنْدَ فذاك هو حب صفي لله.

الكلمة التالية المستعملة في شَرِيْمَدَ بُهَاجَتَمَ لوصف الحب الصفي لله هي أَلُرْتِيَهَتَا التي تعني لا يعاق لمطلق سبب. يقول البعض: "لا أستطيع أن أحب كُرْشَنَ لأنني في غاية الفقر أو لم اتعلم. لا أستطيع دراسة فلسفة فِدَانَتَ. لا تحتاج إلى مطلق قنية مادية لحب كُرْشَنَ. يمكنك تنمية حبك لسَكْرِشَنَ بمجرد جلب ثمرة أو زهرة إلى الهيكل وتقديمها إلى نصب كُرْشَنَ. تلك هي أحد العلامات الستة للحب التي يصفها رَوَبَ جُوسَامِي في كتاب أُوَيْدِشَامَرِتَ (٤):

دَدَانِي پُرْتِيَجْرَهَنَاتِي جُوهِامَ أَكْهَيَاتِي پُرْتَشَهَيِي
بُهُونَكْتِي بُهُوجِيَاتِي تَشَايَفَ شَدَ-فِيْدَهَمَ پُرْتِي-لَكَشَنَمَ

"الصدقة بصورة تقديم الهدايا وقبولها والمصارحة والنقصي وتناول پُرَسَادَ وتقديمه هي العلامات الستة للحب المتبادل بين النيم". في البداية، إذا اقتصر أحد على الأخذ عطاء فذلك يدل على غياب الحب. ثم التناحي مع المحبوب (جُوهِامَ أَكْهَيَاتِي پُرْتَشَهَيِي). وتبادل الطعام مع المحبوب (بُهُونَكْتِي بُهُوجِيَاتِي تَشَايَفَ). سننمي حباً صفيّاً لله عند تنمية هذه الأشكال الستة من التبادل الودي مع كُرْشَنَ. وينبغي أن يكون ذلك الحب دون عائق ودون أي غرض مادي.

سنشعر بالرضى الكامل إذا تمكنت من تنمية حب مثل لله (سُو-پُرَسِيَتِي). نتقطع الهموم والإستياء. ستجد أن مجمل العالم زاخر بالمتعة الكاملة (فِيَشَقَمَ پُورَنَ-سُوكَهَيَاتِي). لذا، خير دين هو الذي يعلم الفرد سبيل حبيب الله، وخير عمل خيرى هو نشر هذا العلم. هذه هي مقاصد حركة ذكر كُرْشَنَ. ذكر كُرْشَنَ شيء جميل مثيل، لا يعتمد على مطلق قنية مادية ولا يعيقه مطلق عائق. يمكنك تسبيح هَرِي كُرْشَنَ مَنْتَرَ في نشوة وإحراز حب الله بسرعة في مطلق جزء من الأرض، في البيت أو خارجه.

الفصل الثاني

نعم لكُرْشَنَ، لا للوهم

شَرِيْمَدَ بُهَاجَتَمَ (٧٢١١):

فَاسُوْدِي بُهَجَتِي
بُهَكْتِي-يُوجَهَ پُرْيُوجِيَهَ
جَنِيَاتِي أَشُو فَايِرَاجِيَامَ
جِيَانَمَ تَشَ يَادَ أَهَابِتُوكَمَ

"يكتسب الفرد فوراً علماً علياً وتجرداً عن العالم عن طريق قضاء الخدمة التنموية إلى شخصية الله شَرِي كُرْشَنَ". إن الذين يعتبرون الخدمة التنموية إلى الرب العظيم شَرِي كُرْشَنَ عاطفة مادية، يمكنهم الاعتراض بأن الأسفار توصي بالفدية والإحسان والرياضات والعلم وقوى التصرف الخفية وما شاكلها من طرق التحقيق العلي الأخرى. الخدمة التنموية (بُهَكْتِي) إلى الرب مقصودة للفافرين عن انجاز نشاطات رفيعة الطراز حسب قولهم. يقولون أن بُهَكْتِي مقصودة عموماً للشوَنَرَزُ والقَايشِيَانُ والنساء على خلاف الواقع. بُهَكْتِي هي أرفع النشاطات العلية على الإطلاق مما يعني انها جليلة وسهلة بوقت واحد. انها جليلة للنيم الأصفياء الجديين بصدد الاتصال بالرب العظيم وسهلة للمبتدئين الذين يقفون على عتبة دار بُهَكْتِي. ان تحقيق الاتصال بالرب العظيم شَرِي كُرْشَنَ هو فنٌ عظيم ومفتوح لجميع الأحياء بما فيهم الشوَنَرَزُ والقَايشِيَانُ والنساء وحتى الذين دون الشوَنَرَزُ أهل المرتبة الوضيعة فماذا يقال عن أهل المرتبة العالية مثل السُرَاهَمَنَةَ الجديرين وكبار الملوك المحققين. النشاطات الرفيعة الأخرى مثل الفدية والإحسان والرياضات وغيرها جميعاً عوامل تعقب بُهَكْتِي الصافية العلمية.

العلم والتجرد مبدآن في غاية الأهمية على درب التحقيق العلي. مجمل الطريقة الروحية تقضي إلى كمال العلم بكل شيء مادي وروحي، ونتائج العلم الكامل هي تجرد الفرد عن الحنان المادي والتعلق بالنشاطات الروحية. التجرد من الأشياء المادية لا يعني الخمول بالكلية كما يعتقد فقراء العلم. نَاشِكْرَمِيَا تعني عدم انجاز أعمال تعقب خير وشر. النفي لا يعني نفي الموجب. نفي الأمور غير الضرورية لا يعني نفي الأمور الضرورية. مذهب بُهَكْتِي مقصود لتحقيق الصورة الموجبة. تحقيق الصورة الموجبة يرفع الصور السالبة تلقائياً. لذلك، يتجرد الفرد من الأشياء الدونية بديهياً ويصبح متعلقاً بالأشياء الفوقية مع تنمية بُهَكْتِي بتطبيق الخدمة الموجبة إلى الصورة الموجبة. كذا، مذهب بُهَكْتِي الذي هو أرفع شواغل النفس يخرجها من الملذات الحسية المادية. تلك هي علامة النيم الصفي. لا هو بالأحمق ولا منشغل بالقدرات الدونية كما ليست لديه قيم مادية. هذا غير ممكن بالمنطق الجاف بل يتحقق برحمة الله. الخلاصة، يتصف النيم الصفي بجميع الصفات الطيبة الأخرى أي العلم والتجرد وغيره بينما المقنصر على العلم أو التجرد فحسب ليس ملماً بمبادئ بُهَكْتِي بالضرورة. بُهَكْتِي هي خير شواغل الإنسان.

العلم الصادر من ممارسة **بُهْكَنِي** يمكننا من الاجابة عن سؤال: "ما أنا؟". في حالة المهياة، نمضي أيامنا ليس في العلم بل في الجهل مثل الحيوانات. ليس لدى الحيوانات علم ذاتي بل دائمة الاستغراق في المفهوم البدني للحياة. يفكر الكلب: "أنا كلب. أنا عين البدن". لا شك انه يجهل ما ان كان كلباً أم قطعاً بل نحن الذين اعطيناه اسم كلب. لا يعلم سوى انه عين البدن وأن عليه سد حاجات هذا البدن بطريقة أو بأخرى. ذلك هو شاغله الوحيد. يعمل طوال الليل والنهار لسد حاجات بدنه. هذا جهل.

يمكننا الفهم بأننا نفس روحية مغايرة لهذا البدن عندما نرتقي إلى صعيد الإنسان فوق صعيد القطط والكلاب. لذلك، جاء في **السفدانت سوتنر**: حان الآن وقت التقصي عن الحق المطلق (**أتهاتو بزهم جيجياسا**). تحصل النفس على الصورة البشرية بعد التناسخ لسنوات طويلة غزيرة في أجناس الحياة الدونية البالغة ثمانية ملايين. لذلك، لا ينبغي افساد هذا العمر بعيشة القطط والكلاب المحصورة بالأكل والنوم والدفاع والجماع. يتشارك الإنسان والحيوان في هذه الضروريات البدنية. لكن ما هو أمتياز الحياة الإنسانية؟ الإنسان مؤهل لفهم قيمة الحياة ومشاكلها وكيف يضع حلاً لهذه المشاكل. تلك هي الحياة الإنسانية وليست مجرد قضاء الأيام مثل القطط والكلاب بالكدح لإشباع متطلباتنا البدنية.

تحذرننا الأسفار **الشبية** مرة وثانية من هذا النوع من الحياة المنحدرة. يقول الرب **رشبهي ديف** (**شريمذ بهاجتم** ١١٥١): هذه الحياة الإنسانية غير مقصودة لإشباع الحواس بصعوبة بالغة على منحى الخنازير آكلة الغائط (**نايام دهو دهي-بهاجم نرلوكي كستان كامان أرتهتي فيذ-بهورجام بي**). لا شك أن الأكل ضرورة لكن خنزير القرية يأكل معظم الأشياء البغيضة أي الغائط الذي يبحث عنه طوال الليل والنهار. حياة الإنسان ليست أفضل من حياة الخنازير إذا خلق حضارة مزعومة يقتصر فيها على الكدح طوال الليل والنهار لتحصيل الطعام. ليست تلك بالحياة الإنسانية. ينبغي أن تكون الحياة الإنسانية سلمية وأن يحصل الإنسان على طعامه بسهولة ويكون طعامه لائقاً ويوفر وقته لتنمية ذكر **كرشن**. تلك هي الحياة الإنسانية. لكن سيعطينا **كرشن** فرصة الكدح ليلاً نهاراً لمجرد الأكل والنوم والدفاع والجماع إذا خلقنا حضارة قطط وكلاب وخنزير. وذلك هو الوضع الآن لأن الإنسان يطلبه.

لا توجد قلة بالطعام بالفعل. **كرشن** لطيف بحيث يؤمن الطعام لكل فرد (**اكو بهونام يو فيندهاتي كامان**). **كرشن** يطعم عدداً لا يعد من الأحياء. ثمة بلايين من الطيور في العالم. من الذي يطعمهم؟ **كرشن** يطعمهم. لذا، ازدياد عدد السكان أو قلة الطعام ليست المشاكل الحقيقية في العالم. المشكلة تكمن في قلة الوعي بالله. هذا هو سبب معاناة الإنسان. لا يعني هذا وجوب اغفال ضروريات البدن اذ يجب سدها لكن لا ينبغي أن تكون الضروريات البدنية شاغلنا الشاغل. نحن نفوس روحية وللنفس الروحية حاجاتها الخاصة. يجب علينا سد هذه الاحتياجات ان طلبنا السعادة.

يمكن سد هذه الاحتياجات بالعمل بأمر هذا النص وتحقيق العلم (**چيان**) والتجرد (**فايراجيا**). لا يتحقق التجرد سوى بالعلم. فهم غيرية الذات الروحية والبدن المادي هو العلم الحقيقي. يمكننا فهم عدم ضرورة التشبعة الحسية حالما نفهم مغايرتنا للبدن المادي وذلك الفهم هو التجرد (**فايراجيا**). لكننا نعتقد بضرورة اشباع الحواس دون العلم (**چيان**). نحسب أن شاغلنا الوحيد هو تشبعة حواسنا عند استغراقنا في المفهوم البدني للحياة الذي هو جهل (**أچيان**).

العالم بأسره يتحرك على اساس التشبعة الحسية. تشتد الرغبة بالتشبعة الحسية عند لقاء فتى وفتاة كما جاء في **شريمذ بهاجتم** (٨١٥١):

پومسه ستریبیا میتھونی-بھافم اتم
نور میتھو هردیا-چرتنتھیم آھون
اتو چرھی-كشتنر-سوتاپت-فیتاير
جئسبا موھو آيام اھم ممتي

"الجاذبية بين الذكر والأنثى هي مستند الوجود المادي. يصبح الفرد شغوفاً ببدنه وبيئته وملكيته وأطفاله وأقاربه وثروته استناداً إلى هذا المبتنى الخاطئ الذي يعقد قلب الذكر وقلب الأنثى فتتردد أوهام حياته ويفكر من منطلق "أنا" و"خاصتي".

يجذب الرجل إلى المرأة والمرأة إلى الرجل ويشد ذلك الانجذاب المتبادل فور الجماع. يتزوجان ويتطلبان بيتاً (**چرهي**) ووظيفة لكسب المال أو قطعة من الأرض لتنمية الطعام (**كشنر**) ثم يأتي الأطفال (**سوت**) ودائرة موسعة من الأصدقاء والأقارب (**ايت**) والمال (**فيتايه**). على هذا الوجه، تتكبل النفس في شبكة من الوهم وتفكر: "أنا عين البدن وهذه العائلة والعقار ملكي".

انه لا يملك شيئاً بالفعل بل عليه تبديل بدنه حالما يوافيه الموت ويذهب كل شيء حالما يبذل بدنه. تذهب عقاراته وزوجته واطفاله ووطنه ومجتمعه جميعاً. كما يقول **كرشن** في **بهجند چينا** (٤١١٠): أنا الموت الذي يسلب كل شيء (**مريتوه سرتف-هرش تشاهم**). يظهر **كرشن** في صورته الشخصية يعزف نايه امام نيمه لكنه يظهر في صورة الموت لسواهم. عندئذ، يمكنهم رؤية الله. يتحدى الملحد الله بالقول: "اين هو **كرشن**؟ اين هو الله؟" سيراه في صورة الموت في النهاية.

لذا، يرى المؤمن والملاحد كَرِشَنَ لكن لا يراه الملاحد سوى في صورة الموت بينما يراه المؤمن في صورة كَرِشَنَ في قلبه في كل لحظة لأنه أنمى حبه (ب.س. ٣٨١٥): **بِرْمَانَجَنَ-تَشَهْرِيَتَ-بَهَكْتِي-ثِيلُونَتَشِنَ سَنَتَه سَدَايَفَ هَرِدَيِي شُو فِيلُوكِيَانَتِي**. النص السابق من **شَرِيمَدَ بُهَاجَتَمَ (٦١٢١١)** وصف تنمية حب الله هذا بوصفه **ذَهْرَمَ العظمى للإنسان (سَ قَايِ پومَسَامَ پَرُو ذَهْرَمُو يَاتُو بَهَكْتِيَرُ أُوذَهْرُكُشَجِي)**. تلك التنمية مطلوبة. قد تكون منتمياً إلى أي نوع من الأديان: الهندوسية أو الإسلام أو المسيحية لكن امتحان تدينك هو مدى تتميتك حب الله وإلا طريقتك الدينية عديمة النفع.

يسأل الإنسان أحياناً: "هل رأيت الله؟" رؤية الله ليست صعبة. لا تحتاج سوى إلى تأهيل نفسك لرؤية الله بتنمية حبه ثم يمكنك رؤية الله دوماً في قلبك وفي العالم المادي كما تفيد الأسفار. للمثال، يقول كَرِشَنَ في **بُهَجَفَدَ جِيَتَا (٨١٧)**: أنا طعم الماء (رَسُو أَمَمَ أُنِسُو كَاوَنَتِيَا). لذا، يمكنك رؤية كَرِشَنَ أثناء شرب الماء إذا تذكرت أن طعم هذا الماء هو كَرِشَنَ. هل هذا صعب؟ لا على الإطلاق. ثم يقول كَرِشَنَ أنا نور الشمس والقمر (**پَرَبَهَاسَمِي شَشِي-سَوْرِيَاوَه**). لذا، عندما يسأل الإنسان: "هل رأيت الله؟" نحن نجيب: "نعم وأنت رأيته أيضاً لأن كَرِشَنَ يقول: "أنا أشعة الشمس". من ذا الذي لم ير أشعة الشمس؟. لذا، عليك أن تبدأ برؤية الله على هذا النحو - بذكره عند تذوق طعم الماء وعند رؤية أشعة الشمس وغيره. ذلك الذكر يشكل رؤيته أيضاً. الرؤية الروحية غير محصورة بالعين. يمكنك رؤية كَرِشَنَ بتسبيح اسمه أو وصفه لأنه مطلق (ش.ب. ٢٣١٥١٧): **شَرَقَمَ كِيرَتَمَ فِيشَنُوَه سَمَرَمَ پَادَ-سِقَتَمَ**. أنت ترى كَرِشَنَ عندما تسمع عن كَرِشَنَ. أنت ترى كَرِشَنَ عندما تسبح كَرِشَنَ. أنت ترى كَرِشَنَ عندما تذكر كَرِشَنَ. هذه هي طريقة رؤية الله.

سترى كَرِشَنَ دوماً طوال الليل والنهار إذا سمعت عن كَرِشَنَ أو سبحت كَرِشَنَ أو ذكرت كَرِشَنَ أو عبت كَرِشَنَ أو قضيت بعض الخدمة إلى كَرِشَنَ أو وهبت شيئاً لكَرِشَنَ. هذه هي **بَهَكْتِي يُوچَا**. مريدِي في حركة ذكر كَرِشَنَ يعملون بكل هذه المبادئ. انهم يطبخون لكَرِشَنَ، يرقصون لكَرِشَنَ، يغنون لكَرِشَنَ ويحدثون عن كَرِشَنَ ويتنقلون في الأرض من أجل كَرِشَنَ: كل شيء من أجل كَرِشَنَ. يمكن لمطلق إنسان العمل بهذه المبادئ. اين هي الصعوبة؟ (ش.ب. ٧١٢١١): **فَاسُوْدِي بَهَجَتِي بَهَكْتِي-يُوچَه پَرِيُوچِيَتَه**. سرعان ما تحقق العلم والتجرد تلقائياً (**أَشُو فَايِرَاجِيَامَ جِيَانَمَ نَش يَاذَاهَايَتُوكم**) نتيجة ممارسة ذكر كَرِشَنَ على هذا الوجه. يبذل **السُّوچِيَز** الباطنيون جهداً خارقاً للتجرد عن هذا العالم المادي بطرائق **يَامَ (النواهي)** و **نِييَامَ (التكاليف)** و **أَسَنَ (الأوضاع الجلوسية)** و **پَرَانَايَامَ (التحكم بالتنفس)** و **پَرَتِيَاهَارَ (سحب الحواس)** و **ذَهَارَنَا (التركيز)** و **ذَهْيَانَ (التأمل)** و **سَمَاذَهِي (الغيبوبة)**. هذه هي الرياضة **السُّوچِيَة** الثمانية. وما هو الغرض؟ التجرد من العالم المادي. في هذه الأيام، يعتبر الإنسان أن الصحة هي غرض **السُّوچَا** على خلاف الواقع. **السُّوچَا** مقصودة لتجريدنا عن المادة ووصلنا بالله. تلك هي **السُّوچَا**.

ثمة أشكال مختلفة من الرياضة **السُّوچِيَة** لكن وصف كَرِشَنَ أرفع رياضة **يُوچِيَة** في **بُهَجَفَدَ جِيَتَا (٤٧١٦)** كالتالي:

يُوچِيَانَمَ أُبِي سَرَقَشَامَ
مَدَ - جِيَتَانَتَرُ - أَمَمَا
شَرَدَهَافَانُ بَهَجَتِي يُو مَامَ
سَ مِي يُوكَنَتَمُو مَتَه

"إن **السُّوچِي**، الذي يذكرني بإيمان عميق ويعيدني بخدمة ودية عالية، هو أقرب صلة بي في **السُّوچَا** وأعظم من جميع **السُّوچِيِين**". لذا، **السُّوچِي** الممتاز هو الذي لا ينقطع عن ذكر كَرِشَنَ وأسهل وأبسط سبل ذكر كَرِشَنَ هو تسبيح: **هَرِي كَرِشَنَ هَرِي كَرِشَنَ كَرِشَنَ كَرِشَنَ هَرِي هَرِي هَرِي - هَرِي رَامَ هَرِي رَامَ رَامَ هَرِي هَرِي**. بهذه الطريقة يثبت لسانك وصوتك وسمعك على كَرِشَنَ جميعاً. تلك هي الغيبوبة، الاستغراق في ذكر كَرِشَنَ.

لكن هذا الاستغراق في ذكر كَرِشَنَ لا يتحقق سوى عند تجردنا من المحسوسات. كما يقول كَرِشَنَ في **بُهَجَفَدَ جِيَتَا (٤٤١٢)**:

بُهُوچَايشَفَرِيَا - پَرَسَكَنَانَامَ
نِيَاپَهَرَتَ - نَشَسَامَ
فِيَاقَسَايَاتَمِيكَا بُوذَهِيَه
سَمَاذَهَاوَنَ فَيَذَهِيَايَتِي

"يخلو عزم قضاء الخدمة التنموية إلى الرب من عقول المغرمين بالملذات الحسية والجاه المادي والمفتونين بهذه الأشياء". ان المتعلقين بالملذات والجاه المادي فوق اللزوم، لا يمكنهم الاستغراق في ذكر كَرِشَنَ (**سَمَاذَهِي**). انهم يعتقدون بأن الملذات والجاه المادي ستجعلهم سعداء ويطلق عليهم محيرون (**أَهَرِتَ-نَشَسَامَ**). لكن سيعقب التجرد **بَهَكْتِي يُوچَا** اذا مارسها والاستغراق في ذكر كَرِشَنَ يعقب التجرد تلقائياً.

مجمل حركة ذكر كُرْشَنَ مستندة إلى العلم والتجرد. نحن الآن في الجهل لتفكيرنا: "أنا هذا البدن وأنا متعلق بامتدادني البدني-زوجتي وأطفالي وأحفادي وزوجات أولادي وأزواج بناتي وهلم جرأً". على هذا الوجه، نحن نجتمع تعلقاتنا حولنا. لا ينبغي رفض هذه التعلقات فوراً بل موافقتها مع ذكر كُرْشَنَ. هذا المبدأ أوضحه شَرِيْلُ رَوَبِ جُوسُوامِي:

أنا سَكْتَسِيَا فَيْشِيَانُ يَأْتَاهُمْ أُوَيُونَجْتَه
نِيرَبْدَهه كُرْشَنَ سَمْبَنْدَهِي يُوَكْتَمُ فَايِرَاچِيَامُ أُوْتَشِيَاتِي

ينبغي للرجل والمرأة الإقامة معاً كزوجين بالصلة إلى كُرْشَنَ لغرض قضاء الواجبات في خدمة كُرْشَنَ. ينبغي للزوج والزوجة والأطفال الانشغال بواجبات ذكر كُرْشَنَ جميعاً ثم سترتفع جميع هذه التعلقات البدنية أو المادية. يمكن لكل عائلة عبادة فاسودِفَ أو كُرْشَنَ. يمكنك نصب صنم صغير أو صورة كُرْشَنَ في بيتك وقضاء العبادة. للمثال، لا بد لكل إنسان من الطبخ. لذا، يمكن طبخ طعام نباتي لكُرْشَنَ وتقديمه إلى صنم كُرْشَنَ أو صورته ثم تناول فضله (بُرَسَاد). هذه هي بُهَكْتِي يُوچَا. لا يقتضي الأمر نصب الصنم في الهيكل فقط. ما الذي يمنع نصبه في بيتك؟ كُرْشَنَ قادر على المجيء داخل غرفتك بصورة صنم صغير مع ان هيكل كُرْشَنَ يعادل الكون (فِرَاط-پوروش). الله أكبر من الأكبر وأصغر من الأصغر (أَنُورُ أُنِيَانُ مَهَنُ مَهِيَان). تلك هي عظمته. لذلك، يمكن لكل فرد ممارسة بُهَكْتِي يُوچَا تحت هداية سيد رُوحِي سليم خبير بعلم كُرْشَنَ. لا تفقد فرصة الحياة الإنسانية هذه. مارس بُهَكْتِي يُوچَا، واضب على ذكر كُرْشَنَ واجعل حياتك ناجحة. مهمتنا هي تعليم هذا العلم. انه ليس تجارة: "اعطني بعض المال وسألقنك". العلم مجاني. نحن نقتصر على تشجيع كل فرد بالقول: "سَبِجْ هَرِي كُرْشَنَ مَنْتَرًا". ما هي الصعوبة؟ اقتصر على تسبيح هَرِي كُرْشَنَ والرقص. ما الداعي إلى الذهاب إلى أحد النوادي للرقص؟ يمكن لمجمل العائلة التسبيح والرقص في البيت. ستسعد ثم ستفهم قوامك الأصلي بصفة خادم كُرْشَنَ.

المهمة الرئيسية للحياة البشرية هي فهم قوامنا بصفة خدم الرب. هذا الفهم يعقب التجرد (فَايِرَاچِيَا). خير مثالين هما سَنَاتَنُ جُوسُوامِي و رَوَبِ جُوسُوامِي كبيراً تلاميذ شَرِي تَشَايَنْتِيَا مَهَارِيَهو. كانا كبيرين وزراء النواب حسين شاه. عاشرا أصحاب العراقة الرفيعة لكنهما قررا التقاعد من خدمة النواب والانضمام إلى حركة ذكر كُرْشَنَ التي استهلها المولى تَشَايَنْتِيَا بعد لقاءه. جاء عنهما: تركا كل شيء بصفة تافه مع انهما كانا من كبار وجهاء المجتمع (نِيَاكْتَا تَوَرْتَمُ أَشِيَسْ مَنْدَل-پَتِي شَرِنِيم سَدَا تَوْتَش-فَت) ثم ماذا فعلا؟ اصبحا من الزهاد الفقراء وعلمنا ذكر كُرْشَنَ من اجل نفع مجمل المجتمع البشري (بِهوتفا دِين-چَشَاكَا كَرُونِيَا كَاوَبِين-كَنْتَهَاشَرِيَتَاو).

عبارة دِين-چَنَ هنا تعني عامة الفقراء. شاهد رَوَبِ جُوسُوامِي و سَنَاتَنُ جُوسُوامِي أن البشر في غاية الفقر لجهلهم بهدف الحياة أو سبل تحقيقه. الفقير هو الفقير في العلم العلي. الفقر المادي ليس بذي اعتبار. ذلك قد يجيء أو يذهب ويتعين على الإنسان الصبر (تَامَسُ تِيكْتَشَسَفَ بُهَارَت). وستبقى محروماً من السعادة اذا كنت فقيراً بالعلم العلي حتى اذا كان لديك ما يكفي من المال. لذلك، العلم العلي هو الثروة الحقيقية. لهذا السبب، السُورَاهْمَنَةُ في الهند أغنياء بالعلم لأنهم فهموا كُرْشَنَ (بُرَهْمَنُ العظيم)، كانوا محترمين تقليدياً حتى من قبل الملوك. لذا، يجب علينا الاغتناء بالعلم والتجرد. لقد تكلمنا في طريقة الحياة المادية لوقت طويل بسبب التعلق. نحن نحيا حياتنا في الجهل ثم نحصل على عمر آخر بعد الموت، بدن آخر لنبدأ فصلاً جديداً وعلى هذا النحو تستمر حياتنا. لذلك، يجب علينا تحقيق التجرد عن طريقة الحياة المادية هذه لكي نقوى على قطع هذا التغيير من بدن إلى آخر.

لسوء الحظ، جهل الإنسان كبير إلى حد انه لا يحمل عملية التناسخ بالجديفة اللازمة بل يعتقد: "دعنا نستمر كما نحن. لا بأس بتحصيل بدن آخر. ليحدث ما يحدث". ذلك ليس بالغ الفطنة. يجب أن يكون لديك علم. هذا العلم يفضي في بداية تعامل كُرْشَنَ في بُهَجَفَدَ چِيَتَا (١١١٢): بينما تتحدث بالامام لكن كل حديثك يتعلق بهذا البدن الذي لا ينبغي لأحد أن يهتم به فوق اللزوم (أَشُوْتَشِيَانُ أَنْفُوشُتَسُنُ نَقْمُ بُرَجِيَا-فَادَامَشُ نَشُ بُهَاسِي). لا يأبه الحكيم بهذا البدن فوق اللزوم بينما يقتصر الحمقى والرزلاء بالمشاكل الجسمانية (چِتَاسُونُ أَچِتَاسُوْمَشُ نَشُ نَانُوشُوتَشَنْتِي بُنْدِيَتَاهَا). هذا هو العلم (چِيَان).

كيف يمكن للإنسان تحقيق هذا العلم (چِيَان) بسهولة بالغة؟ يوضح كُرْشَنُ في بُهَجَفَدَ چِيَتَا (١٠١١٠):

تَشَامُ سَنَتَ - يُوَكْتَانَامُ
بُهَجَتَامُ پَرِيَتِي - پورَقَمُ
دَدَامِي بُوذَهِي - يُوچَمُ تَمُ
بِيَنُ مَامُ اوبِيَانْتِي تِي

أمنح المتبتلين المتيمين بحبي، قوة الفهم التي يأتون بها الي". كُرْشَنُ القاطن في قلبك سيفضي العلم اليك اذا انشغلت بالخدمة التنميمة لشخصية الله العزيز كُرْشَنُ أو فاسودِفَ. لكن يجب قضاء الخدمة بالحب والإيمان طبقاً لما نلقن في حركة ذكر كُرْشَنَ. كُرْشَنُ علم

بماهيتك لأنه ساكن في قلبك. لا يمكنك خداعه. سيزودك بالعلم الذي يمكنك من الذهاب اليه عندما يفهم جديتك بصدق العلم به. ذاك العلم هو طريقة **بُهَكْتِي يُوجَا** كما يقول **كُرِشَن** بوضوح في **بُهَجَقْدَ جِيَتَا** (٥٥١٨):

بُهَكْتِيَا مَامْ أُبُهِيْجَانَاتِي
يَافَانْ يَاشْ تَشَامِي تَنْقَه
تَتُو مَامْ تَنْقُو جِيَاتِنَا
فِيَشْتِي تَدْ - اُنْتَرَمْ

"بالخدمة التنموية وحدها، يستطيع الفرد فهمي بصفة شخصية الله العزيز حق الفهم. وبذكري التام بمثل هذا التنم، يدخل ملكوت البقاء".

لذا، لا حاجة لك إلى بذل مطلق جهد اضافي لتحقيق العلم. كما جاء في النص قيد الدرس من **شُرِيمَدَ بُهَاجَقْتَم** (٧١٢١) يظفر الفرد بأسباب العلم والتجرد بخدمة **فاسودِفَ (جَنِيَاتِي آشُو فَايرَاجِيَامْ جِيَانَمْ تَشْ يَازْ أَهَابِيَتُوكَم)**. لذا، التيم المخلص كامل بالعلم لأنه مستتير من الداخل بشخصية الله العزيز. كما جاء في **شُرِيمَدَ بُهَاجَقْتَم** (١١١١): الرب **كُرِشَن** أعطى الفطنة إلى المولى **بُرُهَمَا** لخلق الكون (**تِي بُرُهَمْ هُرِدَا آدي-كَقِي**). كذا، سيعطيك الفطنة إذا أصبحت خادمه المخلص.

من الطبيعي أن تتردد بتعقب المذات الحسية المادية حالما تحصل على هذا العلم. كل فرد في العالم المادي يعمل في الجهل جاهداً لزيادة لذاته الحسية لكن كل فرد في العالم الروحي يعمل في العلم جاهداً لزيادة اللذة الحسية لشخصية الله العزيز. يوضح الفرق بين الغرض المادي والغرض الروحي بشكل لطيف في سطرين (**تَشَايْتِنِيَا تَشْرِيَتَامَرِتْ-آدي لَيْلَا ١٦٥٤**):

أَمَنْدَرِيَا-بِرِيَتِي-فَانْتَشَا-تَارِي بَلِي كَامْ
كُرِشَنَدَرِيَا-بِرِيَتِي-إِشَا دَهْرِي "بِرْم" نَامْ

"رغبة الفرد بترضية حواسه هي شهوة (كأم) لكن الرغبة بترضية حواس الرب **كُرِشَن** هي حب (بِرْم)".

نشهد التناقض بين **كَامْ** و **بِرْم** في مسلك **أَرْجُون**. في البداية، أراد ارضاء حواسه الشخصية: "حبيبي **كُرِشَن**، لا أستطيع قتل ابناء عمي وجدي أو معلمي **ذُرُونَاتَشَارِيَا**". لكن اجاب **أَرْجُون** بعد أن أفضى **كُرِشَن** تعاليم **بُهَجَقْدَ جِيَتَا** إلى **أَرْجُون** ثم سأله: "ما هو قرارك الآن؟":

نَشَطُو مُوَه سَمْرَتِيرْ لَبْدَا
تَقْتْ - بَرَسَادَانْ مِيَاتَشِيوتْ
سَهِيَتُو أَسْمِي جِتْ - سَنْدَه
كُرِشَنِي قَشَنَمْ نَقْ

"اجاب **أَرْجُون**: لقد زالت أوهامي الآن، يا عزيزي العاصم **كُرِشَن**، واستعدت ذاكرتي برحمتك. انني أفق الآن بثبات بعد زوال شكوكي، وعلى أهبة الاستعداد للعمل حسب مشيئتك". على هذا الوجه وصل **أَرْجُون** إلى مقامه بصفة تيم **كُرِشَن** وشارك في ملحمة **كوروكشتر**.

ذكر **كُرِشَن** ليس أمراً مصطنعاً. يجب عليك الالتزام بحدود **بُهَكْتِي يُوجَا** في البداية ثم ستحقق حباً عفواً لله بالبداهة. كما يوضح المولى **تَشَايْتِنِيَا** إلى **سَنَاتَن جُونَامِي** في **تَشَايْتِنِيَا تَشْرِيَتَامَرِتْ (مَدَهَا لَيْلَا ١٠٧١٢٢)**:
"الحب الخالص لـ **كُرِشَن** موجود في قلوب جميع الأحياء أزلياً وليس أمراً مكتسب من مصدر آخر. ينهض الحي طبيعياً عند تصفية قلبه بواسطة السماع والتسبيح".

لذا، حب الله كامن في كل منا لأننا شقوق منه لكن ذاك الحب محجب الآن بالشهوة وليدة العشرة المادية. لن تقوى على رؤية نفسك في المرأة عندما تكون مغطاة بالغبار لكن يمكنك رؤية وجهك بكل وضوح بعد نفث الغبار عنها. كذا، وسيلة **بُهَكْتِي يُوجَا** تصقل مرآة قلبك وسترى ماهيتك ووسيلة تحقيق سعادتك عندما يتم صقلها. سيكشف كل شيء. لذلك، طلبنا هو ان تأخذ حركة ذكر **كُرِشَن** بجدية بالغة والسعي لبدل نفسك في خدمة **كُرِشَن**.

الفصل الثالث

رؤية النور الطليق والروح

شُرِيمَدَ بُهَاجَقْتَم (٨١٢١):

دَهْرَمَه سَقْتُو شَطَهِيَتَه بَوْمَسَامْ
فِيَسَقْسِنْ-كَنْهَاسُو يَاه
نُونِيَادِي دِيَادِي رَتِيمْ

شَرَمَ افَ هِي كَقَلَمٌ

"الوظائف التي يقضيها الإنسان بموجب منزلته ليست سوى جهد ضائع ما دامت لا تبعث فيه ميلاً إلى رسالة شخصية الله".
ثمة وظائف مختلفة باختلاف المفاهيم الحياتية للإنسان. لا يوجد شيء يتعدى الحواس عند المادي القاصر عن رؤية شيء وراء البدن المادي الكثيف. لذلك، عمله محصور بالآنانية المركزة والموسعة. تتمحور الآنانية المركزة حول البدن الشخصي وهذا ما نشهده عموماً في عالم الحيوان. تظهر الآنانية الموسعة في المجتمع البشري وتتمحور حول العائلة والمجتمع والجماعة والأمة والعالم من منظور الراحة الجسمانية الكثيفة. فوق هؤلاء الماديين الأفضاظ، يوجد أهل النظر الذين يخلقون في المجالات الفكرية وتتعلق مشاغلهم بالشعر والفلسفة أو ترويح بعض الشعارات التي تنتهي إلى الآنانية عينها المحصورة بالبدن والعقل. لكن فوق البدن والعقل، توجد النفس الروحانية الكامنة التي ينفي غيابها عن البدن مجمل النطاق الآناني البدني والعقلي بالكلية. لكن ليس لدى دوني الفطنة علم عن حاجيات النفس الروحية.

لا يشعرون بالرضى في مجال قضاء تكاليفهم الاجتماعية لأنه ليس لدى الحمقى معلومات عن النفس وأنها وراء منظور البدن والعقل. سؤال رضى الذات يطرأ هنا. الذات وراء البدن الكثيف والعقل اللطيف. هو المبدأ الفاعل الكامن للبدن والعقل. لا يمكن لأحد أن يسعد بمنجزات العقل والبدن دون العلم بحاجيات النفس الكامنة. ليس البدن والعقل سوى أودية خارجية سطحية للنفس الروحانية. لا بد من سد حاجيات النفس الروحية. لا يتحقق رضى الطائر بمجرد تنظيف قفصه بل يجب الامام بحاجيات الطائر ذاته.

حاجة النفس الروحية هي رغبتها بالخروج من المجال المحدود للعبودية المادية وتحقيق رغبتها بالحرية المطلقة. انها تود الخروج من الجدران الحاجبة للكون الكبير. انها تريد رؤية النور الطليق والروح. تلك الحرية المطلقة تتحقق عند لقاء الروح الكامل، شخصية الله العزيز. ثمة حنان كامن لله ضمن كل حي. يظهر الوجود الروحي من خلال البدن الكثيف والعقل اللطيف في صورة الحنان الظلي للمادة الكثيفة واللطيفة. لذلك، يجب علينا شغل أنفسنا بالمشاغل التي تستنهض وعينا الرباني. هذا ممكن فقط بالسماع عن نشاطات الرب العظيم وتسبيحها وكل شاغل لا يعين الإنسان على تحقيق تعلق بسماع الرسالة العلية لله وتسبيحها هي مجرد مضیعة للوقت طبقاً لما جاء هنا وهذا عائد لأن سائر المشاغل مهما كان نوعها لا تقوى على تحقيق نجاة النفس. تعتبر حتى مشاغل طلبة النجاة عديمة النفع بسبب فشلها بالنقاط منيع جميع الحريات. يمكن للمادي اللفظ أن يشهد عملياً أن كسبه المادي محصور بالزمان والمكان سواء في هذا العمر أو العمر المقبل. لن يجد داراً دائمة لنفسه التائفة حتى وإن بلغ كوكب **سَفَرَجُ لُوك**. يجب ارضاء النفس التائفة بالوسيلة العلمية الكاملة للخدمة التنموية الكاملة.

قضاء خدمة تنموية إلى الله هو الدين (**دَهْرَم**) الحقيقي لكل إنسان في المجتمع البشري كما سبق توضيحه. لقد اختلق الإنسان ادياناً كثيرة طبقاً لمختلف ظروفهم وبلادهم لكن الخدمة إلى الله هي الصفوة. لنفترض قول قائل: "لقد قضيت شعائر ديني وعملت بأصوله". ذاك أمر جيد جداً لكن ما هي النتيجة؟ يجب أن يزداد شوقك إلى السماع عن الله سواء أكننت تتبع الانجيل أو **السَفَرَجُ** أو القرآن. لكن ماذا ستسمع إذا اعتقدت أن الله دون صورة وأن الحق القطعي لاشخصي؟ الله دون صورة، الله دون صورة، الله دون صورة؟ إلى متى يمكنك الاستمرار على هذا النحو؟ لا نفع من السماع عن الله اذا كان عادم الصورة لأنه لن يكون نشطاً بذلك. لكن الله ليس عادم الصورة. هو شخص. لذلك، لديه صورته ونشاطاته. لو كان الله غير فاعل لما قال في **بِهَجْدُ جَبْتَا** (٩١٤):

جَنْمَ كَرَمَ شَسْ مِي دِيْقَامُ

أَقَمَ يُو قَتِي تَنْقَتَه

تَبَاكْتَنَا دِهَمَ پُونَرُ جَنْمَ

نَابِتِي مَامَ اِتِي سُو أَرْجُونُ

"من يدرك تعالي جلوتي وأعمالي، لا يولد ثانية في هذا العالم عند مفارقة بدنه، بل يدخل داري الباقية، يا **أَرْجُون**".
يقول **كَرْشَن** هنا أنه يولد (**جَنْم**) لكن "ولادته" مثل شروق الشمس. لا الله ولا الأحياء تولد بالفعل. يقول **كَرْشَن** في **بِهَجْدُ جَبْتَا** (٢٠١٢): الأحياء لا تولد ولا تموت في مطلق وقت (**نَدَ جَايَاتِي مَرْبِيَاتِي فَا كَدَاتَشِيَت**). انن، ما هو الموت وما هي الولادة؟ ولادة الأحياء وموتها ليست سوى تبديل البدن: البدن الكثيف وليس البدن اللطيف للعقل والفطنة والأنا.

نحن نموت في كل ليلة. يبقى البدن الكثيف دون نشاط في السرير في حين يحملنا البدن اللطيف بعيداً إلى عالم الأحلام. ربما حملنا أننا ذهبنا إلى صديق ما وتحدثنا إليه أو أننا نعمل على نحو يخالف عملنا عند اليقظة. هذه التجربة اليومية تثبت أن لدينا نوعين من الأبدان: البدن الكثيف المؤلف من اللحم والدم والبدن اللطيف للعقل والفطنة والأنا. لا يمكننا رؤية البدن اللطيف لكنه موجود كما يعلم كل فرد. لذا، نفارق هذا المعطف المؤلف من البدن الكثيف ويحملنا البدن اللطيف إلى معطف آخر عندما يقع الموت.

لا يمكننا رؤية كيف تتناسخ النفس من بدن كثيف إلى آخر فيما يبقى البدن اللطيف على حاله لأننا لا نقوى على رؤية البدن اللطيف أو النفس. لكن تتحرر النفس حتى من البدن اللطيف وترقى إلى الملكوت الروحي في بدن روحي عند النجاة. لذلك، يتعين علينا التعلم عن بدننا اللطيف على نحو يجعله يتشبع روحياً بالكيفية فيما نحيا في هذا البدن الكثيف.

ذلك التعليم هو وسيلة ذكر **كْرِشْن**. سنصبح عقولنا وفطنتنا روحية ومن البديهي أن نتشبع الأنا اذا واطبت عقولنا على ذكر **كْرِشْن** وإذا عملنا لصالح **كْرِشْن** على نحو فطين. نحن نفكر في الوقت الحاضر: "أنا عربي، أنا هندي، أنا ابيض، أنا اسود وهلم جراً. لا بد من تغيير هذه الأنا. لا بد للفرد من الاقتصار على التفكير: "أنا خادم أُرلي لـ **كْرِشْن**".

ستفارق بدنك اللطيف عند الموت مع بدنك الكثيف، وتذهب إلى الوطن الخالد في بدنك الروحي بنقل نشاطات بدنك اللطيف من المادي إلى الروحي إذا دربت نفسك على هذا النحو. ينبغي لنا الآن تعلم وسيلة مفارقة البدن اللطيف أيضاً مما يقتضي تنمية حب الله **(بِرَم)**.

الخطوة الأولى في مجال تنمية حب الله هي اكتساب بعض الايمان **(شُرْدَهَا)** أو الاحترام. للمثال، علامة احترام تمجيد الله هي زيارة أحد مراكز ذكر **كْرِشْن**. يعلم الشخص انه سيسمع عن الله لأن شاعرنا الوحيد هو الحديث عن الله. نحن لا نتكلم عن السياسة أو علم الاجتماع أو سوى **كْرِشْن**. قد يحدث بحث هذه المواضيع الثانوية تلقائياً لكن شاعرنا الحقيقي هو الحديث عن الله وكل من يتحدثون عن الله هم الربانيون.

ثمة نوعان من البشر في هذا العالم: المتعالي والمادي. المتعالي يعنى بالحياة الروحية والحديث عن الله وتحقيق الذات بينما يتحدث المادي عن مواضيع تتعلق بالبدن من سياسة والنشاطات الاجتماعية والخيرية وما شاكلها. المصدر الرئيس لتلك المواضيع هي الصحف اليومية الممتلئة بأخبار هذا وذاك والدعايات والأزياء وغيرها. يطالع المادي الصحف اليومية لكننا نطالع **شُرِيمَدَ بُهَاجَتَم**. ذلك هو الفرق. نحن نطالع كما يطالعون لكن الموضوع مختلف. كما قال **شوكَ دِفَ جُوسوامي** إلى الملك **پَرِكَشيت** **(شُرِيمَدَ بُهَاجَتَم)**:
(٢١١٢):

شُرُوْتَفَيَاديني راجنْدَرُ نرنامُ سنْتي سَهَسْرَه
أَيْشِيَتَامُ أَمْ-تَنَقَمُ جِرَهشو جِرَهي-مَدِهينامُ

"أيها الامبراطور، لدى الغارقين في الشؤون الدنيوية مواضيع كثيرة للسمع في المجتمع البشري نتيجة عماهم عن العلم بالحق المطلق". ثمة عدد كبير من الروايات والكتب حول الفلسفة المزعومة والصحف اليومية والمجلات السينمائية و**(ش.ب. ٢١١٢)**: جميعها تحظى بالعناية الكبيرة للمعميين عن تحقيق الذات **(أَيْشِيَتَامُ أَمْ-تَنَقَمُ)** الذين لا يعنون سوى بالبدن والزوجة والأطفال والبيت وغيرها **(جِرَهشو جِرَهي-مَدِهينام)**. انهم يتحدثون عن البدن أو العقل في بعض الأحيان لجهلهم بالنفس. فيلسوف ينظر شيئاً وسواه ينظر شيئاً سواه مما ينتج اعداداً هائلة من الأدب السخيف لأنه نتاج التنظير.

غالباً ما يقود التنظير المثلث إلى الالحاد. يوجد دوماً اثنان من البشر في هذا العالم: الملحد **(أَسور)** والمؤمن **(بِقَر)**. لذلك، توجد طبقة من الملحدين في الهند منذ ألوف السنين ولم تتطور مؤخراً. ربما ازدادت اعدادهم مؤخراً لكن وجودهم قديم. للمثال، كان يوجد ملحد يدعى **نُشارفَكَ موني** منذ وقت سحيق (كان معروفاً بمفكر أو موني لأنه كان من أهل النظر). لذا، عرض **نُشارفَكَ موني** فلسفته الالحادية كما يلي:

رِنَمُ كَرْتَفَا جَهْرَتَمُ بِييْتُ يَافَجُ حِيْفَجُ حِيْفَتُ سوكُهُمُ حِيْفَتُ
بُهَسْمي-بُهوتَسْميا دَهسْميا كوتَه بونُرُ أجمَنُو بُهَفَتُ

كانت نظرية **نُشارفَكَ** تتلخص انه ينبغي لك أكل أكبر قدر من السمن المصفى ما دمت حياً. السمن في الهند عنصر ضروري في اعداد تحضيرات كثيرة من الأطعمة الشهية ينصحك **نُشارفَكَ موني** بأن تأكل كل ما تستطيع من السمن المصفى بقدر الامكان. لأن كل التمتع بالطعام الشهى هو مطلب كل فرد. اذا قلت: "كيف استطيع شراء السمن المصفى ليس لدي ما يكفي من المال؟" يجيب **نُشارفَكَ موني**: "استجدي أو اقترض أو اسرق لكن احصل على السمن المصفى وتمتع بالحياة". و **نُشارفَكَ موني** يجيبك: "الن تُسأل" سينتهي كل شيء حالما يحترق بدنك إلى رماد بعد الموت إذا تابعت الاعتراض بأنك ستصبح مسؤولاً عن تلك الذنوب. لذا، انعم بالحياة والأكل وبالحواس واقض حياتك. هذا هو الالحاد، فلسفة **(ش.ب. ٢١١٢)**: الاغماض عن حقيقة النفس **(أَيْشِيَتَامُ أَمْ-تَنَقَم)**.

لن يعبأ أمثالهم إذا اخبرت بأن النفس تتناسخ من بدن إلى آخر بين ثمانية ملايين و ٤٠٠ ألف جنساً من الحياة. سيجيبون بصراحة قائلين حتى وإن أخبرتهم بأن كل من يتبع فلسفة **نُشارفَكَ** سيرجع في صورة شجرة: "لا بأس بذلك. دعني اتمتع. ما هو الضرر بالرجوع في صورة شجرة؟ سأنسى هذه الحياة". لقد اصبح الإنسان من الحماقة إلى درجة أنه اصبح كالأطفال وضغ صالحة ذاتي الحقيقي. لنفترض انك قلت إلى طفل: "الن تتعلم وستفلسفي في المستقبل ولن يكون لك مركز في المجتمع إذا داومت للعب دون الذهاب إلى المدرسة". سيجيب الطفل قائلاً: "لا أبالي" لكن حتمية المقاساة قائمة. كذا، سيجيب الشخص العصري أنه لا يبالي أو لا

يصدقك عندما تجربه عن تناسخ النفس وتوضح أن ذنوبه ستسبب له الرجوع في صورة حيوان أو سمكة أو أحد الزواحف مما يدل على عدم الفطنة لأن التناسخ حقيقة.

لكل فرد ماض وحاضر ومستقبل في كل مرحلة من مراحل حياته. يمكن للشباب تذكر طفولته وحياته في الوقت الحاضر وخطه المستقبلية عندما يبلغ الشيخوخة وما الذي يمنع مستقبل الشيخ؟ المستقبل محتم وذاك المستقبل هو تحصيل بدن آخر سواء أكان بدن حيوان أم شجرة أم ملاك أم ملازم الله. يقول **كُرْشَنَ فِي بُهَجَفَدُ جِينَا (٢٥١٩):**

يَانْتِي دَفَ - فُرْتَا دِقَانُ
بِيئَرَنُ يَانْتِي بِيئَرُ - فُرْتَاها
بُهُوتَانِي يَانْتِي بُهُوتَجِيَا
يَانْتِي مَدَ - يَاجِيئُو أَبِي مَامُ

"عابدو الملائكة يولدون بين الملائكة، وعابدو الأشباح والأرواح الشريرة يولدون بين هذه الأحياء، وعابدو الأسلاف يذهبون إلى الأسلاف وأما الذين يعدونني فسوف يحيون معي".

لذا، الطريقة التي تعمل بها في هذا البدن تمهد لبدنك المقبل. الغاية القطعية هي الحصول على بدن في ملكوت الله. ذلك هو الكمال الأعلى (**سَمْسِيذَهُم بَرَمَمَ**). لماذا؟ يوضح **كُرْشَنَ (بُهَجَفَدُ جِينَا ١٥١٨)**: الي فلن تحصل على بدن مادي في هذا العالم اذا جئت (**مَامُ أُوَيْتِيَا بُونَزُ جَنَمَ دُوَهْكَهَالِيَامَ أَشَاشَقْتَمُ نَابِنُوَقْتِنِي**). ما هو الضرر في البقاء في العالم المادي؟ الضرر ان كل وضع في هذا العالم تام بالشقاء وزائل (**دُوَهْكَهَالِيَامَ أَشَاشَقْتَمَ**). لنفترض انك أميركي. ربما قلت لنفسك: "ثمة كفاية من المال والأراضي والمصادر في أميركا. سوف أخلد بدور أميركي". لا، لن تحيا بدور أميركي أكثر من مئة سنة على أكثر تقدير ولن يسمح لك الخلود بدور أميركي. لا يسمح حتى للمولى **بِرَهْمَا** الذي يعادل نهاره ملايين السنين، بالخلود في مقامه. لا يسمح للنملة، لا يسمح للقط، لا يسمح للفيث، لا يسمح للإنسان، لا يسمح للملاك بالخلود. طلب الجني الكبير **هيرنياكشي** بالخلود وقضى مجاهدات شديدة ابتغاء الخلود وهذا محال. لا شك أن العلماء المجانين يعدوننا بالخلود بفضل التقدم العلمي وهذا محال.

لذلك، ينبغي للفتين أن يطلب التناسخ القطعي المتمثل بالرجوع إلى الله في داره الباقية. هذا هو هدف الحياة المطلوب. لسوء الحظ، يجهل الإنسان ذلك. لذا، نحن نطلب قضاء خدمتنا المتواضعة إلى المجتمع البشري بتعليم: "أنت تطلب السعادة بشتى السبل لكنك لا تواجه سوى الشقاء. لذا، نرجو أن تأخذ إلى ذكر **كُرْشَنَ** وستسعد". تتلخص مهمتنا بإفشاء هذا العلم.

الفصل الرابع

الغرض الصائب لدَهْرَمَ

شَرِيْمَدَ بُهَاجَقْتَمَ (٩١٢١١):

دَهْرَمَسِيَا هِي أَفَرَجِيَا سِيَا
نَارْتَهُوْ أَرْتُهُا يُوَيْكَلَفْتِي
نَارْتَهُسِيَا دَهْرَمَا يَكَا نَسْتِيَا
كَا مُو لَانْهَا يَا هِي سَمْرِيَه

"جميع المشاغل مقصودة حتماً للتحرر الأقصى ولا ينبغي قضاءها جلباً للنفع المادي مطلقاً. عدا ذلك، لا ينبغي للمنشغل بالوظيفة الأرفع بذل النفع المادي لتنمية التشبعة الحسية استناداً إلى مفاد الحكماء".

تقدم أن الخدمة التنموية الصفية إلى الرب متبوعة تلقائياً بالعلم والتجرد من الوجود المادي لكن هناك من يعتبرون أن مختلف أشكال المشاغل بما فيها الدين مقصودة للنفع المادي. ان النزعة العامة لمطلق إنسان اعتيادي في مطلق جزء من العالم هي كسب بعض النفع المادي لقاء قضاء التكاليف الاجتماعية أو الخدمة الدينية. نجد حتى في الأسفار **السُفِيْدِيَة** ترغيب بالكسب المادي جزاء على جميع أشكال التكاليف الدينية ومثل تلك المغريات أو البركات الدينية تجذب معظم البشر. ما الذي يجذب رجال الدين المزعومين إلى ذلك الكسب المادي؟ لأن الكسب المادي يمكن الفرد من تحقيق رغباته التي ترضي حسه بدورها. هذه الدائرة من المشاغل تتضمن التدين المزعوم المتبوع بالكسب المادي والكسب المادي المتبوع بتحقيق الرغبات. الترضية الحسية هي السبيل العام لجميع أشكال المشاغل لكننا نجد في كلام **سَوْتِ جُونَوَامِي** طبقاً لإشارة **شَرِيْمَدَ بُهَاجَقْتَمَ** أن هذا السبيل مبطل بالنص قيد الدرس الذي يصف الغرض الحقيقي للدين. يقول **سَوْتِ جُونَوَامِي (ش.ب. ٩١٢١١)** ان غرض الدين (**دَهْرَمَ**) انما هو حمل الفرد إلى الدرب تجاه النجاة من الولادة والموت. كلمة **أَفَرَجَ** بالغة الدلالة وتعني نفي شقاوات الوجود المادي (**بَفَرَجَ**). كلمة **بَفَرَجَ** حسب قواعد النحو السنسكريتي تدل على الأحرف **بَ، بَهِي، بَ، بَهِي** و **مَ** وكل منها تدل على احدى الشقاوات المادية. **بَ** تدل على الرغوة (**بُهِنِيلا**).

عندما تعمل بشدة تخرج الرغاوة من شدقك أحياناً. غالباً ما نجد ذلك بين الجياد وسائر الحيوانات. بآ تدل على الخيبة (بِيارْتَهَا). يشعر الفرد بالخيبة على الرغم من العمل الشاق. بَهَى تدل على الخوف (بَهَا). يبقى الفرد خائفاً مما سيحدث على الرغم من العمل الشاق. وأخيراً، م تدل على الموت (مَرْتِيو). نحن نعمل بمشقة ومع ذلك يأتي الموت. العالم العلمي يعمل بمشقة للقضاء على الموت لكن العلماء انفسهم يموتون. لا يمكنهم وقف الموت. يمكنهم خلق قنبلة نووية تقتل ملايين من البشر لكنهم يبقون قاصرين عن خلق شيء يمنع الموت. هذا محال. لذا، كلمة بَرَج الدالة على الأحرف بآ، بَهَى، بآ، بَهَى و م، تمثل الأشكال الخمسة من الشقاوة في هذا العالم المادي.

يقول سوتَ جوسوامي هنا (ش.ب. 91211): ينبغي للفرد ابطال بَرَج بممارسة الدين (ذَهْرَمَسْيا هي أَبْرَجْياسيا). انقطاع الكدح والرغاوة عند الفهم والخيبة والخوف والموت. بكلام آخر، يجب أن نساعدنا ذَهْرَم على التعالي عن العالم المادي لأن عليك الكدح في العالم المادي ومعاناة ما يعقبها من شقاء. لا يمكنك التفكير بالقول: "أنا رجل عظيم لا احتاج إلى العمل (نآ هي سوپَسْيا سيمَهَسْيا بَرِيشْنْتي موكهي مرچاها). الأسد معروف بملك الغاية لكنه ما زال مجبراً على العمل ولا يمكنه ان يستلقي وأن يأمل بحضور حيوان ما والقول: "عزيزي الأسد، ارجو منك فتح فمك وابتلاعي". لا، ما زال عليه العمل الشاق لتحصيل طعامه مع انه اقوى الحيوانات في الغاية. كذا، ما زال رئيس الولايات المتحدة يعمل في منصبه مع انه اقوى شخص في البلد. لذلك، لا يمكن لأحد تحصيل شيء في هذا العالم دون العمل الشاق. لكننا لا نطلب العمل وهذا ما يحذونا إلى مغادرة المدينة في نهاية الأسبوع والتمتع ببعض الوقت لنسيان عناء العمل طوال الأسبوع ثم يتعين علينا استئناف العمل يوم الاثنين. هذا ما يجري في كل مكان. يطلب كل حي التمتع بالحياة دون عمل بوصفنا شقوق الله. تلك هي نزعتنا لأن هذا ما يفعله كَرْشَن. كَرْشَنَ نعم دوماً مع رادهاراني وسائر الجُوبِيزَ لكنه لا يعمل. لا نجد في شَرِيمَدَ بَهَاجَتَمَ أو سواه من الأسفار القُدية أن كَرْشَنَ موجب بالتوجه إلى عمله في مصنع كبير عند التاسعة صباحاً وكسب معاشه ليتمكن من التمتع مع رادهاراني. لا. النص القُدِي هو: لا واجب يوجب الله (نآ تسْيا كارِيامَ كَرْتَمَ نَشَ فيدياتي).

إذن، ماذا يفعل كَرْشَن؟ مقتصر على التمتع. ذات مرة، ذهب رجل أوروبي إلى مدينة كلكتا بحثاً عن هيكل الله. شاهد عدة هياكل خاصة بـ كالي وبعض هياكل شيف لكن أدرك عندما دخل هيكل رادها-كَرْشَنَ قائلاً: "هنا الله". لماذا؟ قال: "شاهدت الفتنة المادية كالي والمولى شيف في الهياكل الأخرى مشغولان لكن هنا، الله مقتصر على التمتع". هذا مؤيد في القُدانت سوتَر (21111) الرب تام بالسعادة العلية (آنندميو أبهياسات) كما في بزهم-سمهيتا (115): لكَرْشَنَ صورة أزرية للعلم والبهجة (سَسْشَ تشيدَ آنندَ فيجْرَهَي).

لذا، نحن نود أن نتمتع دون عمل كما ان لا واجب يوجب الله بل يتمتع. لا بد لنا من العمل الشاق للعيش نتيجة سقوطنا تحت تأثير القدرة المادية الخارجية لكَرْشَنَ مع اننا شقوق كَرْشَنَ والبهجة طبيعتنا. يتعين علينا الكدح إلى درجة تخرج الرغاوة من فمنا أحياناً دون أن نضمن النجاح كما أننا في خوف دائم لأن الموت محتم بغض النظر عن عملنا الشاق. هذا هو موقعنا. لذا، يقول سوتَ جوسوامي في النص قيد الدرس من شَرِيمَدَ بَهَاجَتَمَ: الدين مقصود لإبطال هذه الأشكال الخمسة من الشقاوة المادية: العمل الشاق والرغاوة عند الفم والخيبة والخوف والموت (ذَهْرَمَسْيا هي أَبْرَجْياسيا). ذاك هو غرض ذَهْرَمَ. مع ذلك، يذهب المسيحيون إلى الكنيسة في كل مكان ويدعون: "أبانا، اعطنا خبزنا اليومي". لكن الله يرزق القطط والكلاب والطيور والنحل وكل حي فما الذي يدعو إلى عدم رزقنا بخبزنا اليومي؟ الدعاء الصحيح هو: ربي، اشغلي بخدمتك لتتسنى لي النجاة من هذه الشقاوات الخمسة". ذاك هو الدعاء الصحيح.

لا شك أن كل من يذهب إلى الكنيسة ويدعو إلى الله من اجل الخبز، أفضل من الملحد الرذيل عادم الايمان بالله بألوف المرات. أنه يزعم بالقول: "ما هو الله؟ أنا الله. سأخلق خبزي بالتنمية الاقتصادية. ما الذي يدعوني إلى التوجه إلى الكنيسة؟". الذي يدعو إلى الله طالباً الخبز خير من هذا الرذيل بفضل ايمانه مع جهله بما يطلب من الله. لذا، هو مؤمن. يوضح كَرْشَنَ في بَهَجَدَ جيتا (1617):

تَشْتَوُ - فيْذها بَهَجْتِي مام
جناها سوكرتنيو أرجون
أرتو جيجياسور أرتهارتهي
جيتاني نَشَ بَهَرْتَرَشَبهي

"يا خير ذرية بَهَرْتَ، أربعة أنواع من الصالحين يأخذون إلى خدمة التتيم بي: البائس وطالب المال والمستطلع والراغب بمعرفة المطلق". أول هؤلاء الصالحين هو البائس. كل مؤمن سيدعو إلى الله عند وقوعه في الضيق: "ربي الحبيب، تلطف بإنقاذي من هذه الضائقة". ثم هناك الفقير الذي يتوجه إلى الهيكل أو المسجد أو الكنيسة ويدعو إلى بعض المال. انه صالح مثل المستطلع الذي

يتوجه إلى الكنيسة أو المسجد بالتفكير: "ما هو الله؟ لعلني اطلع عنه". وأخيراً، يوجد العالم الذي يبحث جدياً عن الله ويطلب فهمه. كل هؤلاء من الصالحين.

في المقابل، يصف **كُرْشَنَ** من ينكر وجود الله ويطلب حل مشاكله بسبل علمه (**بِهَجْدَ جَيْتَا** ١٥١٧):

نَ مَامَ دوشكْرَتِينُو مودهاها
بُرِيدَانَتِي نراذهماها
ماياياپَهَرَتَ - جَيَانَا
آسورَمَ بَهافَمَ آشريتاهَا

"هؤلاء اللئام الحمقى أزدل البشر، الذين سلبت الفتنة الخارجية علمهم والذين ينضحون بطبيعة الشياطين، لا يسلمون لي". ربما سألت سائل: "تمة عدد كبير من الفلاسفة والعلماء الذين ينكرون وجود الله. ماذا عن علمهم؟" يقول **كُرْشَنَ** هنا: علمهم عقيم لأن الوهم سلب صفوة العلم، العلم بالله (**ماياياپَهَرَتَ - جَيَانَا**).

لذا، جاء في **بِهَجْدَ جَيْتَا** أن المؤمن بالله صالح وأن من يطلب كسب العلم بالله هو خير الصالحين. على الصعيد القطعي، الدين (**دَهْرَمَ**) مقصود للجديين بصدد التعلم عن الله والخروج من حياة المهادية المادية هذه. هذا هو **دَهْرَمَ** الحقيقي وليس مجرد التوجه إلى الهيكل أو الكنيسة وطلب النفع المادي من الله.

لكن **دَهْرَمَ** المبدئي يتضمن دين مغرض مادياً بمثابة جزء من الأهداف الأربعة الحياتية التي تدعى: **دَهْرَمَ، أَرْتَهَي، كَامَ** و **مُوكَشَ**. الحضارة **السُّدِيَّة** تعترف بالمعنى بهذه الأشياء الأربعة: التدين والتنمية الاقتصادية والتشعبة الحسية والنجاة. بادئ ذي بدء، يجب على الإنسان ممارسة **دَهْرَمَ** ما إذ ليس الإنسان سوى حيوان دون حياة دينية (**دَهْرَمَنَ هِينَاها بِشَوْبِيهِ سَمَانَاها**). لا يهم ما إذا كان الإنسان يتبع الدين المسيحي أو الهندوسي أو الاسلامي أو سواه من الأديان لكن إنسانيته منوطة بممارسة دين ما. يقول الإنسان لنفسه عموماً: "بالتدين تتحسن حياتي ورزقي". وهذه حقيقة فعلاً لأن المال (**أَرْتَهَي**) يأتي من **دَهْرَمَ**. وما هو سبب حاجتنا إلى المال؟ الترضية الحسية. ونطلب النجاة من الولادة والموت عندما تحبط ترضيتنا الحسية. يحملنا الاحباط على القول: هذا العالم خيالي و **بُرَهْمَنَ** هو الحقيقة الوحيدة (**بُرَهْمَ سَتِيَامَ جَجَنَ مِينَهَيَا**).

لكن هذا زهد زائف. الزهد الحقيقي يعني ترك درب الترضية الحسية وبذل النفس في خدمة الرب جدياً. بكلام آخر، الزهد يعني عدم السعي للرحيل عن هذا العالم بل العمل فيه ووهب ثمار العمل لخدمة **كُرْشَنَ**. كل فرد يعمل في هذا العالم المادي لتحقيق نتيجة ما. لا بد من وجود نتيجة ما سواء عملت صالحاً أم طالحاً. يسعى سوى التيم إلى التمتع بالنتيجة مما يعقبه التكبل بينما يهب التيم النتيجة لـ **كُرْشَنَ** وينجون. يوضح **كُرْشَنَ** في **بِهَجْدَ جَيْتَا** (٩١٣):

ياچيارْتَهَاتَ كَرَمَنُو أَنِيَاتَرَ
لُوكُو أَيَامَ كَرَمَ - بِنْدَهَنَه
تَدَ - أَرْتَهَمَ كَرَمَ كاوتننيا
موكْت - سنشجَه سَمَاتَشَرَ

"يجب بذل العمل فدية لـ **فَيْشَنُو** وإلا رهن عامله بهذا العالم المادي. لذلك، يا ابن **كُونْتِي**، قم بواجبك ارضاء له فتنحدر من سلاسل التعلق ورهن العمل". لنفترض أنك قضيت عملاً صالحاً وأنت الآن ابن رجل ثري. الثروة والولادة الطيبة هما بعض ثمار العمل الصالح مع التعليم الرفيع والجمال ونقيضها ثمار العمل الطالح. لكن سترتهن بثواب العمل سواء كان صالحاً أم طالحاً وتتعين عليك معاناة الولادة والموت في هذا العالم المادي.

لذا، من عادة الإنسان فهم **دَهْرَمَ** من باب العمل الصالح والعمل الطالح لكن جاء في **شَرِيمَدَ بَهَاجَتَمَ** (٩١٢١): لا ينبغي قضاء **دَهْرَمَ** جلباً للنفع المادي بل لإبطال شقاوات الوجود المادي". مصائب الوجود المادي حتمية سواء أكننت ثرياً أم فقيراً. ربما كنت ثرياً ومع ذلك لا يمكنك تجنب العمل الشاق والخوف والمرض والشيوخة والموت كما انها حتمية للفقير. لذا، ما هو نفع ممارسة **دَهْرَمَ** للإغتناء؟ الدين الحقيقي مقصود لإبطال الشقاوات المادية (**دَهْرَمَسِيَا هِي أَپَرَجِيَا سِيَا**).

الآن، يمكنك الاعتراض بالقول: "لكننا نحتاج إلى بعض المال للحفاظ على وجودنا". نعم، هذه حقيقة. لذلك، مبدئاً هو: ينبغي لك كسب معاشك بأمانة (**يَاغَدَ أَرْتَهَمَ**). لا تكدح لمجرد جمع المال. تلك هي حياة الحمار. يحتفظ الغسال في الهند بحمار لحمل أطنان من الغسيل إلى ضفة النهر لغسلها ثم يطلقه ليأكل بعض الأعشاب لكنه لا يقول لنفسه اثناء الأكل بانتظار العودة بحمل ثقيل من الغسيل: "ما الذي يدعوني إلى الكدح لهذا الغسال. هذا العشب متوفر في كل مكان وأنا حر بالذهاب حيث أشاء؟". لا قدرة له على التفكير على هذا المنوال وهذا هو سبب دعوته حمار. كذا، مجرد حمار (**مودَهَي**) كل من يكدح طوال الليل والنهار له ولعياله دون مراعاة أصول **دَهْرَمَ**. انه رهينة الوهم (**مايَا**).

ينبغي لنا كسب كفافنا ثم يمكننا قضاء مزيد من الوقت ابتغاء النجاة من الشقاوات الخمسة للحياة المادية: الكدح والرغاوة عند الفم والخيبة والخوف والموت. تلك هي **ذَهْرَمَ**. وإذا حصلت على فائض من المال بفضل ممارسة **ذَهْرَمَ** فلا تتفقه على التشبعية الحسية بل ابدله في خدمة **كَرْشَنَ**. في الأيام السالفة، كان الأغنياء يشيدون كنيسة أو هيكلًا أو مسجداً. تلك كانت العادة في كل مكان لعلم الإنسان بوجوب انفاق الفائض من المال في خدمة الله لكن عدد كبير من الكنائس تحولت إلى مصانع في الوقت الحاضر لأن الإنسان فقد الدين وهذا ما جعله حيواناً. وكيف يمكن لك تحقيق السلام والرخاء في مجتمع من الحيوانات. لذا، يوضح **سَوْتٌ جُونَوَامِيٌّ** هنا في **شَرِيمَدَ بُهَاجَتَمَ** بوجوب ممارسة **ذَهْرَمَ** من الدرجة الأولى لتحقيق السلام والرخاء. يقول أولاً (ش.ب. ٦١٢١):

سَ قاي بومسَام بَرُو ذَهْرَمُو
ياتو بُهَكْتِيرُ أَذْهُوكَشَج
أهايتوكي أُبْرَتِيهِنَا
بَيَانَمَا سوِيرَسِيدَتِي

"الشغل الأعظم للبشرية جمعاء (**ذَهْرَمَ**) هو بالذي يمكن للإنسان الوصول به إلى الخدمة الودية إلى الرب العلي. لا بد من نزاهة تلك الخدمة الودية من الأغراض والتقطع لترضي الذات رضى تاماً".
ثم يقول (ش.ب. ٧١٢١):

فاسودو بَهَجَوَتِي
بُهَكْتِي-يُوجَه بَرِيُوجِيته
جَنِيَاتِي أَشُو فَايرَاچِيَامُ
جِيَانَم تَشَّ يَادْ أَهايتوكَم

"يكتسب الفرد فوراً علماً علياً وتجرداً عن العالم بقضاء الخدمة التنميمة إلى شخصية الله **شَرِي كَرْشَنَ**".
ثم يحذر (ش.ب. ٨١٢١):

ذَهْرَمَه سَوْتُو شَطْطِيهِنَه بومسَام
ويششوكَسَن-كَتَهَاسو ياه
نوتَيَادِي دِي يادي رَتِيمُ
شَرَمَ او هِي كَوَلَمُ

"الوظائف التي يقضيها الإنسان بموجب منزلته ليست سوى جهد ضائع ما دامت لا تبعث فيه ميلاً إلى رسالة شخصية الله".
ويقول **سَوْتٌ جُونَوَامِيٌّ** في النص قيد الدرس:

ذَهْرَمَسِيَا هِي أَفْرَجِيَا سِيَا نَارْتَهُو آرْتَهَايُوكَلِيَتِي
نَارْتَهَسِيَا ذَهْرَمَايَكَا نَسِيَا كَامُو لَابْهَايَا هِي سَمْرَتَه

"لا ينبغي للإنسان شغل نفسه بأي شكل من **ذَهْرَمَ** قصراً على جلب النفع المادي ولا ينبغي له توظيف المادي للتشبعية الحسية".
يرد في النص التالي وسيلة توظيف النفع المادي.

لذا، **شَرِيمَدَ بُهَاجَتَمَ** مقصود لهداية جميع أهل الأرض. انه ليس فلسفة دين طائفي بل مقصود للبشرية جمعاء. ينبغي للبشر الانتفاع بتعاليم **شَرِيمَدَ بُهَاجَتَمَ** وإكمال حياتهم. تلك هي مهمة حركة **ذَكَر كَرْشَنَ**.

الفصل الخامس

ما هو الغرض من الحواس

شَرِيمَدَ بُهَاجَتَمَ (١٠١٢١):

كَامَسِيَا نَنْدَرِيَا-بَرِيَتِيرُ
لَابْهُو جِيَقْت يَاقْتَا
جِيَقْسِيَا تَنْق-جِيَجِيَا سَا
نَارْتَهُو يَاشُ تَشْهِي كَرْمَبِيَه

"ينبغي عدم توجيه رغبات الحياة صوب التشبعية الحسية مطلقاً. لا ينبغي للإنسان ان يطلب سوى الصحة والعافية لأن الإنسان مقصود للتحري عن الحق المطلق. لا ينبغي ان يكون لدى الإنسان شاغل سواه".

الحضارة المادية المضللة بالكلية، موجهة تجاه تحقيق رغبات الترضية الحسية. الغاية القطعية هي الترضية الحسية في جميع مجالات الحياة في حضارة مثيلة. مسحة الترضية الحسية عينها بارزة ودائمة التجدد في السياسة والخدمة الاجتماعية والأعمال

الإيثارية والخيرية. يتقاتل الإنسان ابتغاء تحقيق تشبعهم الحسية الشخصية في الحقل السياسي. لا يعجب الناخبون بالسياسة سوى عندما يعدونهم بالتشبع الحسية. يخلع الناخبون ساستهم حالما يشعرون بالاستياء في ترضيتهم الحسية. يضطر السياسة دوماً إلى تخييب آمال الناخبين في ترضيتهم الحسية والشيء عينه ينطبق على سائر المجالات ولا نجد شخصاً جدياً بصدد حل مشاكل الحياة. يطلب حتى السائرين على درب النجاة التوحد مع الحق المطلق والإقدام على الانتحار الروحي طلباً للترضية الحسية.

لكن جاء في **شَرِيْمَدَ بُهَاجَتَمَّ** هنا بعدم وجوب العيش من أجل الترضية الحسية. ينبغي للفرد ترضية حواسه بقدر ما يتطلبه حفظ الذات وليس للترضية الحسية. البدن مكون من الحواس التي تتطلب مقداراً معيناً من الترضية لكن توجد ضوابط لرضى تلك الحواس التي لا يقصد لها ملذات مطلقة. للمثال، الزواج أو اقتران الرجل بالمرأة ضروري للذرية لكنه ليس مقصوداً للملذات الحسية. ثمة ترويج للتخطيط العائلي في غياب الضبط الطوعي لكن بجهل الحمقى أن التخطيط العائلي يطبق تلقائياً حالما يوجد بحث عن الحق المطلق. طلبية الحق المطلق لا يغترون بالمشاغل غير الضرورية في الترضية الحسية لإنغمارهم الدائم بأعمال البحث عن الحق. لذلك، يجب أن يكون الغرض القطعي هو طلب الحق المطلق في كل مجال من مجالات الحياة وذلك النوع من المشاغل سيسعد الفرد لأنه سيكون أقل انشغالا بمنوعات الترضية الحسية.

شاغل الإنسان غير محصور بالأكل والنوم والجماع والدفاع. قد يكون ذلك هو شاغل القطط والكلاب لكن الحياة الإنسانية مقصودة لغرض أرفع. ينبغي صياغة الحضارة البشرية على نحو يتيح للإنسان فرصة التفكير بحقيقة الحياة: التساؤل عن الله والطبيعة المادية وصلتنا بالله والطبيعة وغيرها. ذلك ما يدعى تحري الحق المطلق (**تَتَفَّ-جِيَجِيَّاسَا**). تحري الحق المطلق هو واجب كل إنسان وغير محصور بالهندوس دون المسلم والمسيحي. الحقيقة هي الحقيقة. اثنان زائد اثنان مقبول عند الجميع دون استثناء. العلم هو العلم. لذلك، من واجب كل إنسان تحري علم الحق المطلق.

اين يتعين تحري الحق المطلق؟ جاء في **شَرِيْمَدَ بُهَاجَتَمَّ** (٢١١٣١١): يجب على المستطلع مقارنة سيد روحي لمعرفة الحق المطلق (**تَسْمَادَ چورومَ نَرِيْنِيَتَ جِيَجِيَّاسوهَ شَرِيَا أوتَمَمَ**). كلمة **جِيَجِيَّاسَا** الواردة في النص الحالي من **بُهَاجَتَمَّ** والتي تعني مستطلع، ترد في هذا النص من الباب الحادي عشر. يجري استعمال هذه الكلمة عندما يتحرى الإنسان من شخص فوقي. للمثال، تحري الطفل من والده هو **جِيَجِيَّاسَا**. يتحرى الطفل الفطين دوماً من والده عن هذا وذلك ويجيبه الوالد. وعلى هذا النحو، يحصل الطفل على العلم.

ممن يجب عليك تحري الحق المطلق؟ **يجيب كَرِشَنُ في بُهَجَنَدَ جِيَتَا** (٣٤١٤): شاهد الحق المطلق (**تَتَفَّ-تَرِشِي**) قادر على افشاء العلم بالحق المطلق. جاء في الأسفار **السَّدِيَّة**: يجب أن يكون **تَتَفَّ-تَرِشِي** كامل الصفاء. لذلك، ينبغي للفرد توجهه عموماً إلى **بُرَاهْمَنَ** قدير لتحري الحق المطلق. يسرد الرب **كَرِشَنَ** أخلاق **بُرَاهْمَنَ** في **بُهَجَنَدَ جِيَتَا** (٤٢١١٨):

شَمُو دَمَسَ تَبِهَ شَاوَتَسَمَّ
كُشَانَتِيرَ أَرَجَمَّ افَ نَشَ
جِيَانَمَ فِيَجِيَانَمَ أَسْتِيكِيَامَ
بُرَهَمَ - كَرَمَ سَفِيَهَافَ - جَمَ

"السكينة، وضبط النفس، والرياضة، والصفاء، والجلد، والأمانة، والعلم، والحكمة والتدين، هي سمات أعمال **البُرَاهْمَنَةِ**".

لذا، أول مؤهلات **الچوروم** حسب النظام **السَّدِي** هو كونه **بُرَاهْمَنَ**. لا حاجة إلى ولادته في عائلة **بُرَاهْمَنَ** بل يجب أن يكون متخلياً بأخلاق **البُرَاهْمَنَ**. مع ذلك، لا يحق له أن يصبح **چوروم** حتى وإن كان متصفاً بجميع صفات **البُرَاهْمَنَ** إلا ان كان **فَاشِنَفَ**. ذلك هو حكم **الشَاسَتَرُ**:

سَتَ-كَرَمَ-نِييُونُو فَيِيرُو مَنَتَر-تَنَتَر-فِيشارَدَه
أفَاشِنَفُو چورورُ سَيَادَ فَاشِنَفَهَ شَف-پَتَشُو چورومَ

لا يمكن ل**البُرَاهْمَنَ** أن يصبح سيداً روحياً مالم يكن تيم شخصية الله العزيز حتى وإن كان خبيراً بالأسفار **السَّدِيَّة** وبالتكاليف الستة لل**بُرَاهْمَنَ** لكن يمكن للفرد أن يصبح سيداً روحياً إذا كان تيماً صافياً للرب حتى وإن كان من ذرية أكلة لحوم الكلاب.

لذا، يجب أن يكون **الچوروم** من **الفَاشِنَفَرُ** وإلا يستحيل علمه بالرب **كَرِشَنَ** حق علم. كما يقول **كَرِشَنُ** إلى **أَرَجُونِ** في **بُهَجَنَدَ جِيَتَا** (٣١٤): وما أنذا أكشف لك اليوم عن هذا العلم القديم عن الصلة بالله لأنك تيمي وصديقي. لذا، سوف تفهم الغموض العلي لهذا العلم (**بِهَكْتُو أَسِي مِي سَكْهَا تَشْتِي رَهَسِيَامَ هِي اِتَدَ اوتَمَمَ**). لذلك، يجب أن يكون **الچوروم** تيم **كَرِشَنَ** أو مثله.

يمكننا الوصول إلى النقطة حيث سيهدينا **كَرِشَنَ** من الداخل بفضل خدمة **الچوروم** والتقصي منه. **كَرِشَنُ** هو **الچوروم** العظيم (ش.ب. ١١١١١) الذي أوحى العلم أولاً إلى قلب **بُرَهْمَا** المخلوق الأول في الكون (**تِي بُرَهْمَ هَرِدَا آدي-كَفِي**). **كَرِشَنُ** نافذ في قلب كل حي بوجه الذات العليا ويتكلم إليك من الداخل مع اكتمال تصفيتك. بالفعل، هو يتكلم الينا على الدوام لكننا لا نفوى على سماعه

نتيجة حالتنا المشوبة. يؤكد كَرِشُن في **بِهَجْدُ جِيَتَا** (١٥١١٥) أنه مصدر علمنا: أنا قائم في قلوب جميع الأحياء. مني تصدر الذكرى والعلم والنسيان (**سَرَسِنَا تَشَاهَمَ هَرْدِي سَنَيْفِشْطُو مَتَّه سَمَرْتِيرَ جِيَانَمَ أُوَهَمَمَ تَشَ**). لذا، كَرِشُن بوجه الذات العليا (**پَرَمَاتْمَا**) دائم الاستعداد لإعانة كل منا شريطة خدمته والصدع لأمره. يقول في **بِهَجْدُ جِيَتَا** (١٠١١٠):

تَشَامَ سَنَتَ - يُوَكْتَانَامَ
بِهَجْتَامَ پَرِيَتِي - پُورَقَمَمَ
دَدَامِي بُوَدْهِي - يُوُجَمَ تَمَ
بِيَنَ مَامَ اُوِيَانَتِي تِي

"أمنح المتبتلين المتيمين بحبي، قوة الفهم التي يأتون بها إلي".

لا بد لنا من العمل بالطريقة السليمة المتمثلة بالإنشغال في الخدمة الودية إلى الرب مما يمكننا ذات يوم من الشعور بالحق المطلق بصورة مباشرة إذا أردنا معرفته. لا نقوى على الشعور بالحق المطلق بواسطة حواسنا المادية الكليية. للمثال، لا يمكنك قطع شيء بواسطة سكين كليلية الحد بل يجب شحذه أولاً ثم سنقطع جيداً. كذا، يجب شحذ حواسك وشغلها بخدمة الرب ان أردت فهمه. لا يمكنك معاينة الله أو كَرِشُن الآن لكنك سنقوى على ذلك عند تصفية عينيك وسائر حواسك كما سنقوى على سماعه والتحدث إليه وهذا ممكن بوسيلة **بِهَكْتِي**. جاء تعريف **بِهَكْتِي** في كتاب نارَدَ پَنْتَسْرَاتَرُ (**تَشَايْتِنَا تَشْرِيَتَامَرِتَ - مَذْهِيَا ١٧٠١١٩**):

سَرُقُوَادْهِي - شِينِيرْمُوكَمَ تَتَ - پَرْتَقَنَ نِيرْمَلَمَ
هَرَشِيكَنَ هَرَشِيكَشَ - سَقَمَ بَهَكْتِيرَ اُوَشِيَاتِي

"الخدمة التتيمية (**بِهَكْتِي**) تعني شغل كل الحواس بخدمة الرب سيد كل الحواس. ينجم تأثيرين جانبيين عندما تقوم النفس الروحية بخدمة شخصية الله العزيز. يتحرر الفرد من كل تعييناته المادية وتتصفي حواسه بمجرد الانقطاع إلى خدمته".

نحن موهومون الآن بكثيرين من التعيينات المادية (**اُوِيَادْهِي**) مما يحملنا على اساءة استعمال حواسنا. للمثال، قد نقول لأنفسنا: "هذه اليد يدي وسأستعملها لأغراضٍ" أو "سأستعمل هذه اليد لخدمة عائلتي أو جماعتي أو أمّتي". اليد ملك كَرِشُن بالفعل مما يوجب استعمالها لخدمة غرضه وليس لسواه. لهذا السبب، سيد الحواس (**هَرَشِيكَشَ**) هو أحد أسماء كَرِشُن. نتحرر من التعيينات المادية وتتصفي حواسنا عند شغل حواسنا بخدمة كَرِشُن. هذه هي **بِهَكْتِي** أو ذكر كَرِشُن.

ينبغي لكل إنسان النهوض إلى هذا الوعي ابتداء بتحري الحق المطلق (**تَتَفَ - جِيَجِيَاَسَا**). زود كَرِشُن الأجوبة على اسئلتك في كثير من كتب العلم مثل **شُرِيمَدَ بَهَاچَتَمَ** و **بِهَجْدُ جِيَتَا** وغيره. ينبغي لنا الانتفاع بمخزن العلم هذا لكن الإنسان يطالع الصحف اليومية السخيفة بدلا من الانتفاع بهذا العلم. تصل الصحيفة اليومية في الصباح ثم تلقى جانبا بعد ساعة. على هذا النحو، يلتفت انتباه الإنسان إلى المنشورات السخيفة دون عناية بتحري الحق المطلق من المخزن الحقيقي للعلم: **شُرِيمَدَ بَهَاچَتَمَ**. لذلك، النص الحالي من **بِهَاچَتَمَ** يحذرنا بالقول: "حان الأوان لتحري الحق المطلق (**جِيَسِنَا تَتَفَ - جِيَجِيَاَسَا نَارْتَهُو يَاشَ تَشِيَهِي كَرَمِيَهِيَه**). وفي النص التالي توضح ماهية الحق المطلق بالتفصيل.

الفصل السادس

تعريف الحق المطلق

شُرِيمَدَ بَهَاچَتَمَ (١١٢١١):

فَدَنْتِي تَتَ تَتَفَ - قِيَسَ
تَتَقَمَ يَاجَ جِيَانَمَ اُنْقِيَامَ
پَرَهْمَتِي پَرَمَاتْمِي
بِهَجْقَانُ اَتِي شِيَدِيَاتِي

"يطلق المتعالون الخبراء العالمون بالرب على ذلك الجوهر الفرد: **بَرَهْمَنَ** أو **پَرَمَاتْمَا** أو **بِهَجْقَانُ**".

ان الحق المطلق هو كل من الفاعل والمفعول دون مطلق فرق نوعي. لذلك، **بَرَهْمَنَ** عين **پَرَمَاتْمَا** وعين **بِهَجْقَانُ**. طلبة **اُوِيَشِدَات** يدركونه بصفة **بَرَهْمَنَ** اللاشخصي و**اَلْيُوجِيَزُ** أو **هيرانياچرَبَهَرُ** يدركونه بصفة **پَرَمَاتْمَا** المحلي بينما يدركه التيم بصفة **بِهَجْقَانُ**. بكلام آخر، شخصية الله (**بِهَجْقَانُ**) هو الكلمة الفصل في الحق المطلق. **پَرَمَاتْمَا** هو الامتداد الجزئي لشخصية الله بينما **بَرَهْمَنَ** مجرد هو نور شخصية الله كما هي أشعة الشمس بالنسبة إلى الشمس. يجادل طلبة المدرستان الأخيرتان أحيانا لصالح تحقيقهما لكن يعلم شهود الحق المطلق جيداً أن الأوجه الثلاثة هي وجهات نظر للحق المطلق الواحد.

كما مر توضيحه في النص الأول من الفصل الأول من **بِهَاچَتَمَ** فإن الحق المطلق العظيم عليم مكنتي بذاته ومنزه من وهم النسبية. العالم في العالم النسبي مغاير للمعلوم لكن العالم والمعلوم واحد في الحق المطلق. العالم في عالم النسبية هو النفس الفردية

أو القدرة العلوية بينما المعلوم هو المادة الخامدة أو القدرة الدونية. لذلك، ثمة ازدواجية القدرة الدونية والقدرة العلوية بينما العالم والمعلوم في العالم المطلق من القدرة العلوية عينها. توجد ثلاث قدرات للمقتدر العظيم. لا توجد مغايرة بين القدرة والقدير العظيم لكن توجد فروق بين نوعية القدرات. ملكوت الله والأحياء من القدرة العلوية عينها لكن العالم المادي من القدرة الدونية. تتوهم الأحياء انتسابها إلى القدرة الدونية حالما تقتزن بها. لذلك، ثمة حس بالنسبية في العالم المادي على خلاف العالم المطلق حيث تغيب المغايرة بين العالم والمعلوم مما يجعل كل شيء فيه مطلق.

كما مر، مقارنة الشمس واشعتها مفيدة لفهم الأوجه الثلاثة للحق المطلق: **بِرَهْمَن** و **بِرَمَاتْمَا** و **بِهَجَقَان**. لا توجد مغايرة بين تلك الأوجه الثلاثة من وجهه، كما لا توجد مغايرة بين أشعة الشمس وكوكب الشمس وملاك الشمس **فِيَشَقَان** إذ جميعهم من النور. أهل كوكب الشمس الذي يرأسهم **فِيَشَقَان** يملكون اجساماً نارية وهذا ما يجعل كل شيء على الشمس ساطع. نحن نشاهد الشمس بصفة كوكب ساطع من مسافة بعيدة وأشعة الشمس هي السطوع.

لذا، **بِرَهْمَن** يشبه أشعة الشمس و **بِرَمَاتْمَا** مثل كوكب الشمس الموضوعي بينما **بِهَجَقَان** مثل ملاك الشمس. جميعهم واحد من معنى انهم نور صفي للحق المطلق جميعاً مع وجود فرق: لا يعني ذلك انك بلغت كوكب الشمس أو انك شاهدت ملاك الشمس **فِيَشَقَان** اذا وقفت في أشعة الشمس. كذا، تنتهي مختلف سبل فهم الحق المطلق إلى تحقيقات متفاوتة والذي يسعى إلى فهم المطلق قسراً على التتظير يحتمل أن يدرك **بِرَهْمَن** المجرد في نهاية الأمر بينما الذي يسعى إلى فهم الحق المطلق بواسطة رياضة **السُوجَا** التأملية فقد ينتهي إلى ادراك **بِرَمَاتْمَا** لكن يمكن لمن يمارس **بِهَكْتِي** **يُوجَا** تحقيق فهم كامل للحق المطلق إلى جانب تحقيق الصورة الروحية لشخصية الله (**بِهَجَقَان**) المصدر الأصلي للوجود.

ثمة عدد كبير من الفلاسفة الذين يطلبون العثور على المصدر الأصلي للوجود، كما يسعى العلماء إلى الاهتداء إلى المصدر الأصلي. استخلصوا أن المادة هي أصل الوجود وهي النظرية العصرية للنشوء الكيماوي. لكن مع أن نظرية العلماء المزعومين تقول بأن المادة هي مصدر الوجود بما فيه الحياة فقد قصروا عن خلق الحياة من المواد الكيماوية.

جاء في **السَدَانَتْ سَوْتَر** أن من واجب الإنسان البحث عن المصدر الأصلي للوجود: الحق المطلق. لكن خلاصة جميع العلوم **السَدِيَّة** هي أن ذلك المصدر هو الحي وليس المادة. جاء في **كَطَهِي** **أُوبَيْشُد**: ثمة حي عظيم واحد بين جميع الأحياء الواعية يمد سائر الأحياء بضرورياتها (**نِيئُو نِيئَانَام تَشْتَشْ تَشْتَانَام لِكُو بَهَوَام يُو فِيدَهَاتِي كَامَان**). ويكشف **كُرَشَن** في **بِهَجَقْد جِيَتَا** (٨١٠): أنا مصدر الوجود (**أَهْم سَرَقْسِيَا نِرَبَهَو مَه سَرَقَم نِرَقَرْتِي**). كلمة أنا (**أَهْم**) تلك هي الحي العظيم **كُرَشَن** وليس المادة الميتة. كذا، يقول **كُرَشَن** في **بِهَجَقْد جِيَتَا** (٧١٧):

مَه پَرْتَرَم نَانِيَات
كِيئَشِيْدُ أُسْتِي دَهْنَجِيَا
مِي سَرَقَم اَنَم پَرُوْتَم
سَوْتَرِي مَنِي - جِيَا اَفْ

"يا قاهر الغنى، كما تتعلق حبات اللؤلؤ بخيط، هكذا كل شيء يتعلق بي، إذ لا يفوقني فائق".

لذا، يتعين علينا الفهم أن **كُرَشَن** (**بِهَجَقَان**) هو الكلمة الفصل في الحق المطلق. يقول **كُرَشَن** في **بِهَجَقْد جِيَتَا** (٢٧١٤) أنه صمد **بِرَهْمَن** المجرد (**بِرَهْمَنُو هِي نِرْتِيَسْتَهَاهَم**). النور **بِرَهْمَن** الذي ينتشر في ارجاء الكون يصدر من **كُرَشَن** كما تصدر أشعة الشمس من كوكب الشمس. ذلك موضح في **بِرَهْم - سَمَهِيَتَا** (٤٠١٥):

يَاسِيَا پَرَبِيَا پَرَبِهَوْتُو جَجْد - اَنَشْد - كُوْطِي -
كُوْتِيَشَشُوْ اَشِيْ - وَسُوْدَهَادِي - وَيِهَوْتِي - بِيَهِيْم
تَدْ بَرَهْم نِيَشَشَكَلَم اَنَتَم اَشِيْ - بِيَهَوْتَم
جُووِينْدَم آدِي - پوروشَم تَم اَهْم بَهَجَامِي

"أعبد شخصية الله العزيز **جُووِينْد** الذي يسمى نوره **بِرَهْمَجِيُوْتِي** الذي لا يحد ويعم الوجود وهو سبب خلق عدد لا يعد من الكواكب مختلفة البيئات والأوضاع". النور **بِرَهْمَن** هو نور بدن **كُرَشَن** المسمى **بِرَهْمَجِيُوْتِي** وهذا العالم المادي يولد من ذلك النور. يقول **كُرَشَن** في **بِهَجَقْد جِيَتَا** (٤١٩): انني اعم هذا الكون بنوري. جميع الأحياء توجد في ولكني لست موجوداً فيها (**مِيَا تَم اِنَم سَرَقَم جَجْد أَفِيَاكْت - مَوْرَتِيْنَا**). كل شيء مستقر على النور **بِرَهْمَن** ذلك (**مَت - سَتَهَانِي سَرَقَم - بَهَوْتَانِي**). لكنني لست موجوداً فيها (**نَد تَشَاهَم تَشَفْ اَسْتَهِيَتَه**). هذا هو علم الحق المطلق (**تَنَف - جِيَان**).

إذا سعينا إلى فهم الحق المطلق بفضل قوتنا التخمينية فلن نتوصل سوى إلى فهم الوجه المجرد على أكثر تقدير كما لو سعينا إلى فهم الشمس بفضل قوتنا الشخصية فلن نقوى سوى على رؤية أشعة الشمس. لكن اذا طلبت دراسة كوكب الشمس أو فهم ملاك

الشمس فذلك أمر مختلف إذ الوصول إلى أشعة الشمس لن يفيدك بل ستحتاج إلى طريقة ما للوصول إلى كوكب الشمس ولقاء ملاك الشمس. كذا، يمكنك فهم **بِرْهَمَنْ** اللاشخصي بفضل قوتك التخمينية لكن لن تقوى على فهم **بِرْمَاتِمَا** امتداد الرب النافذ في قلب كل حي أو شخصية الله العزيز (**بِهَجَفَان**) وأصل **بِرْهَمَنْ** و **بِرْمَاتِمَا**.

الحقيقة أن العلم بـ **كِرْشَنْ** (**بِهَجَفَان**) يشمل كل شيء. لذلك، جاء في **السِّدْرُ: كَسَمِينُ تَوْبُهُجُو فِهَجِيَاتِي سَرَقَمَ إِذْمَ فِهَجِيَاتِمَ بَهَقِي**. ستفهم وجه **بِرْهَمَنْ** ووجه **بِرْمَاتِمَا** تلقائياً إذا اقتصرنا على فهم **كِرْشَنْ**. لا حاجة لك إلى فهم **بِرْهَمَنْ** و **بِرْمَاتِمَا** على حدة. بل ستفهمهما بمجرد فهم **كِرْشَنْ**.

هنا مثل آخر: لنفترض أنك تشاهد جبلاً من مسافة كبيرة. ستقتصر على رؤية شكل مبهم غير واضح. لكن ستشاهد الجبل عينه بوضوح أكبر مع ألوانه الخضراء وشكله الهائل إذا اقتربت من الجبل. وستجد عدداً كبيراً من الحيوانات والبشر والبيوت والأشجار وما شاكلها إذا تسلقت الجبل بالفعل. الغرض هو هو لكنه يبدو مختلفاً من وجهات نظر مختلفة.

لذا، فهم **كِرْشَنْ** يعني فهم **بِرْهَمَنْ** و **بِرْمَاتِمَا** لكن يجب علينا فهم **كِرْشَنْ** بحق طبقاً لما جاء في **بِهَجَفَان جِيْنَا (٩١٤):**

جَنَمَ كَرَمَ تَشَّ مِي دِيْقِيَامَ
أَفَمَ يُوْقَتِي تَنَقَّه
تِيَاكْتَنَا دِهَمَ بُونَرُ جَنَمَ
نَابِيَتِي مَامَ إِي سُوَ أَرْجُونِ

"من يدرك تعالي جلوتي وأعمالي، لا يولد ثانية في هذا العالم عند مفارقة بدنه، بل يدخل داري الباقية، يا **أَرْجُون**".
ترد هنا كلمة **تَنَقَّه** التي تعني بحق. نحن نعد **كِرْشَنْ** من البشر لأننا لا نبذل جهداً لفهمه بحق. هذه (ب.ج. ١١١٩) هي طريقة الحمقى والردلاء (**أَفْجَانْتِي مَامَ مَوْدَاهَا**). لكن **كِرْشَنْ** ليس صنيعاً هذا العالم المادي بل كل من فهم **كِرْشَنْ** بصفة الحق المطلق أكمل مهمته في الحياة ولن يرجع إلى هذا العالم عند نهاية عمره بل يعود إلى الله في داره الباقية.
وسيلة تحقيق ذلك الفهم موضحة في النص التالي.

الفصل السابع

رؤية الله في الداخل

شَرِيمَدَ بَهَاچَتَمَ (١٢١٢١):

تَنَشُّ تَشْهَرَدَدَاهَانَا مَوْنِيُو
جِيَان-فَابِرَاچِيَا-يُوْكْتِيَا
بِشِيَانْتِي أَتَمَنِي تَشَاتَمَانَمَ
بُهَكْتِيَا شُرُوت-چِرْهِيْتِيَا

"الطالب أو الحكيم المستطلع جيداً والمجهز جيداً بالعلم والتجرد، يدرك الحق المطلق ذلك بفضل قضاء الخدمة التنموية طبقاً لما سمعه من **فِدَانْت-شُرُوتِي**".

يتم ادراك الحق المطلق بالتمام بواسطة الخدمة التنموية إلى الحق المطلق العظيم **فَاسُوْدِفَ**. **بِرْهَمَنْ** هو نور بدنه العلي بينما **بِرْمَاتِمَا** هو امتداده الجزئي. وبناء عليه، تحقيق **بِرْهَمَنْ** أو **بِرْمَاتِمَا** للحق المطلق ليس سوى تحقيق جزئي. البشر أربعة: **الكَرْمِيَزُ** و **السَّجِيَانِيَزُ** و **الْيُوْجِيَزُ** و **الْتِيَم**. هم **الكَرْمِيَزُ** هم الماديون بينما الثلاثة الآخرين متعالين. التيم محقق الشخص العظيم هو المتعالي من الدرجة الأولى. من أدرك جزئياً الامتداد الكامل للشخص العظيم المتعالي هو من الدرجة الثانية. والذي حقق بالكاد النور الروحي للشخص المطلق المتعالي هو من الدرجة الثالثة.

جاء في **بِهَجَفَان جِيْنَا** وسائر الأسفار **السَّهْدِيَّة** أن تحقيق الشخص العظيم يدرك بالخدمة التنموية المدعومة بالعلم التام والتجرد من العشرة المادية. سبق وبحثنا النقطة بأن الخدمة التنموية متبوعة بالعلم والتجرد من العشرة المادية. لما أن تحقيق **بِرْهَمَنْ** و **بِرْمَاتِمَا** تحقيقان قاصران للحق المطلق فإن وسائل تحقيقهما (دربي **جِيَان** و **يُوْجَا**) وسائل قاصرة لتحقيق الحق المطلق. الخدمة التنموية المستندة إلى ذلك العلم مع التجرد عن العشرة المادية والمثبت بالإستقبال السمعي **للسَّهْدَانْت سُوْتَرُ** هو الطريقة الكاملة والتي يمكن بها للطلاب المستطلع بجدية أن يحقق الحق المطلق.

لذلك، الخدمة التنموية ليست مقصودة لفئة المتعالين الأقل فطنة. التيم ثلاث درجات: أولى وثانية وثالثة. التيم من الدرجة الثالثة أو المبتدئ دون علم وغير المتجرد عن العشرة المادية بل مقتصر على الانجذاب إلى الوسيلة المبدئية لعبادة صنم الرب في الهيكل يدعى التيم المادي. التيم المادي منجذب إلى النفع المادي أكثر من النفع العلي. لذلك، يقتضي على الفرد احراز تقدم ملموس من

موقع الخدمة التنموية المادية إلى موقع الخدمة التنموية من الدرجة الثانية حيث يستطيع رؤية أربعة مبادئ في خط التتيم وهي: شخصية الله وتيمه والجاهل والحسود. يتعين على الفرد رفع نفسه إلى مقام التيم من الدرجة الثانية على الأقل ليصبح مؤهلاً لمعرفة الحق المطلق.

لذلك، يتعين على التيم من الدرجة الثالثة تلقي تعاليم الخدمة التنموية من المصدر المعتمد **بُهَاجَتَ**. **بُهَاجَتَ** من الدرجة الأولى هو شخصية التيم الراسخة بينما **بُهَاجَتَ** الثاني هو رسالة الرب. لذلك، يتعين على التيم من الدرجة الثالثة التوجه إلى شخصية التيم من أجل تلقي تعاليم الخدمة التنموية. شخصية التيم ذلك ليس محترفاً يعتاش بتلاوة **بُهَاجَتَم** بل يجب أن يكون ممثل **شوكِ دِفَ** **جُوسوامي** مثل **سوتَ جُوسوامي** كما يجب أن ينشر مذهب الخدمة التنموية لنفع البشرية جمعاء. ذوق التيم المبتدئ قليل للسمع من المراجع. تيم مبتدئ مثيل يتظاهر بالسمع من المحترف لترضية حواسه وهذا النوع من السماع والتسبيح أفسد الأمر بالكلية. لذا، ينبغي للإنسان توخي الحذر الشديد بصدد الطريقة المعيبة. رسالة الله في **بُهَاجَتَ جِيتَا** أو **شُرِيمَدَ بُهَاجَتَم** من المضامين العلية دون شك لكن لا ينبغي استلامها من المحترف الذي يفسدها كما تقصد الحية الحليب بمجرد لمسها بلسانها.

لذلك، يجب على التيم المخلص أن يكون على استعداد لسماع الأسفار **السُدِيَة** مثل **أُوپِنِشَدَاتَ** و**الْفِدَانَتَ** التي خلفها المراجع أو **الجُوسواميَزَ** لنفع تقدمه. لا يمكن لأحد احراز تقدم فعلي دون دراسة تلك الأسفار. تصبح مسرحية الخدمة التنموية عديمة النفع ونوع من الازعاج على درب الخدمة التنموية دون سماع التعاليم والعمل بها. لذلك، يجب رفض الخدمة التنموية الظاهرية التي لا تستند إلى أصول **شُروتي** و **سنمِرتي** و **بورانَ** و **بِنْتِشَرَاتَرَ**. يجب عدم الاعتراف مطلقاً بتيم غير مشروع بصفة تيم صفي. يمكن للفرد معاينة الوجه المحلي النافذ لشخصية الله ضمناً بصورة دائمة بفضل استيعاب تلك الرسالة من الأسفار **السُدِيَة** وهذا ما يدعى **سَمَازهي**.

جاء في **شُرِيمَدَ بُهَاجَتَم** هنا أن أولى متطلبات تحقيق **سَمَازهي** هي الايمان (**شُرَدَها**). كتاب **نُشَايَتِيَا تَشْرِيَتَامَرِتَ** (مذهُبَا ٦٢١٢٢) يحدد الايمان (**شُرَدَها**) كما يلي:

شُرَدَها-شُدِي-فِشْفَاسَ كَهِي شُوذَرْدَهِي نِشْتَشِيَا
كُرَشْنِي بَهْكَتِي كَابِلِي سَرْفَ-كِرَمَ كُرْتَهِيَا

"يقضي الفرد جميع الأعمال الثانوية بقضاء الخدمة الودية العلية إلى **كُرَشْن**. هذا الايمان الراسخ الوطيد المناسب لقضاء الخدمة التنموية، يطلق عليه **شُرَدَها**". يقول **كُرَشْن** في ختام تعاليمه في **بُهَاجَتَ جِيتَا** (٦١١٨):

سَرْفَ - دَهْرَمَانِ پَرِيَنِيَا جِيَا
مَامِ اِكَمِ شُرَمَ فُرَجَ
أَهْمَ تَقَامِ سَرْفَ - پَاپِنَهِيُو
مُوكَشِيِي شِيَامِي مَا شُوْتَشَه

"اعرض عن كل ضروب الدين واقتصر على التسليم لي. سوف أحركك من كل ذنوبك. لا تخف".

شُرَدَها هو عند قبول الفرد هذا الأمر بالتسليم ل**كُرَشْن** فوراً دون تحفظ. ستصبح نفساً واسعة الأفق مجهزة بالعلم والتجرد (موني أو مهاتما) عندما يكون لديك ايمان مثيل وتسلم ل**كُرَشْن** طبقاً لما جاء في **شُرِيمَدَ بُهَاجَتَم** (١٢١١): **نَشْ نَشْهُرُكْدَهَانَا مُونِيَا بَهَاجَتَم** **جِيَانِ-پَاپِرَاچِيَا-يُوكَتِيَا**. هدف الحياة الإنسانية هو اكتساب العلم والتجرد. العلم بمفرده لا يفيد دون تجرد. لذلك، اخبر **شُرِيَا دَ شَنَكِرَتَشَارِيَا** مؤسس مذهب **السامايفادَ** اتباعه: **تَرَهْدَ** أولاً ثم يمكنك الكلام". لذا، يجب على العاقل (**جِيَانِي**) بالفعل أن يتجرد عن جميع الدنيويات (**فايراجِي**). ونتيجة هذا الايمان والتسليم والعلم والتجرد هي معاينة الذات العليا (**پَرَمَاتَمَا**) داخل عقله وذاته (**پَشِيَانَتِي** **أَتَمَنِي تَشَاتَمَانَم**). هذا مؤكد في موضع آخر من **شُرِيمَدَ بُهَاجَتَم** (١١١٣١٢): **السُوجِي** الكامل يعاين شخصية الله العزيز ضمناً على الدوام (**دَهِيَانَا سَتَهِيَتَ-تَدَ-جَتِنَ مَنَسَا پَشِيَانَتِي يَامِ يُوچِيَنَه**).

السُوجِي الكامل هو الذي يكن حياً صفيّاً (**پَرَم**) ل**كُرَشْن**. جاء في **بِرَهَمَ-سَمَهِيَتَا** (٣٨١٥): التيم الممسوحة عيناه بمرهم حب الله يعاين دوماً الصورة السمراء الجميلة ل**كُرَشْن** داخل قلبه (**پَرَمَانَجَنَ-تَشَهْرِيَتَ-بَهْكَتِي-فِيلُوتَشْنَنَ سَنَتَه سَدَايَفَ هَرِدِي شُو فِيلُوكِيَانَتِي**). لا يمكننا تخيل جمال **كُرَشْن**. جاء في **بِرَهَمَ-سَمَهِيَتَا** (٣٠١٥) أن بدن **كُرَشْن** يفوق جمال ملايين كيوبيد (**كَنْدُرَبَ-كُوتِي-كَمَنِيَا-فِشِيَشَ-شُوبَهَم**). كيوبيد بالغ الجمال لكن حتى ان جمعت ملايين من كيوبيد معاً فلا يقارنوا بجمال **كُرَشْن**. لا يمكن فهم هذه الأمور مالم تكن عينا الفرد ممسوحة بمرهم حب الله.

لا يمكننا فهم الله بحواسنا المادية الكليّة الراهنة التي لا تطلب سوى الترضية الحسية فكيف يمكننا فهم الروح الكامل **كُرَشْن**؟ هذا محال. لذلك، لا بد من تصفية الحواس بالخدمة التنموية طبقاً لما جاء في (٢٣٤١٢١١) من **بَهْكَتِي** - **رَسَامَرِتَ** - **سِينْدَهو** (**نُشَايَتِيَا تَشْرِيَتَامَرِتَ** - **مذهُبَا ١٣٦١١٧**):

أَنَّهُ شَرِيٌّ-كُرْشَنٌ-نَامَادِي
نَ نُهُودٌ جِرَاهِيَامٌ اِينْدُرِيَابِيَه
سِقُونُومُوكَهِي هِي جِيَهَقَادَاو
سُوِيَامٌ اُو سِيَهَوْرَتِي اُدَه

"لا يستطيع الفرد بحواسه المادية فهم الأسم القدوس العلي للرب أو صورته وأعماله وتسلياته لكن الرب يكشف ذاته لمن ينقطع إلى خدمته الودية مستعملاً لسانه".

إن الانشغال بخدمة الرب يعين الفرد على الوصول إلى مقام العلم (جِيَان) والتجرد (فَايراجِيَا). مكتمل العلم يفهم مغايرة ذاته الروحية لهذا البدن المادي (أَهْمُ بَرَهْمَاسَمِي). لقد حددنا أنفسنا الآن على أساس نسبنا البدني. نقول: "أنا عربي أو هندي أو بُرَاهْمَن أو أسود أو أبيض أو قوي أو ضعيف أو سمين أو هزيل". هذه جميعاً تعيينات بدنية. يمتلك الفرد علماً (جِيَان) حقيقياً عندما ينتزه عن هذه التعيينات ويعلم أنه الخادم الأزلي لـ كُرْشَن.

كما مر، يكتسب الفرد العلم والتجرد عند انشغاله بالخدمة التنموية إلى كُرْشَن. لكن النص قيد الدرس يقول بوجود قضاء تلك الخدمة التنموية عملاً بأحكام الأسفار السُفِيَّة. يؤكد شُرِيكُ رَوَبِ جُوسُوَامِي ذلك في بُهَكْتِي-رَسَامُرِت-سِينْدَهو (١٠١٢١١):

شُرُوتِي-سَمُرَتِي-پُورَانَادِي-پِنْتَشَرَاتر-قِيْدَهِيْمُ فِينَا
أِيكَانْتِيكِي هَرَرُ بُهَكْتِيْرُ اُو تِيَاتَايَابِفُ كَلْبَتِي

"الخدمة التنموية إلى الرب التي تتجاهل الأسفار السُفِيَّة المعتمدة مثل اُوپِنِشِدَات و السُورَانَات و نَارَدَ پِنْتَشَرَاتر هي مجرد ازعاج في المجتمع".

يجب استلام هذه الكتب على يد السلسلة المريدية (پِرَمُتْرَا). بكلام آخر، يجب على الإنسان اتخاذ چُورُو منتسب إلى السلسلة المريدية من كُرْشَن أن أراد تعلم علم بُهَكْتِي. للمثال، فهم بُهَجَنْدُ جِيْتَا يقتضي قبوله على خطى اُرْجُون من كُرْشَن أو ممثله بروح انقيادية وخدمة. اُرْجُون هو جزء من السلسلة المريدية. أعاد كُرْشَن القاء بُهَجَنْدُ جِيْتَا إلى اُرْجُون نتيجة انقطاع السلسلة المريدية واندراس علم بُهَجَنْدُ جِيْتَا. لذلك، سيكون فهمك كاملاً اذا فهمت بُهَجَنْدُ جِيْتَا و كُرْشَن كما فهمهما اُرْجُون. لكنك تضيع وقتك اذا اختلقت بعض المعاني الخيالية لـ بُهَجَنْدُ جِيْتَا.

لا تضيع وقتك بل اطلب فهم كُرْشَن كما هو عليه طبقاً لما يصف ذاته في بُهَجَنْدُ جِيْتَا. اذا قال الله: "أنا على هذه الحال". لماذا تضيع وقتك باختلاق طرق وسبل لفهم الله على نحو مغاير؟ كُرْشَن يعلن: "أنا الله. هنا اسمي، هنا عنواني، هنا نشاطاتي". كل شيء مزود فماذا لا تفهم الله من الله؟ لماذا تختلق طرقك لفهمه؟

حركة ذكر كُرْشَن لا تعرض درياً مختلفاً لفهم الله. انها تقتصر على عرض الطريقة التقليدية. يقول كُرْشَن في بُهَجَنْدُ جِيْتَا (٦٥١٨): اذكرني وتتميم بي و قدسني واسجد لي (مَنْ - مَنَا بُهَفْ مَدْ - بُهَكْتُو مَدْ - يَاجِي مَامَ نَمَسُكُورُو). ونحن نلقن الأمر عينه. في وسع كل إنسان العمل بهذه الطريقة دون أدنى صعوبة. يقول البعض أحياناً بأنني فعلت أمراً مدهشاً بنشر حركة ذكر كُرْشَن في كل الأرض لكنني لم أفعل سوى عرض كُرْشَن كما هو عليه. ذلك هو السر. لذا، يمكن لمطلق إنسان فهم كُرْشَن كما هو من بُهَجَنْدُ جِيْتَا و شُرِيْمَدَ بُهَاجَنْتَم وإكمال حياته وإلا فمطلق طريقة تخترعها لفهم الله ليست سوى مضیعة للوقت.

الفصل الثامن

الترتيب الاجتماعي الكامل

شُرِيْمَدَ بُهَاجَنْتَم (١٣٢١١):

أَنَّهُ پُومِيَهِيْرُ دَقِيح-شُرُشَطْهَا
فُرُنَاشُرْم-قِيِيَهَاجَشَه
سَقُونُوشَطْهِيْتَسِيَا ذَهْرُمَسِيَا
سَمْسِيْدُهِيرُ هَرِي-تُوشَم

"لذلك، يا خير المولودين مرتين، من المقطوع به ان مرضاة شخصية الله هي أرفع درجات الكمال التي يتسنى للإنسان بلوغها بقضاء تكاليفه تبعاً لمرتبته الاجتماعية أو مقامه الروحي ضمن نظام فُرُنَاشُرْم".

جامعة الإنسان مقسمة إلى أربعة مراتب وأربعة مقامات في كل الأرض. المراتب الأربعة هي مرتبة الفطناء والمرتبة العسكرية والمرتبة الانتاجية والمرتبة الصناعية. هذه المراتب مصنفة وفقاً لعمل الإنسان وأخلاقه وليس بالولادة ثم توجد أربعة مقامات هي حياة التلمذة والحياة الزوجية وحياة الاعتزال وحياة التتيم. وجود مثل هذه التصنيفات يخدم المجتمع البشري على خير وجه وإلا لا

يمكن أن ينمو المعهد الاجتماعي إلى حالة صحية. يجب أن يكون رضى المرجع العظيم شخصية الله هو غرض كل قسم من الأقسام الوارد ذكرها.

هذا النظام الاجتماعي يدعى **فَرْنَاشَرْمَ-ذَهْرَمَ** وهو نظام طبيعي للحياة المتحضرة. نظام **فَرْنَاشَرْمَ** يستهدف تمكين الفرد من فهم الحق المطلق وليس لهيمنة مرتبة على سواها. يستغل الأنايون نظام **فَرْنَاشَرْمَ** للهيمنة على الفئات الأضعف في غياب هدف الحياة المتمثل بفهم الحق المطلق نتيجة التعلق المفرط بالترضية الحسية (**إِنْدَرِيَا-هَرِيَّتِي**) كما مر بحثه. سبق ظهور هذه الهيمنة المصطنعة في عصر الخصام (**كَلِي يُوچ**) لكن يعلم العقلاء جيداً أن تقسيمات المراتب والمقامات مقصودة للتواصل الاجتماعي السلس ورفعة التفكير المتمثلة بمعرفة النفس وليس لغرض سوى ذلك.

بيان **السُّبْهَاجَتَمَ** هنا يفيد أن أرفع أهداف الحياة أو كمال نظام **فَرْنَاشَرْمَ-ذَهْرَمَ** إنما هو التعاون المشترك ابتغاء رضى الرب العظيم. هذا مؤكد في **بِهَجَقْتَمَ جِيَتَا** (١٣١٤).

يخاطب **سَوْتِ جُوسَامِي** هنا مستمعيه بعبارة "يا خير **السُّبْهَاجَتَمَ**" (**دَفِيحَ شَرِشَطْهَاها**) مما يدل أنهم تيم **كُرِشَنَ** وخير العلماء. جميع أهل هذا العصر يولدون في المرتبة الرابعة (**شَوْدَرُ**) طبقاً للنص (**جَمْنَا جَابَاتِي شَوْدَرَه**). يمكن للإنسان أن يصبح من المرتبة الثالثة (**نَشُوچ**) بمراسم التصفية (**سَمْسَكَرَادَ بَهَقْدَ دَفِيچَه**). يصبح الفرد **فِيْبَرُ** من المرتبة الثانية بتتمة العلم والتربية (**فَدَسَاطْهَاذَ بَهَقْدَ فَيْبَرَه**). لكن الذي يعرف **بِرَهْمَنَ** هو **بِرَاهْمَنَ** من المرتبة الأولى (**بِرَهْمَ جَانَانِيَّتِي بِرَاهْمَنَ**). لا يعلم حكماء **نايميشَارَنِيَا بِرَهْمَنَ** فحسب بل شخصية الله العزيز (**بِهَجَقَان**) أيضاً لأنهم خير **السُّبْهَاجَتَمَ**.

الطبقة **السُّبْهَاجَتَمَ** ضرورية للحضارة البشرية الفعلية التي تبدأ بالنظام الاجتماعي **فَرْنَاشَرْمَ-ذَهْرَمَ** (**فَرَنَزُ** الأربعة و **أَشْرَمَزُ** الأربعة). **فَرَنَزُ** الأربعة هي: مرتبة رجال الدين والمفكرون (**السُّبْهَاجَتَمَ**) والفرسان والإداريون (**كُشْتَرِيَايَا**) والمزارعون والتجار (**فَايشِيَايَا**) والصناعيون (**السُّوْدَرَزُ**). **أَشْرَمَزُ** الأربعة هي: التلامذة المتبتلون (**بِرَهْمَتَارِيَا**) وأرباب العائلات (**چِرَهَسْتَهَرُ**) والمعتزلون (**فَانِيْرَسْتَهَرُ**) والزهاد (**السَمْتِيَايَا**). يبقى المجتمع بهائمي وليس إنساني مالم يتم تقسيمه طبقاً لنظام **فَرْنَاشَرْمَ**. ولا يمكنك توقع مطلق فطنة أو حس بالطيبة أو أدنى فكرة عن الله في مجتمع البهائم. هذا محال.

إن نظام **فَرْنَاشَرْمَ** طبيعي لأنه من صنع الله. للمجتمع أربعة مراتب: **السُّبْهَاجَتَمَ** و **السُّوْدَرَزُ** و **السُّبْهَاجَتَمَ** و **السُّوْدَرَزُ** كالبدين: الدماغ والساعدان والبطن والساقان. هذا طبيعي. لكن ما هي قيمة البدن إذا كان رأسه مقطوعاً؟ انه بدن ميت. كذا، لا توجد تربية **بِرَهْمَنِيَا** في الوقت الراهن مما يعني انه مقطوع الرأس. ربما وجدت دائرة سواعد قوية (**كُشْتَرِيَايَا**) ودائرة اقتصادية جيدة التجهيز (**فَايشِيَايَا**) ودائرة كبيرة للصناعيين (**شَوْدَرَزُ**) لكن المجتمع يشبه بدن ميت لغياب دائرة الرأس (**السُّبْهَاجَتَمَ**) وهذا سبب معاناة الجميع.

نحن ندرج **السُّبْهَاجَتَمَ** في حركة ذكر **كُرِشَنَ** ليتسنى انفاذ المجتمع البشري ولا يعني ذلك التقليل من اهمية سائر المراتب. الدماغ بالغ الأهمية في البدن لكن الساقان مهمان أيضاً لأن دماغك لن يساعدك إذا كانت الساقين لا تعملان ولا تقوى على الحراك. لذا، لا بد من وجود تعاون بين جميع أطراف البدن. الساق مطلوبة واليد مطلوبة والبطن مطلوب مع أن الدماغ بالغ الأهمية في البدن. كل شيء مطلوب. كذا، جميع المراتب الاجتماعية والمقامات الروحية في نظام **فَرْنَاشَرْمَ** لازمة لصحة عمل المجتمع.

لذا، نحن لا نهمل مطلقاً مرتبة اجتماعية بل نقول بوجود العمل لحساب **كُرِشَنَ** (**ش.ب. ١٣٢١١**): **سَمْسِيْدَهِيْرَ هَرِي-تُوشَنَمَ**. ثم يمكن لكل فرد من افراد المجتمع تحقيق الكمال. عملك ليس بذات أهمية لكن ستكمل حياتك إذا كان في وسعك ارضاء **كُرِشَنَ** بفنك وفطنتك وعملك أو بكلام آخر بعملك. نحن لا نقول: "لا تتجز عملك". قم بعملك لكن افعله لحساب **كُرِشَنَ** فيصبح كاملاً وإلا ستذهب إلى الجحيم (**ش.ب. ٨١٢١١**): **شَرْمَ اَفَ هِي كَلَمَ**.

يمكن لأحد الادعاء بأنه فيلسوف ويقوم بواجبه لكن هل يعرف الله ويخدمه؟ فيجيب: "نعم، أنا اعرف الله. أنا الله". سخف مثل لن يفيدك. لنفترض احداً زعم انه رئيس الولايات المتحدة. سيفهم الجميع انه مجنون. كذا، عندما يدعي أحد الإلهية فلا بد من الفهم انه مجنون.

عليك مرضاة الرب العظيم بخدمته وليس تقليده. لا ينصح **كُرِشَنَ** في **بِهَجَقْتَمَ جِيَتَا** بتقليده بل يقول (٦٦١٨): سلم لي بالكلية (**سَرَفَ ذَهْرَمَانَ بَرِيْتِيَاچِيَا مَامَ كَمَ شَرْمَ فَرَجَ**). لا يقول عادلني. ذاك سخف. سيرضى **كُرِشَنَ** عنك عندما تسلم له وتسعى إلى خدمته وليس بالزعم بأنك **كُرِشَنَ** أو بأن **كُرِشَنَ** ميت الآن وقد اصبحت الله أو لا وجود لله. سخف مثل لا يرضي **كُرِشَنَ**.

لذا، أمر **السُّبْهَاجَتَمَ** (١٣١٢١١): ستكمل عند انجاز واجباتك لرضى **هَرِي** أو **كُرِشَنَ** (**سَمْتَشَطْهِيْتَسِنِيَا ذَهْرَمَنِيَا سَمْسِيْدَهِيْرَ هَرِي-تُوشَنَمَ**). قد تبدو النشاطات في المراتب الاجتماعية الأربعة والمقامات الروحية الأربعة لنظام **فَرْنَاشَرْمَ** مادية لكنها ليست مادية عند تنفيذها ابتغاء رضى **كُرِشَنَ**. كلمة مادي تعني نسيان **كُرِشَنَ**. هذا مجمل الأمر وإلا لا يوجد شيء مادي. ان الذين لا يعون **كُرِشَنَ**

على أتم وجه يميزون بين المادي والروحي لكن الذي يعي بـكُرْشُنْ على أتم وجه يرى وحدة الوجود (إِسْوَيْشَنْدُ ٧): اِكْتَمُّمُ
أَنوَيْشِيَاتَهَ مما يعني أنك ترى نسبة كل شيء إلى كُرْشُنْ.

كُرْشُنْ هو الله والوجود من فيض قدرته المتنوعة. خير مثال هو الشمس: الشمس تفيض الأشعة المؤلفة من قدرتين: حرارة ونور. مجمل الخلق المادي مستند إلى هذه الحرارة والنور. في غياب حرارة الشمس ونورها ستنيبس الأشجار. لذا، فيما يمكنك التمييز بين حرارة الشمس ونورها لكنها واحدة من معنى أرفع لأنها جزء من الشمس.

كذا، تعمل قدرتان أساسيتان من قدرات كُرْشُنْ في هذا العالم: قدرته المادية وقدرته الروحية (ب.ج. ٥١٧): تتألف القدرة المادية من الأرض والماء والنار والهواء والأثير والعقل والفتنة والأنا بينما تتألف القدرة الروحية من الأحياء (جَيْفَ-بِهَوْتَامَ-مَهَابَاهُو يَابِي دَمَ ذَهَارِيَاتِي جَجَّتْ). لذا، العالم المادي هو اقتران القدرة المادية والقدرة الروحية لكُرْشُنْ. ثمة مغايرة بين القدرتين المادية والروحية لأن ٩٩٤٩ بالمئة من الأحياء نسيت الله. لكن لن تعود ترى شيئاً مادياً بل سترى كل شيء روحي حالما تتقدم في العلم الروحي وتذكر كُرْشُنْ (سَرَقْمَ كَهْلَفَ إِمَمَ يَرْهَمَ). يقول شُرِي تَشَايْتِنِيَا فِي تَشَايْتِنِيَا تَشَرِيَتَامَرِتَ (مَذَهِيَا ٢٧٤١٨):

سَتْهَافَر-جَنْفَمَ دِكْهِي، نَا دِكْهِي تَارَ مَوْرَتِي
سَرَقْمَرَّ هِيَا نِيحَ اشْط-بِف-سِيَهْوَرَتِي

"التيتم المتقدم (مَهَا-بِهَاجَتَ) يرى كل متحرك وغير متحرك لكنه لا يرى صورهم بل يرى تجلي صورة الله في كل مكان". نظرة الملحد نقيضة: لن يرى سوى الحجر حتى وإن زار الهيكل وشاهد صنم كُرْشُنْ. لكن المتقدم روحياً سيرى كُرْشُنْ شخصياً عند رؤية صنمه. أصيب تَشَايْتِنِيَا مَهَابَرَبُهَو بِالْإِعْمَاءِ فَوْرًا دَخُولَهُ الْهَيْكَلِ فِي مَدِينَةِ بَوْرِي وَشَاهَدَ صَنْمَ جَجَّنَاتَهِي وَصَرَخَ: "هَنَا كُرْشُنْ خَاصَتِي".

لذا، ينبغي أن يكون شاغلنا الوحيد هو (ش.ب. ١٣١٢١١): مرضاة كُرْشُنْ للتغلب على نسياننا له (سَمْسِيذَهِيَرُ هَرِي-تُوَشَنَمَ). وستكمل حياتنا إذا كان مرادنا مرضاة كُرْشُنْ.

الفصل التاسع

السبيل المضمون لمعرفة الله

شُرِيَمَذَ بِهَاجَتَمَ (١٤٢١١):

تَسْمَاذُ اِكْنَ مَنَسَا
بِهَجَّانَ سَاتَقْتَامَ بَيْتِه
شُرُونَقِيَاهَ كِيرَ تَبَقِيَّاشَ نَشَ
ذَهِيِيَاهَ بَوَجِيَّاشَ نَشَ نَيْتِيَادَا

"وبناء عليه، ينبغي للإنسان المداومة على الاستماع عن شخصية الله العزيز حامياً تيمه وتسبيحه وذكره وتبجيله وتعظيمه بحضور ذهن".

لا بد من انجاز فهم الحق المطلق بكل الوسائل إذا كانت الغاية القطعية للحياة. التكاليف الأربعة (التمجيد والسماع والذكر والعبادة) مشتركة عند جميع المراتب الاجتماعية والمقامات الروحية المذكورة اعلاه ولا يقوى أحد على الوجود في غيابها. تتعلق نشاطات النفس بشواغل هذه الأصول الحياتية المختلفة الأربعة. جميع النشاطات مستندة إلى السماع والتمجيد في المجتمع العصري على وجه الخصوص. يشتهر كل فرد من مطلق مرتبة اجتماعية في خلال فترة قصيرة إذا مجده الصحف اليومية سواء أكان تمجيده صحيحاً أم كاذباً. يضع الساسة دعايات تمجدهم في الصحف أحياناً وبناء على ذلك التمجيد تصبح شخصية تافهة من الشخصيات الهامة في وقت قصير.

لكن تمجيد زائف مثل لشخص دون مؤهلات لا يفيد ولا يفيد مجتمعه شيئاً. ربما حدثت ردة فعل وقتية من جراء تلك الدعايات لكن تأثيرها لا يدوم. لذلك، تلك الأعمال مضیعة للوقت. الغرض الحقيقي للتمجيد هو شخصية الله العزيز خالق الوجود الذي نشهده. لقد استقضنا ببحث هذه الحقيقة من بداية نص شُرِيَمَذَ بِهَاجَتَمَ (١١١١١): جَنْمَادِي أَسِيَا. يجب تحويل الميل إلى تمجيد الآخرين إلى الغرض الحقيقي للتمجيد: الحي العظيم وهذا ما سيجلب السعادة.

يتحقق الرضا الحقيقي عند مرضاة الرب العظيم. وكيف يمكن انجاز ذلك؟ عن طريق جمع العقل عليه بحضور ذهن (اِكْنَ مَنَسَا). لا ينبغي لفت انتباهك إلى ما سوى الرب العظيم (بِهَجَّانَ). مر في السبيل المضمون أن الحق المطلق هو بَرَهَمَنْ (نور الرب) والذات العليا (بَرَمَاتَمَا) وشخصية الله (بِهَجَّانَ). لكن عند جمع العقل على المطلق فلا بد من جمعه على شخصية الله العزيز كُرْشُنْ وإلا كيف

يمكننا جمع عقلاً عليه؟ جمع العقل على النور المجرد أو الذات العليا بالغ الصعوبة. جمع العقل على **بِهَجَّانَ** عملي وبالغ السهولة بينما الحق المطلق اللاشخصي ممكن الفهم بالتطير والذات العليا بالتأمل لكنهما من السبل الصعبة.

يمكننا جمع العقل على **كُرِشَنَ** بالنظر إلى صورته في الهيكل ودراسة تعاليمه في **بِهَجَّانَ جَيْتَا** وتسيب اسم القدوس وسماعه وغيرها من الطرق. لا توجد صعوبة بالأمر. لكن إذا سعيت إلى جمع عقلك على **بُرْهَمَنَ** اللاشخصي أو الذات العليا فذلك بالغ الصعوبة. يقول **كُرِشَنَ** في **بِهَجَّانَ جَيْتَا** (٥١١٢): **درب التقدم عند المتعلقين بالوجه المجرد للحق المطلق شديد الوعورة (كَلِشُو أَذْهِيكَتَرَسَ تِسَامَ أَفْيَاكَتَاكَتَ - تَشْتِسَامَ)**. في المقابل، لدى تيم **كُرِشَنَ** بهجة تسيب **هَرِي كُرِشَنَ مَنْتَرَ** والرقص بنشوة وتناول **كُرِشَنَ بُرْسَادَ** وفير. سيبقى عليك التسليم لـ **كُرِشَنَ** في نهاية المطاف (ب.ج. ١٩١٧) أن أردت تحقيق النجاح (**بِهَوَنَامَ جَمَنَامَ أَنْتِي جَبَانَفَانِ مَامَ بُرْبِيَايَتِي**) حتى وإن سرت على الدرب الوعر لفهم الوجه المجرد لأعمار غزيرة وبذل الجهد الكبير لتبين الروح عن المادة بالطريقة التخمينية التي تدعى هذا غير **بُرْهَمَنَ** وذلك غير **بُرْهَمَنَ (نَيْتِي نَيْتِي)**.

الآن، قد يجادل أحد بالقول: "يوجد عدد كبير من **بِهَجَّانَ**. يمكنني جمع عقلي على أحدهم". لقد ابتدع الإنسان عدداً كبيراً من الآلهة في هذه الأيام. لكن جاء في **السَبْهَاجَتَمَ** هنا: عليك جمع عقلك على **بِهَجَّانَ** الذي يقبله التيم ربهم (**بِهَجَّانَ سَانَقَتَامَ بَيْتِه**). ثمة عدد كبير من **بِهَجَّانَ** لكن شخصية الله العزيز **كُرِشَنَ** الواحد يسلم به جميع التيم الكبار (**أَنْشَارِيَانِ**) مثل **بُرْهَمَا** و **شَيْفَ**. قد تقبل عامة الناس أحد البشر بصفة **بِهَجَّانَ** وتعلن: "هنا تجلي لله". لكن هذه حماقة. **كُرِشَنَ** هو الله كما يعلن في **بِهَجَّانَ جَيْتَا** (٧١٧ و ٨١١٠): لا يفوقني فائق (**مَتَهَ بَرْتَرَمَ نَانِيَاتِ**) وأنا أصل الوجود (**أَهَمَ سَرَقْسِنَا بُرْبَهَوُ**) والوجود يفيض مني (**مَتَهَ سَرَقَمَ بُرْقَرْتِي**) ويصبح العلماء بحق تيمي لعلمهم بأنني مصدر الوجود (**إِي مَتَا بَهَجَّتِي مَامَ بُوذْهَا بَهَافَ - سَمَقِيَاها**). كما جاء في **بُرْهَمَ - سَمَهِيَا** (١١٥):

إِشْفَرَهَ بَرْمَهَ كُرِشَنَهَ سَتَشَ تَشِيدَ أَنْدَ وَبِجَرَهِي
أَنَادِيرَ أَدِيرَ جُوفِينْدَهَ سَرَقَ - كَارَنَ - كَارَنَمَ

"الرب العظيم هو **كُرِشَنَ** وله صورة باقية من العلم والبهجة". عدد الأرباب كبير لكن **كُرِشَنَ** هو الله العظيم. لا يفوقه فائق. لذلك، هو دون أصل (**أَنَادِي**). لجمعنا أصل لكن لا أصل له لأنه أصل الجميع (**أَدِيه**). يدعى **جُوفِينْدَ** لأنه زخر اللذة وهو سبب كل الأسباب (**سَرَقَ - كَارَنَ - كَارَنَمَ**).

الآن، قد يسأل سائل: كيف ينبغي لي جمع عقلي على **بِهَجَّانَ**؟

شَرِيمَدَ بَهَاجَتَمَ يجب: عليك السماع عنه (**شَرُونِيَاها**).

"ممن ينبغي لي الاستماع؟"

خير شخص للسمع هو **كُرِشَنَ** نفسه الذي يتلطف بالكشف عن ذاته في **بِهَجَّانَ جَيْتَا**. لنفترض أنك تريد أن تعلم شيئاً عني. يمكنك أن تسأل صديقاً وقد يقول شيئاً عني لكن عندما أوضح نفسي إليك فذاك كامل. كذا، إذا أردت معرفة شخصية الله العزيز فخير سبيل هو الاستماع إليه بصورة مباشرة. لكن إذا عرضت عن هذه الطريقة وسعيت إلى معرفة الله بالتخمين فستفشل لأن حواسك وعقلك معيبة.

ثم الطريقة التالية التي يوصي بها **السَبْهَاجَتَمَ** هي التسيب (**كَبِيرَتِيَقِيَاشَ تَشَ**). لن نتقدم سريعاً في فهم الله إذا اقتصرنا على الاستماع عن **كُرِشَنَ** دون ترديد ذلك إلى الآخرين. ينبغي لك توضيح كل ما تسمعه أو تقرأه إلى الآخرين. ذلك هو الكمال ولهذا السبب ننشر مجلة الاياب إلى الله. تلاميذنا يسمعون ويدرسون عن **كُرِشَنَ** ثم يجب عليهم التدبر وكتابة شيء عن علم ذكر **كُرِشَنَ**. وعندما يكتب الفرد أو يتكلم عن **كُرِشَنَ** فمن البديهي له ذكره (**ذَهِيَاها**). وأخيراً، يوصي **السَبْهَاجَتَمَ** عبادة الرب (**بُوجِيَاها**). لذلك، نطلب زيارة الهيكل بصورة منتظمة وعبادة صنمه هناك.

لذا، يفيد **السَبْهَاجَتَمَ** أن علينا الاستماع عن الرب بحضور ذهن وتسيب اسمه وذكره وعبادته بصورة منتظمة (**نَيْتِيَاها**). هذه هي طريقة **بَهَكْتِي بُوچَا**. وكل من يتبنى هذه الطريقة يمكنه فهم الحق المطلق. ذلك هو اعلان هذا النص من **شَرِيمَدَ بَهَاجَتَمَ**.

الفصل العاشر

سيف الذكرى

شَرِيمَدَ بَهَاجَتَمَ (١٥١٢١١):

يَاذَ - أُوذْهَيَاذْهَيَا سِينَا بُوكَتَاها

كَرَمَ - جَرْتَتِي - نَيْبِنْدَهَمَ

تَشْهَيْدَتِي كُوْفَيْسَ تَسِيَا

كُونَ كوريات كنها-رتيم

"يقطع الفناء عقدة رهن العمل (كرم) بسيف في اليد بفضل ذكر شخصية الله. لذلك، من ذا الذي لن يلتفت إلى رسالته؟" اقتران الشرارة الروحية بالعناصر المادية يخلق عقدة يتوجب على الفرد قطعها اذا أراد النجاة من العمل وردته. النجاة تعني الحرية من دوامة الفعل وردته. هذه النجاة تتبع تلقائياً كل من يذكر التسليات العلية لشخصية الله بصورة دائمة. هذا عائد إلى تعالي نشاطات الرب العظيم (ليلا) عن أخلاق القدرة المادية. جميعها نشاطات روحية جذابة على الاطلاق. لذلك، العشرة الدائمة للنشاطات الروحية للرب العظيم تشبع النفس المهيأة تدريجياً وتقطع عقدة العبودة المادية في نهاية المطاف.

لذلك، النجاة من العبودية المادية هي من مولدات الخدمة التتيمية. تحقيق العلم الروحي لا يكفي لضمان النجاة بل يجب أن يكون ذلك العلم مطلباً بالخدمة التتيمية لكي تبرز الخدمة التتيمية وحدها في النهاية مما يحقق النجاة. يمكن حتى لثواب العمل أن يفقد الفرد إلى النجاة عندما يكون مطلباً بالخدمة التتيمية. كرم المطلية بالخدمة التتيمية تدعى كرم يوجا. كذا، العلم التجريبي المطلي بالخدمة التتيمية يدعى جيان يوجا. لكن نهكتي يوجا الصافية مستقلة عن كرم و جيان لأنها بمقدورها لا تجهز الفرد بالنجاة من حياة المهيأة فحسب بل تجازيه بالخدمة الودية العلية إلى الرب أيضاً.

لذلك، يجب على كل عاقل فوق فقير العلم الاعتيادي، المداومة على ذكر شخصية الله بالسماع عنه وتمجيده وذكره وعبادته دوماً دون انقطاع. تلك هي الطريقة الكاملة للخدمة التتيمية. جوسواميز بلدة فرنداغن الذين اعتمدهم شري تشايتنيا مهايزبهو لنشر مذهب نهكتي عملوا بهذه القاعدة وخطوا آداباً غزيرة للعلم العلي لنعنا. رسموا سبلاً لجميع فئات البشر من باب المراتب الاجتماعية والمقامات الروحية استناداً إلى تعاليم شريمدها جيتم وسواه من الأسفار المعروفة.

لا يمكننا قطع عقدة ثواب العمل ما لم ندرس ونسمع ونذكر هذه الأسفار. لنفترض شخصاً محكم الوثاق بالحبال. لا يمكنه الحراك اذا كان موثق اليدين والساقين. كذا، نحن موثقون بقوانين الطبيعة المادية. تزيد الطبيعة المادية من وثاقنا كلما ازدادنا اثماً. للمثال، نحن موثقون دوماً بقوانين الدولة سواء القانون الجنائي أم المدني. سيكون عقابنا بالغ الشدة اذا خالفنا القوانين الجنائية. وسيكون عقابنا أقل شدة إذا خالفنا القوانين المدنية لكننا نعاقب في الحالتين.

البدن بحد ذاته هو عقاب النفوس المهيأة للعالم المادي. لكن الإنسان يجهل بذلك ويطلب التمتع بالبدن كالحنازير. خنزير القرية يجهل أن بدنه بغيبض وأنه مجبر على أكل الغائط والعيش في مكان قذر لكنه يسعد عند مجامعة انثاه بغضب النظر ما ان كانت اخته أم امه أم ابنته. هذه هي حياة الخنزير: اكل الغائط والجماع. نحن نعي بحالته البغيضة لكنه يقول لنفسه: "ما اسعد حياتي. أنا أتغذى بأفخر طعام واجامع دون قيود. هذه هي حياته.

هذا وهم (مايا) بلا شك ولديه قدرتين: أقرنانميكا-شكتي و بزكشپانميكا-شكتي. أقرنانميكا-شكتي تحجب النفس بالجهل. ومع انها تحيا حياة ملعونة فإنها تقول لنفسها: "أنا في غاية السعادة. حالتي حسنة". علمها الحقيقي محجب في حين أن بزكشپانميكا-شكتي تقذف النفس في محيط الوجود المادي وتبقيها هناك. عندما يطلب أحد المجيء إلى ذكر كرشن، ستملي عليه بزكشپانميكا-شكتي: "ما الذي يملك على الذهاب إلى مجتمع ذكر كرشن؟ ثمة تقييدات وحدود كثيرة. من الأفضل نبذ الفكرة". والنفس المهيأة تقول لنفسها: "نعم، ذكر كرشن سخيف. لأتركه".

تزيد مايا من منع الفرد من ذكر كرشن كلما ازداد اثماً. تلك هي مهمة مايا غير المشكورة. انها مثل دائرة الشرطة. الشرطي ليس عدو أحد لكنه يعتقل مرتكب الجريمة ويودعه السجن ويعاقبه. كذا، مايا موكلة من قبل المرجع العظيم كرشن لعقاب الأحياء الآثمة. لذا، عقدة طريقة الحياة المادية بالغة الشدة وبداية تلك العقدة هي الحياة الجنسية. مجمل العالم موثق بالقوانين الطبيعية بسبب شدة الرغبة الجنسية. الحياة الجنسية هي المحور المشترك في عالم الإنسان وعالم الحيوان. يكدح الإنسان لكسب المال لأنه يطلب التمتع بالجنس. حتى الصعلوك لا يقوى على التخلي عن الجنس. انه يزهد بكل شيء. بملكية والده وحياته السعيدة في البيت لكنه قاصر عن ترك الجنس.

مع ذلك، النهاجتيم يهدينا إلى الطريقة مع الصعوبة البالغة في قطع عقدة الحياة المادية: يمكنك قطع العقدة الشديدة للحياة المادية بسيف ذكر كرشن (ياذ-أنودهايسينا يوكناها كرم-چرتتيمي-نييندهنم تشهيندنتي). خير سبيل لذكر كرشن هو تسبيح: هرى كرشن هرى كرشن كرشن كرشن هرى هرى هرى - هرى رام هرى رام رام هرى هرى. أرفع سيف تسبيح مها منتز هذا، الوسيلة الوحيدة في هذا العصر لقطع عقدة الحياة المادية.

الحياة المادية تعني العمل (كرم). يخلق الفرد بدنه المقبل عن طريق قضاء العمل في هذا العمر. قد يحصل الأثيم على بدن كلب أو خنزير أو شجرة ومن يعمل صالحاً قد يحصل على بدن ملكي. لكن هذه عقدة أيضاً وليست حرية لأن الموت محتّم حتى للملاك أكثر الأحياء تقدماً مادياً في الكون.

يطلب الإنسان السعادة بالتقدم المادي جاهلاً (ش.ب. ٣١١٥١٧) أن غاية الحياة هي تحقيق ذكر **كُرْشَنَ** (أَبَ تِي هِيَدُوهُ سَفَارَتَهِي - **چَتِيمَ هِي هِيَشُونُم**). يقول لنفسه: "سنسعد عن طريق زيادة عدد السيارات". هذا وهم. لن تسعدك السيارات. حضارة السيارات هذه سنتتهي في خلال مئة سنة على أكثر تقدير. كل ما نصنعه من امبراطوريات أو حضارة مادية مزعومة سنتتهي في يوم من الأيام. جميع هذه الأشياء ستشكل عدد كبير من العقد في القلب التي تستحوذ علينا وتقودنا إلى التفكير: "ما نفع حركة ذكر **كُرْشَنَ**؟ يجب أن نمتلك ٣ دزينات من السيارات و ٣ دزينات من زجاجات الخمر فسنسعد". هذا وهم.

ينشد **شُرَيْلَ نَرَوْتَمَ دَاسَ تَهَاكُورَ** في موقف موثق بالوهم:

سَتَ-سَنَجَ تَشَهَادِي كَابِنُو أُسْتِي فِيلَاسَ
تِي-كَارِي لِاجِيلِ بِي كَرَمَ-بَنْدَهِي-بِهَانَسَ

"تياً! لقد تركت عشرة تيم **كُرْشَنَ** لأنني أردت التمتع بالسعادة المادية الوهمية. على هذا النحو، أصبحت مكبلاً في شبكة من العمل (**كَرَمَ**). يستعمل **نَرَوْتَمَ** هنا كلمة **سَتَ-سَنَجَ** التي تعني عشرة تيم **كُرْشَنَ**. **سَتَ-سَنَجَ** موجودة في حركة ذكر **كُرْشَنَ** حيث يستطيع الفرد أن يسمع **شُرَيْمَ بَهَاچَتَمَ** ويسبح **هَرِي كُرْشَنَ** ويمارس سبل التصفية. ونقيضها هي العشرة السيئة (**أَسَتَ-سَنَجَ**) التي تقود الفرد إلى المخدرات والزنا والشراب وكثير من الممارسات الأثيمة. أهل الدعايات صحبة سيئة (**أَسَتَ-سَنَجَ**) يدعونك بالقول: "تعال، دخن السجائر واجعل دماغك بارداً". ردلاء. كيف يمكن أن يصبح الإنسان بارداً بتدخين السجائر؟ هل يمكن أن يبرد الفرد بتدخين النار؟ ومع ذلك، تعرض الدعايات وتسحر الحمقى بتدخين السجائر للبرودة. هذه ماياً.

لكن سيدج الإنسان فوراً بقليل من الفطنة، التناقض في الدعاية بالقول: "هذه الدعاية تزعم انني اصبح بارداً بتدخين السجائر؟ هذا سخيف". كذا، يمكن للفطن فهم خدع الفتنة ويرى التناقضات في مغرباتها.

لذلك، جاءت في **الْبَهَاچَتَمَ** هنا كلمة **كُوفِيدَ** التي تعني فطين. يجب على الفرد أن يسأل عندما يصبح فطيناً: "ماذا أجد نفسي في هذه الحالة البائسة من الحياة؟ لا أريد الموت لكنه محتم. لماذا؟ لا أريد المرض لكنه محتم. لماذا؟ لا أريد الشيخوخة لكنها تصيبني. لماذا؟ لا أريد الحرب لكن الجيش يجبرني على الخدمة والذهاب إلى الحرب. لماذا؟ يجب على الفطن ان يسأل كل هذه الأسئلة. اظهر **سَتَاتَنَ جُوسَوَامِي** الطريقة الصحيحة بالنقصي من **الچوررو** عند مقارنته **تَشَابِتَتِيَا مَهَابَرَبَهُو**. سأل: من أنا؟ لماذا وضعت في هذه الحالة البائسة؟ (**كِي آمي، كِنِي آمَيا جَارِي تَابَ-تَرِيَا**). مولاي الحبيب، تدعوني العامة عالم كبير (**بَنْدِيَتَ**) لمجرد انني كنت وزير دولة وألم قليلاً ببعض السنسكريتية والعربية. لكنني أجهل ماهيتي وسبب عذابي وما هي قيمة تعليمي. هذه فطنة.

تظهر الفطنة بالانضباط الذاتي. ليس لدى القطط والكلاب انضباط ذاتي. اذا شاهد ثور أو قط أو كلب أنتى فسيركها فوراً ومع ذلك لا يعاقب. لكن اذا فعل إنسان ذلك في الطريق العام فسيتم اعتقاله فوراً. نزعة الاعتصاب موجودة في كل من الحيوان والإنسان لكن يفترض بالإنسان ضبط نفسه. لا شك أن الحياة الإنسانية مقصودة للانضباط الذاتي. يزداد الإنسان كمالاً بازدياد انضباطه الذاتي وتزداد حيوانيته كلما أفلت العنان لحواسه. هذا ما يجهله الإنسان. انه يطلب الحرية لكنه يصبح حيواناً باسم الحرية. هذه هي حضارته المزعومة.

لذا، يتعين علينا العمل بأمر **الْبَهَاچَتَمَ** ونصبح فطاء (**كُوفِيدَ**). ينبغي للفطن رفع سيف ذكر **كُرْشَنَ** (**أَنُوذَهَيَاسِينَا**) وقطع عقدة التعلق بالمذات المادية. أحد معاني البادئة **أَنُو** في كلمة **أَنُوذَهَيَاسِينَا** هو الاتباع مما يدل على وجوب السير على خطى سيد روعي أصيل (**أَنَشَارِيَا**). يجب أن نعمل بأوامر **أَنَشَارِيَا** وبما يظهره بقدوته. معنى آخر للبادئة **أَنُو** هو دوماً. ينبغي لنا المداومة على ذكر **كُرْشَنَ** اذا أردنا قطع عقدة **كُرْشَنَ** التي تقيدنا إلى الولادة والموت في هذا العالم المادي.

عقدة **كَرَمَ** هي التي تجبرنا على التناسخ من بدن إلى آخر. ليست هذه نظرية النشوء التي قال بها داروين بأن الطبيعة تسبب نشوء تدريجياً للأبدان بل كل نفس تقرر بدنها المقبل بعملها في هذا العمر. الأبدان موجودة مسبقاً والنفس تقتصر على دخول جنس من الأبدان حسب عملها. لنفترض انني قضيت أعمالاً بغیضة في هذا العمر فذلك سيجبرني على معاناة العقاب بالرجعة في صورة كلب ثم سيتعين علي دخول رحم كلبة وستعطيني بدن كلب. وفي النهاية، سأخرج وأختبر الحياة في بدن كلب. هذا هو قانون العمل (**كَرَمَ**).

لذا، يمكن أن ترجع في صورة كلب أو ملاك. في صورة الإنسان لديك خيار الرجعة في صورة كلب أو ملك. لديك الخيار. يقول **كُرْشَنَ** في **بَهَجَدَ چِتِيَا** (٢٥١٩):

يَانْتِي دَفَ - فُرْتَا دَقَانْ
بِيْتَرَنَ يَانْتِي بِيْتَرِ - فُرْتَاها
بِهَوَاتِي يَانْتِي بَهَوَاتِيَا
يَانْتِي مَدَ - يَاجِينُو آبي مَامَ

"عابِدو الملائكة يولدون بين الملائكة، وعابِدو الأشباح والارواح الشريرة يولدون بين هذه الأحياء، وعابِدو الأسلاف يذهبون إلى الأسلاف وأما الذين يعدونني فسوف يحيون معي". لكن لا بد لك من الحصول على بدن مثل بدن الله اذا أردت ان تحيا معه في ملكوته الروحي كما انه لا بد لك من الحصول على بدن سمكة اذا أردت الحياة في المياه. ويمكنك أن ترجع في بدن خنزير إذا كنت لا تريد الحياة مع الله بل التمتع بملذات حسية غير مقيدة. تمنح الطبيعة الفرصة لكل إنسان لإختيار مستقبله دون اجبار. لذلك، يجب أن يكون الإنسان فطيناً وأن يسأل: "كيف استطيع التحرر من العبودية المادية؟" شخصية الله العزيز **كُرِشَن** يجيب عن هذا السؤال في **بِهَجْدَ جِيَتَا** (٩١٤):

جَنَمَ كَرَمَ تَشَ مِي دِيْقَامَ
إِفَمَّ يُوْرَقْتِي تَنَقَّهَ
تِيَاكْتَنَقَا دِهَمَ بُونَرُ جَنَمَ
نَابِتِي مَامَ إِي سُوْ أَرْجُونِ

"من يدرك تعالي جلوتي وأعمالي، لا يولد ثانية في هذا العالم عند مفارقة بدنه، بل يدخل داري الباقية، يا **أَرْجُون**". يقول **كُرِشَن** هنا بوجود العلم به بحق (**تَنَقَّهَ**). علم مثل يأتي من **الشاسْتَرَزُ** المعروفة مثل **بِهَجْدَ جِيَتَا** و **شَرِيْمَدَ بُهَاجَتَمَ**. لكن يوجد اليوم عدد كبير من الرذلاء الذين يروجون: "لا حاجة إلى فهم الله من خلال أي كتاب. اقبل بي بصفة الله". وتبلغ حماقة الإنسان إلى درجة انه يقل بمثل هؤلاء الرذلاء بصفة الله.

كل زعم في الدوائر العلمية مستند إلى كتاب ما. للمثال، لنفترض ان شخص جاء إلى شجرة ما وزعم انها شجرة مانجو. يمكن للإنسان التدقيق بذلك الزعم بالرجوع إلى كتاب حول علم الأحياء وتعلم خواص شجرة المانجو: شكل أوراقها ومذاقها وهلم جرا. الأمر عينه ينطبق على حقول الكيمياء والفيزياء وغيرها.

كذا، ثمة طريقة لإمتحان المتأله. اجاب **تَشَابِتِنِيَا مَهَانِرَبَهُو** عند طرح سؤال عليه عن امتحان ادعاء الإلهية بالقول: "تذكر **الشاسْتَرَزُ** خواص الله وإذا وجدت في أحد فذلك يدل على انه الله". لذا، نحن نسلم ب**كُرِشَن** بصفة الله ليس بالإيمان الأعمى بل لأن شخصيته ونشاطاته واردة في **الشاسْتَرَزُ**. وينبغي لنا استخدام الطريقة عينها لتقرير هوية السيد الروحي الأصيل. ليس بالإيمان الأعمى بل بالرجوع إلى **الشاسْتَرَزُ**. جاء في **شَرِيْمَدَ بُهَاجَتَمَ** (٢١١٣١١) حول **الچوررو الأصيل**:

تَسْمَادُ چورومُ پَرِيْمِي تَ جِيْتِيَا سُوْهَ شَرِيَا أُوْتَمَمَ
شَابْدِي پَرِي تَشَ نِيَشِنَاتَمَ پَرَهْمَنِي أُوَيْشَمَ شَرِيَامَ

"ذلك، يتعين على كل من يطلب السعادة الحقيقية بجدية، البحث عن سيد روحي سليم ويلوذ به بالتورد. مؤهل السيد الروحي السليم هو انه سبق له تحقيق محصلات **الْفِدَنَزُ** بالتدبر وقدرته على اقناع الآخرين بها. مثل ذلك الجليل اللاجئ إلى الله معرضاً عن كل الاعتبارات المادية هو السيد الروحي السليم".

لذا، يجب على الإنسان أن يتحلى بالفطنة الكافية للجوء إلى **چوررو** ثقة مما يمكنه من قطع العقدة الشديدة للحياة المادية بسلاح ذكر **كُرِشَن**. ليس هذا بالأمر الصعب. لا يحتاج الإنسان سوى إلى تنمية انجذاب إلى الاستماع عن **كُرِشَن** (**كَنَهَا-رَتِيم**). لا حاجة إلى اجتياز امتحان الماجستير أو الدكتوراه الجامعية. وهيك الله اذنأ فاجلس واسمع الكتب مثل **شَرِيْمَدَ بُهَاجَتَمَ** و **بِهَجْدَ جِيَتَا** من محقق. هذه الكتب تحتوي على كل ما تحتاجه لفهم الله. كل ما تحتاجه هو زيادة تعلقك بسماعها. ستصبح خبيراً بالعلم بالله قصراً على الاستماع المتكرر. اقر **تَشَابِتِنِيَا مَهَانِرَبَهُو** هذه الطريقة: ابق في مركز الاجتماعي لكن اسمع الرسالة العلية من المحقق وستستتير تدريجياً وتقطع عقدة العبودية المادية (**سْتَهَانِي سْتَهِيَتَا شُرُوتِي-چِتَامَ تَو-ثَان-مُنُونِيَه**).

الفصل الحادي عشر

الإصغاء عن كُرِشَنَ بإيمان

شَرِيْمَدَ بُهَاجَتَمَ (١٦٢١١):

"أيها الحكماء المولودين مرتين، خدمة التيم المنزهين عن الرذيلة بالكلية هي خير خدمة. يكتسب الفرد ذوقاً لسماع رسالة **فاسودِفَ** بفضل تلك الخدمة".

حياة مهياة النفس عائدة إلى تمردها على الرب. ثمة إنسان يدعى ملكي (**دِفَ**) وآخر يدعى جني (**أَسور**) يناهض سلطة الله. نجد وصف مسهب عن **أَسور** في الفصل السادس عشر من **بِهَجْدَ جِيَتَا** حيث جاء أنه يودع في أسفل حالات الجهل عمر تلو عمر ويغرق إلى صور الحيوانات السفلية دون علم عن الحق المطلق. **أَسورَزُ** هؤلاء يرتقون تدريجياً إلى وعي الله برحمة خدمه المحررين في مختلف البلدان حسب المشيئة الربانية. تيم الرب هؤلاء من خدمه المقربين وعندما يظهرون لإنقاذ البشرية من

مخاطر الاحداد، يعرفون بخدم الرب المقربين. لكن لا يدعي أحد منهم الإلهية لأن ادعاء الإلهية من عادة أسورز واتباعهم. ثمة معلومات واضحة في الأسفار عن نزلاء الله ويجب عدم قبول أحد بصفة نزيل إلهي دون الإشارة إلى الأسفار.

يتعين على التيم الذين يطلبون الرجوع إلى الله إيلاء خدم الله التوقير العائد إلى الله. خدم الله هؤلاء يدعون مَهَاتَمَازُ أو تِيرْتَهْزُ وينشرون الرسالة بمقتضى الزمان والمكان. خدم الله يحثون الإنسان على التتيم بالله ولا يدعون الإلهية لأنفسهم مطلقاً. كان شَرِيّ نَشَايْتِيَا مَهَاتَرَبَهُو الله عينه حسب إشارة الأسفار لكنه لعب دور تيم. العالمون بحقيقته خاطبوه بصفة الله لكنه اعتاد صم اذنيه بيديه وتسيب اسم الرب فَيَشْنُو. اعترض بشدة مع انه كان الله بلا ريب، وسلوك الله هذا انما يقصد تحذيرنا من معدومين الضمير الذين يجدون لذة بادعاء الإلهية.

خدم الله يظهرون لنشر وعي الله ومن واجب الفطاء التعاون معهم من كل وجه. يمكن للإنسان مرضاة الله بخدمة خدم الله أكثر مما يرضي الله بخدمته بصورة مباشرة. يسر الله أكثر عندما يرى صحة احترام خدمه لأنهم يخاطرون بكل شيء في سبيل خدمة الله وهذا ما يجعلهم مقربين عنده. يعلن الله في بَهَجَفْدُ جِيْتَا (٦٩١١٨) أن أقرب الجميع إليه هو الذي يخاطر بكل شيء من أجل نشر امجاده. يتخلق الإنسان بأخلاق خدم الله بخدمتهم مما يجعله مؤهلاً لسماع امجاد الله. الشوق إلى السماع عن الله هو اول مؤهلات التيم الجدير بدخول ملكوت الله.

مر في هذا النص من السبهاجَتَمُ إن ذلك الشوق ينهض بفضل قضاء الخدمة إلى النفوس المجيدة (مَهَاتَمَازُ) مما يجعل الإنسان جديراً بخدمة الله طوال الليل والنهار. يصف الرب كَرِشَنَ مَهَاتَمَا في بَهَجَفْدُ جِيْتَا (١٣١٩) على النحو التالي:

مَهَاتَمَانَسُ تو مامَ پارْتَهَي
دايَقِمُ بَرَكْرَتِيمَ أَشْرِيْتَا
بُهَجَنْتِي أَنْنِيَا - مَسُو
جِيَاتَقَا بُوْتَادِيمَ أَفِيَابَامَ

"أما النفوس المجيدة غير المضللة، هي تحت حماية قدرتي الربانية يا ابن بَرْتَهَا. شاغلهم الشاغل هو الخدمة التتيمية لعلمهم أنني شخصية الله الأصلية التي لا تزول".

يستعمل كَرِشَنَ هنا كلمة دايقي-بَرَكْرَتِي التي تعني طبيعة ربانية. بوضوح كَرِشَنَ في بَهَجَفْدُ جِيْتَا أنه يملك قدرتين (بَرَكْرَتِي): وهي طبيعته العلية (دايقي) أو بَرَا-بَرَكْرَتِي) وطبيعته المادية (أبَرَا-بَرَكْرَتِي). يسعى تيم كَرِشَنَ إلى البقاء تحت هداية دايقي-بَرَكْرَتِي المتشخصة في صورة شَرِيّ رَاذَهَارَانِي. لكن المادي في يد أَبَرَا-بَرَكْرَتِي المتشخصة في صورة كَالِي أو دَوْرَجَا. لذا، يتعين علينا قضاء الخدمة إلى شخص تحت حماية وهداية الطبيعة العلية لكَرِشَنَ لتنمية شوقنا للسماع عن كَرِشَنَ (فاسودف-كَنَهَا-رونتشي).

تلك الخدمة (ش.ب. ١٦١٢١١) تبدأ بالإيمان (شوشرو-شوه شَرَكْدَهَانَسِيَا). لا يمكنك احراز مطلق تقدم دون ايمان. كما كتب شَرِيْلَ رُوَبَا جُونِوَمِي: بداية الحياة الروحية هي الايمان (أدَاو شَرَدَهَا). ذلك الايمان يمكن أن يكون مجرد تقدير لذكر كَرِشَنَ. اذا قال الفرد لنفسه: "هنا جماعة هَرِي كَرِشَنَ لطفاء". فذلك التقدير سيعطيه لمسة من الحياة الروحية دون حتى تبني طريقة بَهَكْتِي بُوَجَا. وتنمية هذا التقدير بدرجات سيكون تنمية حياته الروحية.

المرحلة التالية (ت.ب.ت. مَدَهِيَا ٨٣١٢٢) هي عشرة تيم كَرِشَنَ (سادهو-سَنَج). قد يقول الفرد لنفسه في هذه المرحلة: "حسناً، التيم يسبحون هَرِي كَرِشَنَ ويتكلمون عن كَرِشَنَ. سأذهب إلى الهيكل واجلس واسمع". المرحلة الثالثة هي بداية قضاء الخدمة التتيمية (بَهَجَن-كَرِييَا). وبعد مصاحبة التيم والإنشغال بالخدمة التتيمية لبعض الوقت وتسيب هَرِي كَرِشَنَ مَنْتَرُ والإنهاء بالنواهي الأربعة، سيشعر الفرد بديهيًا: "لماذا لا اتخذ سيدياً روحياً؟" لذلك، ننقل طلبات كثيرة: "شَرِيْلَ بَرَبَهَوِيَادَا، تطف بقبولي بصفة مريدك".

ثم يأتي ترك العادات غير المرغوب فيها (أَنْرَتَهَي-نِيْفَرْتِي). إحدى هذه العادات هي الزنا وهذا ما نحظره في مجتمعنا. اذا أراد أحد أفرادنا المجامعة، فيمكنه الزواج لكن الجنس خارج الزواج ممنوع بتاتا لأنه مجرد زالة (أَنْرَتَهَي). أَنْرَتَهَي أخرى هي المسكرات والمخدرات التي لا فائدة منها. لا حاجة إليها. نحن نحظر مطلق شكل من أشكال المخدرات والمسكرات في مجتمعنا. لا نسمح حتى بشرب القهوة أو الشاي أو تدخين السجائر. لذا، هل نموت في غياب الشاي أو السجائر؟ لا. ولا نموت في غياب أكل اللحم أو القمار وهي ممنوعة. لذلك، كل هذه الأشياء غير ضرورية (أَنْرَتَهَي).

لذا، المرحلة الأولى في تنمية ذوق السماع عن كَرِشَنَ هي بعض التقدير المبدئي والمرحلة الثانية هي عشرة التيم والثالثة هي الانشغال بالخدمة التتيمية وتحقق الرابعة بالعمل بنواهي الخدمة التتيمية تحت هداية سيد روحي أصيل وتعني الحرية من الرغبات والعادات غير المرغوب فيها ثم يأتي الايمان الراسخ بطريقة ذكر كَرِشَنَ (نِيَشَطَهَا) ثم المرحلة السادسة هي ذوق (رونتشي) بالسماع عن كَرِشَنَ والتسيب عنه وخدمته وغيرها.

لنفترض شخصاً يعاني من مرض اليرقان. يذوق سكر النبات مرأً وليس حلوأً لكن سكر النبات خير دواء له. اذا أكل سكر النبات فسيشفى من مرضه تدريجياً ثم يصل إلى النقطة حيث يعود إلى تذوق حلاوة سكر النبات. كذا، للوصول (ش.ب. ١٦١٢١١) ذوق سماع تمجيد **كُرْشَنَ (فاسودف-كتها-رونشي)** فلا بد لك من اجتياز المراحل الخمسة المذكورة اعلاه التي قد تبدو مرة أحياناً لكن اذا داومت على السماع عن **كُرْشَنَ** بإيمان وتقدير فمن المحتم وصولك إلى مرحلة التذوق ثم ستحصل على سيف ذكر **كُرْشَنَ** الوارد ذكره في النص السابق **يَاذْ أُوذْهَيَا سِينَا**. اذا كان لديك ذوق بالسماع عن **كُرْشَنَ** وتسيبجه فيمكنك ذكر **كُرْشَنَ** بكل سهولة بالتسبيح الدائم: **هَرِي كُرْشَنَ هَرِي كُرْشَنَ كُرْشَنَ هَرِي هَرِي - هَرِي رَامَ هَرِي رَامَ رَامَ هَرِي هَرِي**.
لذا، يتعين عليك رفع سيف ذكر **كُرْشَنَ** وقطع عقدة الورطة المادية. حركة ذكر **كُرْشَنَ** تنتشر بتلقين الإنسان وسيلة حمل هذا السيف. ابتدأت هذه الحركة في مدينة نيويورك سنة ١٩٦٦. لم يكن لدي سيف فعلي مثل السيوف التي كان يرفعها بعض الدعاة الدينيين. انهم يحملون أسفارهم في يد وسيفاً في اليد الأخرى ويقولون: "اقبل هذا السفر أو سأقطع رأسك؟" لا، ليست هذه هي طريقة نشر ذكر **كُرْشَنَ**. مع ذلك، كان لدي سيف ذكر **كُرْشَنَ** الذي لقتت الآخرين استعماله عن طريق منحهم فرصة السماع عن الرب. يرد وصف تأثير السماع عن الرب في النص التالي.

الفصل الثاني عشر

تصفية القلب بالإستماع عن الله

شَرِيمَدَ بُهَاجَتَمَ (١٧١٢١١):

شَرِنَقْتَامَ سَفَ-كْتَهَاها كُرْشَنَه
بُونِيَا-شَرْقَنَ-كِيرْتَنَه
هَرِدِي أَنْتَه سَتَهو هِي أَبْهَدْرَانِي
فِيْدَهو نُوتِي سوهَرْتِ سَتَامُ

"شخصية الله **شَرِي كُرْشَنَ** الذي هو الذات العليا (**پَرَمَاتْمَا**) النافذة في قلب كل الأحياء ونافع التيم الصادق، يصفى الرغبة بالمذات المادية من قلب تيمه الذي أنمى شوقاً إلى سماع رسالته الفاضلة بحد ذاتها عند سماعها والتغني بها على الوجه السليم".
رسالة شخصية الله **شَرِي كُرْشَنَ** عين ذاته. لذلك، لا بد من فهم حضور الرب **كُرْشَنَ** في صورة الصوت العلي الذي يعادل الرب قوة حينما يجري سماع وتمجيد الله يخلو من التجني. يعلن **شَرِي تَشَابِتِنِيَا مَهَابْرِنَهو** في **شِيكْشَاشَطْكَ** أن الأسم القدوس للرب يملك جميع قدرات الرب وأنه جهز اسماءه التي لا تعد بالقدرة عينها. لا توجد أحكام وحدود بصدد التسبيح ويمكن لمطلق فرد تسبيح الأسم القدوس بحضور ذهن وتوقير حسب التيسير. الرب لطيف بنا إلى درجة انه قادر على الحضور أمامنا شخصياً بصورة الصوت العلي لكن ليس لدينا ذوق بسماع أسم الرب ونشاطاته وتمجيدها، مر بحثنا تنمية ذوق بسماع الصوت القدوس وتسيبجه ويجري من خلال الخدمة إلى التيم الصفي للرب.

يتجاوز الرب مع تيمه. سيعمل من داخل التيم على نحو يمكن التيم من الرجوع اليه عندما يرى اخلاص التيم في دخول الخدمة العلية إليه وأنه اصبح منتشوقاً إلى السماع عنه. ان شوق الرب إلى ارجاعنا إلى ملكوته أشد من رغبتنا بالرجوع اليه. معظمنا لا يطلب الرجوع إلى الله. لا تطلب الرجوع إلى الله حفنة. لكن **شَرِي كُرْشَنَ** يعين من كل الوجوه كل من يطلب الرجوع اليه. لا يمكن لأحد دخول ملكوت الله قبل تصفيته من جميع الذنوب بالكلية. الذنوب المادية وليدة رغباتنا بالسيطرة على الطبيعة المادية. من بالغ الصعوبة التخلص من رغبات مثيلة. النساء والمال من الأمور الصعبة عند التيم المتقدم على درب الرجوع إلى الله. عدد كبير من التيم البارزين سقطوا فريسة هذه المغريات وتراجعوا عن درب النجاة. لكن تصبغ الطريقة بمجملها في غاية السهولة برحمة الرب وعونه.

عدم الاستقرار عند الاتصال بالنساء والمال ليس أمراً مستغرباً لأن النفس تصاحب هذه الأشياء منذ وقت سحيق والتعافي من هذه الطبيعة الغربية يستغرق وقتاً طويلاً. لكن سيدرك الفرد مقامه الحقيقي تدريجياً اذا انشغل بسماع امجاد الرب. تيم مثل يحصل على القوة الكافية للدفاع عن نفسه من حالة الاضطرابات وتزول من عقله بالكلية تدريجياً بفضل الانشغال بسماع امجاد الرب.
سماع امجاد الرب **كُرْشَنَ** بالغ السهولة لأنه أنجز نشاطات لا تحصى عدداً وقد دونت في الأسفار **السُفِيْدِيَّة** المعروفة مثل **المَهَابَهَارَتَ** و **شَرِيمَدَ بُهَاجَتَمَ**. **السُفِيْدِيَّة** زاخر بأوصاف تسليات **كُرْشَنَ** وهي ممتعة إلى جانب ان سماعها مطهر. غالباً ما يجد الإنسان متعة بمطالعة القصص الخرافية لكن ستستمتع بمطالعة **شَرِيمَدَ بُهَاجَتَمَ** ونصبح محققاً بوقت واحد اذا اقتصرنا على مطالعته.

قال **پَرِيكْشِيٓتْ مَهَارَجَ** اثناء سماعه **شْرِيْمَدَ بُهَاجْتَمَ** (٤١١١٠): القصص عن **كُرِشْنِ** هي الدواء الناجع للمعذبين في الوجود المادي علاوة على انها ممتعة ولا سيما للمحررين من كل توك مادي".

ستنشر بالتوق والشكوى ما دمت في الوجود المادي لأن هذا العالم مجبول بصورة رئيسية بطبيعي الحماسة والظلمة. لذلك، نحن نتوق عادة لإمتلاك شيء ما وسنبداً بالشكوى إذا حصلنا عليه ثم فقدناه. التوق والشكوى وسائر تأثيرات الأخلاق السفلية تدعى نجاسة في القلب (**أُبَهْرَانِي**). لكن **سَوْتِ جُوسَوَامِي** يقول في النص قيد البحث من **شْرِيْمَدَ بُهَاجْتَمَ** أن مجرد الاستماع عن **كُرِشْنِ** سيعمل على تصفية هذه النجاسات تدريجياً من قلبك على يد الرب.

لذلك، يتلخص برنامجنا في مجتمع ذكر **كُرِشْنِ** بمنح العامة فرصة للسماع عن **كُرِشْنِ**. هذه هي مهمتنا التي أوكلنا بها **تَشَابِيٓتِيَا مَهَارِٓبَهُو** (ت.ت. مذهباً ١٢٨١٧):

يَارِي دِكْهِي، تَارِي كَهِي **كُرِشْنِ** - أُوپِشْ
أَمَارَ آجِيَا چورو هنا تارَ أي دِشْ

"يستطيع ان يصبح الفرد سيدياً روحياً ان كان عالماً بـ **كُرِشْنِ**" سواء أكان **بِرَاهْمَنَ** أم **سَنِّيَاسِي** أم **شَوٓنَر**". عبارة **كُرِشْنِ** - **كَتْهَا** تعني كلام **كُرِشْنِ** مثل **بُهَجَفْدَ چِيٓتَا** وكلام عن **كُرِشْنِ** مثل **شْرِيْمَدَ بُهَاجْتَمَ**. امرنا **تَشَابِيٓتِيَا مَهَارِٓبَهُو** بتوزيع هذين النوعين من **كُرِشْنِ** - **كَتْهَا** في أرجاء الأرض.

الآن، قد يسألني سائل: "ما هي مؤهلاتك بصفة سيد روحي؟" مؤهلي هو انني أنشر **كُرِشْنِ** **كَتْهَا** عملاً بالأمر العظيم لـ **شْرِي تَشَابِيٓتِيَا مَهَارِٓبَهُو** النازل في السلسلة المريدية. ذلك هو مجمل الأمر. لم ابتدع طريقة ذكر **كُرِشْنِ**. لا. أنا مجرد رسول يبلغ رسالة **كُرِشْنِ** دون تصرف. هذا مجمل الأمر. والرسالة فعالة لأنني لم أفسدها. يقول **كُرِشْنِ** في **بُهَجَفْدَ چِيٓتَا** (٦٦١٨): تخلي عن كل سخافاتك وسلم لي (**سَرَفَ ذَهْرَمَانِ پَرِيٓتِيَا جِيَا مَامَ اِكَمَ شَرَنَمَ فَرَجَ**) وأنا اقول الشيء عينه: "نتيم بحب **كُرِشْنِ** وسلم لـ **كُرِشْنِ**". لذا، لما انني لا أفسد رسالة **كُرِشْنِ** أو أبدلها فلا شك انني أمثل مصالحيه بالتأكيد. لذلك، الرسالة تثبت فعاليتها. سبقني سواي من الهند إلى العالم الغربي، ولفنوا **بُهَجَفْدَ چِيٓتَا**. بعض هؤلاء المعلمين كانوا من كبار العلماء لكنهم لم يسلموا رسالة **كُرِشْنِ** دون تصرف ولم يقبل غربي بأصول **بُهَكْتِي يُوچَا**، الآن، يقبل الغربيون بالآلاف ولا سيما الشباب. عدد كبير منهم انقطع عن العناية بالتقدم المادي. لقد تذوقوه وشعروا بالاستياء ويتطلعون إلى التقدم الروحي الآن. لقد بلغوا المرحلة التي يفتح بها **الْفِدَانَتِ سَوٓنَر**: حان الوقت الآن في هذه الصورة البشرية لتحري **بِرَهْمَن**". وعندما يستطلعون منا فإننا نوضح فوراً ان **كُرِشْنِ** هو الحق المطلق العظيم طبقاً لما جاء في **بُهَجَفْدَ چِيٓتَا**. أعلن **أَرْجُون** عند فهمه ماهية **كُرِشْنِ** بالقول (ب.ج. ١٢١١٠) أنت شخصية الله العزيز والمستقر القطعي والأصفي والحق المطلق (**پَرَمَ پَرَهَمَ پَرَمَ دَهَامَ پَرِيٓتَرَمَ پَرَمَ بُهَاقَان**). لذا، يمكننا تزويد **كُرِشْنِ** **كَتْهَا** لإرضاء التقصي عن الحق المطلق.

لذلك، ينبغي لكل فرد الانضمام إلى حركة ذكر **كُرِشْنِ**. يتعين على الفرد السماع عن **كُرِشْنِ** **كَتْهَا** وتوزيع هذا العلم طبقاً لأمر **شْرِي تَشَابِيٓتِيَا مَهَارِٓبَهُو**. ستكون النتيجة ما وصف **سَوْتِ جُوسَوَامِي** هنا في **شْرِيْمَدَ بُهَاجْتَمَ** (١٧٢١١): **كُرِشْنِ** **كَتْهَا** لطيف إلى درجة ان الفرد يصبح صالحاً بمجرد سماعه. سيصبح الفرد صالحاً حتى وإن لم يفهم ماهية **كُرِشْنِ** إذا سمع صوت الأسم القدوس: **هَرِي كُرِشْنِ هَرِي كُرِشْنِ كُرِشْنِ كُرِشْنِ هَرِي هَرِي - هَرِي رَامَ هَرِي رَامَ رَامَ هَرِي هَرِي**. **كُرِشْنِ** **كَتْهَا** فعال إلى درجة بصدد تصفية القلب كما قال **تَشَابِيٓتِيَا مَهَارِٓبَهُو** في **شِيكْشَاشَطْكَ** (ت.ت. انْتِيَا ١٢١٢٠): **تَشَوٓنَرِٓنَ - مَارَجَمَ**. **كُرِشْنِ** داخل قلوبنا بوجه الذات العليا (**پَرَمَاتَمَا**) وسيعيننا بتصفية قلوبنا حالما يفهم جديتنا بصدد السماع عنه.

الكلمة الدقيقة الواردة هنا للنجاسة هي **أُبَهْرَانِي**. كلمة **بُهَنْرَ** تعني نبيل و **أُبَهَنْرَ** نقيضها. لذا، ما هي النجاسة في قلوبنا؟ زعمنا ملكية ملك الله. خير مثال هو الوطنية التي يقدرها اليوم عدد كبير من البشر. الوطنية تمجد إلى درجة كبيرة في العصر الحاضر لكنها من أكبر النجاسات بالفعل. كيف يمكننا قول هذا؟ استناداً إلى **مَنْتَرِٓ ١** من **شْرِي اِشُوپِيٓشِنْدَ**:

إِشَاقَاسِيَامَ اِيْدَمَ سَرَفَمَ
بَاتَ كِيٓنْتَشَ جَچِيٓتِيَامَ جَچِيٓتَ
تَنَ تِيَاكْتَنَ بُهَوجِيٓتِيَا
مَا چَرْدَهَ كَسِيَا سَقِيْدَ دَهْتَمَ

"الله هو الحاكم والمالك لكل متحرك وغير متحرك في الكون. لذلك، ينبغي للإنسان القناعة بكفافه وعدم قبول ما يزيد عنه لعلمه الجيد بالمالك".

يفيد **اِشُوپِيٓشِنْدَ** هنا أن المالكية لله فكيف يمكنك الزعم بأن أرضنا عربية أو هندية؟ هذا وهم: أنت تدعي ملكية سواك إذ حتى بدتك ليس ملكك. لقد وهبتك الطبيعة بدتك حسب ما قدمت من عمل لكنه ملك **كُرِشْنِ**. لنفترض انني استأجرت بيتاً من مالكة لكن اذا انتقلت إلى البيت ثم ادعيتك ملكي فأسأبب المتاعب نفسي. كذا، كل ما نستعمله لراحتنا ومعاشنا من عطاء الله. البدن من عطاء الله

ورزق البدن من عطاء الله. انت تحفظ بدنك بتناول الفاكهة وحبوب الطعام والحليب أو حتى اللحم. لكن من الذي يمد بكل هذه الأشياء؟ لا يمكنك تصنيعها في مصانعك. جاء في السِفْرَةِ: اللهُ يرزق كل حي حاجياته (أَكُوْ بَهْوَتَامُ فَيَدَّهَاتِي كَامَانُ). فهم أن كل شيء ملك الله هو ذكر كَرِشْنُ.

الآن، لدينا نجاسات كثيرة في قلوبنا مثل ادعاء ملكية الله. لكن كَرِشْنُ داخل قلوبنا وسيغسل كل هذه النجاسات عندما يرى اننا نسمع كَرِشْنُ كَتْمَا بصورة منتظمة وجدية (هَرِدِي أَنْتَه-سَتْمَهْ أَبَهْرَانِي فَيَدْوُونُوْتِي). لذا، حركة ذكر كَرِشْنُ تعين البشرية على التصفية مما يمكنها من العيش بسلام وسعادة ورخاء عن طريق إتاحة الفرصة لكل فرد لسماح شَرِيْمَدُ بَهَاچَتْمُ و بَهَجَنْدُ جِيْنَا وسائر مصادر كَرِشْنُ كَتْمَا.

الفصل الثالث عشر

الهروب من قبضة الرغبات المؤذية

شَرِيْمَدُ بَهَاچَتْمُ (١٨١٢١):

نَسْت-پِرَايِي شَفْ أَبَهْرَشُو
نِيْتِيَامُ بَهَاچَتْمُ-سَفِيَا
بَهَجَنْتِي أُوْتَم-شَلُوْكَ
بَهَكَنْتِيرُ بَهْفَتِي نَايشْطَهِيكِي

تزول كل المتاعب من القلب بالحضور المنتظم لدروس البَهَاچَتْمُ والقيام بخدمة النديم الصفي فتترسخ الخدمة الودية إلى الرب المبجل بالقصائد العلية بمثابة حقيقة مبرمة".

هنا الدواء لتصفية جميع النجاسات في القلب التي تعتبر عقبات في درب معرفة الذات. الدواء هو مخالطة بَهَاچَتْمُ. بَهَاچَتْمُ اثنان: الكتاب بَهَاچَتْمُ والنديم بَهَاچَتْمُ وكلاهما دواء ناجع وكلاهما أو أحدهما كفيل برفع العقبات. النديم بَهَاچَتْمُ يقوم مقام الكتاب بَهَاچَتْمُ لأن النديم بَهَاچَتْمُ يقود حياته طبقاً للكتاب بَهَاچَتْمُ والكتاب بَهَاچَتْمُ كامل بالمعلومات عن شخصية الله وتيمه الأصفياء الذين هم بَهَاچَتْمُ. الكتاب بَهَاچَتْمُ عين الشخص بَهَاچَتْمُ.

النديم بَهَاچَتْمُ هو ممثل شخصي لشخصية الله (بَهَجَانُ). لذا، يمكن للإنسان استلام نفع الكتاب بَهَاچَتْمُ عن طريق ارضاء النديم بَهَاچَتْمُ. يقصر المنطق البشري عن فهم كيف يحصل الإنسان على الترقية التدريجية على درب التتيم عن طريق خدمة النديم بَهَاچَتْمُ أو الكتاب بَهَاچَتْمُ. لكن هذه الحقائق موضحة من قبل شَرِيْلُ نَارَدُ دَفُ الذي حدث وكان ابن جارية في عمره السابق. كانت الجارية منشغلة بخدمة الحكماء مما سهل اتصاله بهم. وسنحت لابن الجارية الفرصة لأن يصبح النديم والشخصية الكبيرة شَرِيْلُ نَارَدُ دَفُ بفضل مخالطة الحكماء وتناول بقايا الطعام التي خلفوها. هذه هي التأثيرات الاعجازية لعشرة بَهَاچَتْمُ. ومن أجل فهم هذه التأثيرات عملياً، يتعين التنويه ان الفرد يتلقى العلم العلي بكل سهولة مما يرسخه في الخدمة التتيمية إلى الرب حتماً بفضل العشرة المخلصة للبَهَاچَتْمُ. يزداد الفرد ثباتاً في الخدمة الودية العلية إلى الرب مع ازدياد تقدمه في الخدمة التتيمية تحت هداية بَهَاچَتْمُ. يتعين استلام رسالة الكتاب بَهَاچَتْمُ من النديم بَهَاچَتْمُ واقتران بَهَاچَتْمُ هذان سيعين النديم المبتدئ على احراز التقدم.

يجهل الإنسان عموماً الحاجة إلى تحقيق تقدم روحي وتصفية القلب من جميع النجاسات (أَبَهْرَانِي). الحياة المادية تعني حياة نجسة غير متحضرة. ومع ذلك، يعتقد الإنسان أن شراء ثياب جميلة وشقة جميلة وبدن نظيف يعني تحضره نتيجة جهله كيف تغزو النجاسة قلبه.

لقد خلق الإنسان كثير من الكماليات باسم الحضارة. للمثال، كان الإنسان يأكل من آنية فضية أو ذهبية أو معدنية على الأقل في غياب التقدم الحضاري المزعوم في العصر السَفِدِي السحيق بينما يستعمل الآن البلاستيك على الرغم من افتخاره بتقدمه الحضاري. لا توجد ضرورة للأنية البلاستيكية بالفعل. مثال آخر، لم تكن توجد صناعة في الهند منذ مائتين سنة لكن الإنسان كان سعيداً. لم يكن مجبراً على السفر مائتين أو خمس مائة ميلاً لكسب معاشه. شاهدت في أوروبا وأميركا البعض يستقلون الطائرات يومياً لكسب معاشهم. يطيرون قرابة ٥٠٠ ميلاً من مدينة تورنتو إلى مونتريال. يضطر الفرد إلى السفر قرابة ٥٠ ميلاً على أقل تقدير. يتوجه عدد كبير إلى مدينة نيويورك من مكان بعيد مثل لونغ ايلاند ويعبرون النهر ثم يستقلون الباصات للوصول إلى أعمالهم. كل هذه الأسفار غير ضرورية.

تَشَانِكِيَا بَنْدِيْتِ يسأل: "من هو السعيد؟ ثم يجيب: "السعيد هو الذي لا يعمل بعيداً عن بيته وليس مداناً". بالغ البساطة. ومع ذلك، نجد عملياً ان الجميع يعملون بعيداً عن بيوتهم كما ان الجميع مديونين. اذن، كيف يمكن أن يسعدوا؟ المصارف في أميركا تشجع الجميع على الاقتراض وشراء سيارة أو بيتاً واعطاءنا معاشك لتسديد القرض أو يقولون: "خذ بطاقة المصرف هذا". يجب تسميته بطاقة

الاقفاس. اذا قبلت بطاقة وأودعت مالك في المصرف فيمكنك شراء ما تشاء بهذه بطاقة. لكن حالما تنفق مالك فلن يتبقى لك سوى تلك بطاقة.

لذا، يمكن (ش.ب. ٦١٧١١) تصفية كل **أُرتَهَزْ** تلك عند تبني ذكر **كُرِشَنَ** (**أُرتَهَوِيَسَمَمَ ساكشادُ بُهَكْتِي-يُوجَمَ أَدُهوكشَجِي**). خير مثال هو تلاميذنا في حركة ذكر **كُرِشَنَ**. أغلبهم من أميركا أو أوروبا ويعلمون جيداً بسبل زيادة **أُرتَهَزْ**. لكنهم ينقطعون عن دفع فواتير دور السينمات والقمار وغيرها حالما ينضمون إلى حركتنا. تنقطع حتى الفواتير الطبية. هل يموت أحد دون تدخين؟ لا. انه **أُرتَهَي**. يعتاد الإنسان على التدخين بداعي العشرة السيئة (**سَنَجَاتُ سانجاياتي كام**). يتعلم الإنسان بالعشرة السيئة على التدخين والقمار وأكل اللحوم وتعاطي المسكرات. تتفق الحكومة في الولايات المتحدة ملايين الدولارات لتشجيع الشباب على الاقلاع عن المخدرات. لكن تجهل الحكومة سبل منعها وهنا العلاج: ذكر **كُرِشَنَ**. انه عملي. يمكن لكل من يتبنى طريقة ذكر **كُرِشَنَ** الاقلاع عن جميع العادات السيئة بما فيها المخدرات فوراً. ومع ذلك، لا ترعى الحكومة حركة ذكر **كُرِشَنَ** بل تنفق بسخاء على بعض البرامج العقيمة. **فِيَسَ دَفَ** كتب **شُرِيمَدَ بُهَاجَتَمَ** بسبب جهل الإنسان العصري بسبل الفكاهة من قبضة كل هذه الأشياء غير الضرورية (**لُوكَسَيَاجَانَتُو** **شِيدَفَامَشَنَ تَشَكُرِي سَانَتَفَ-سَمَهِيَتَام**). الجأ إلى **شُرِيمَدَ بُهَاجَتَمَ** وستتعلم وسيلة انهاء أسياءك غير الضرورية على أتم وجه. ترد الطريقة البسيطة في **شُرِيمَدَ بُهَاجَتَمَ** (١٧٢١١):

شُرِنَقَتَامَ سَفَ-كَتَهَاها كُرِشَنَهَ بُونِيَا-شُرَفَنَ-كِرِنَتَهَ

هَرْدِي أَنَتَهَ-سَتَهُوَ هِي أُبَهَدْرَانِي فِيدَهونُوتِي سوهَرَتُ سَتَامَ

"شخصية الله **شُرِي كُرِشَنَ** الذي هو الذات العليا (**بَرَمَانَمَا**) النافذة في قلب كل الأحياء ونافع التيم الصادق، يصفى الرغبة بالملذات المادية من قلب تيمه الذي أتمى شوقاً إلى سماع رسالته الفاضلة بحد ذاتها عند سماعها والتغني بها على الوجه السليم". سيصفي **كُرِشَنَ** نجاساتك (**أُرتَهَزْ**) اذا اقتصر على السماع عن **كُرِشَنَ** من **شُرِيمَدَ بُهَاجَتَمَ** أو **بُهَجَفَدَ جِيَتَا**. يتكلم **كُرِشَنَ** عن ذاته في **بُهَجَفَدَ جِيَتَا**. لكن اياك وتأويل كلامه. اقتصر على سماعه على خطى **أُرَجُونَ**. قد يقول قائل: **أُرَجُونَ** سمع **بُهَجَفَدَ جِيَتَا** من **كُرِشَنَ** شخصياً لكن كيف اسمع **بُهَجَفَدَ جِيَتَا** كما فعل **أُرَجُونَ** في غياب **كُرِشَنَ**. **كُرِشَنَ** مطلق وعين كلامه. لذا، مطالعة **بُهَجَفَدَ جِيَتَا** تعادل سماع **أُرَجُونَ** لها من **كُرِشَنَ** شخصياً اذا درستها في خط السلسلة المريديّة. لكن ستبقى رديلاً اذا أخذتها مع تأويلاتك أو تأويلات سوى التيم.

منعنا **سَنَاتَنَ جُونَامِي** من الاستماع عن **كُرِشَنَ** من سوى التيم:

أُوَيْشَشَنُو -مُوكهُوَدَجِيرَنَمَ

بُوتَمَ هَرِي-كَتَهَامَرَتَمَ

شُرُونَمَ نَابُو كَرَتُونَامَ

سَرُوتُ شَهِيَشَهِيَشَهِيَشَطَمَ يَاتَهَا بِيَاهَ

"لا ينبغي لأحد أن يسمع شيئاً عن **كُرِشَنَ** من سوى **فَايشَنَفَ**. الحليب الذي تمسه الحية بلسانها سام". كذا، الأحاديث عن **كُرِشَنَ** التي يبعتها سوى **فَايشَنَفَ** سامة أيضاً". بعض الذين لا يسلكون المسلك **فَايشَنَفِي** في الهند يحترفون تلاوة **شُرِيمَدَ بُهَاجَتَمَ** أحياناً ويعقدون تلاوة عامة لسبعة ايام تدعى **بُهَاجَتَ-سِيَتَامِي**. يحظر سماع تلاوة **شُرِيمَدَ بُهَاجَتَمَ** تلك. نصنا قيد البحث يوصي بسماع **البُهَاجَتَمَ** بصورة منتظمة (**نِيَتِيَامَ بُهَاجَتَ-سَفِيَا**) وليس سماع **البُهَاجَتَمَ** لمدة أسبوع (**سِيَتَاهَمَ بُهَاجَتَ-سَفِيَا**). هل **البُهَاجَتَمَ** سهل الفهم بسماعه لأسبوع واحد؟ لن تفهم كلمة واحدة بسماع **البُهَاجَتَمَ** في أسبوع واحد فماذا بالحديث عن مجمل ١٨ ألف نص. جاء في **شُرِيمَدَ بُهَاجَتَمَ** (٣١١١) أن **البُهَاجَتَمَ** يحتوي على صفة العلم **لَهْدِي** كله (**نِيَجَمَ-كَلَبَ-تَرُونُ جَلِيَتَمَ بَهَلَمَ**) فماذا ستفهمه في أسبوع واحد؟

الوصفة الحقيقية ترد هنا: (**نِيَتِيَامَ بُهَاجَتَ-سَفِيَا**). ينبغي لك دراسة **البُهَاجَتَمَ** يومياً كما ينبغي لك ذكره في كل لحظة. ثم جاء (ش.ب. ١٨٢١١): **أُبَهَدْرَشُو**. ستزول جميع النجاسات من قلبك. صفة حركة ذكر **كُرِشَنَ** هي: تزويدك بفرصة السماع عن **كُرِشَنَ** بصير لتصفية جميع النجاسات من قلبك. يرد وصف تلك النجاسات في النص التالي (ش.ب. ١٩١٢١١): الشهوة والطمع وسائر تأثيرات طبيعي الحماسة والظلمة (**رَجِسَ-تَمُو-بُهَاقَاهَا**).

الفصل الرابع عشر

بُهَكْتِي يُوجَا اسرع السبل إلى السلام والبهجة

شُرِيمَدَ بُهَاجَتَمَ (١٩١٢١١):

نَدَا رَجِسَ-تَمُو-بُهَاقَاهَا

كَمْ لَوْبَهَادِيَاشْ تَشْ بِي
تَشْتِ اتَايرْ أَنَا فَيْدَهَمْ
سْتَهَيْتَمْ سَتْفِي بُرْسِيَدْتِي

"حالما نترسخ خدمة ودية قطعية في القلب، تزول منه تأثيرات شاكلتي الحماسة والظلمة مثل الشهوة والتوق والرغبة. عندئذ، يترسخ التيم في شاكلة الأصالة وينال السعادة التامة".

النفس في حالتها الأصلية تامة الرضى في البهجة الروحية. تلك الحالة تدعى حالة الرضى الذاتي (أْتَمَانْدِي) أو بُرَهَمْ-بِهْوَتَ (ش.ب. ٢٠١٣، ١٤). حالة الرضى الذاتي تلك بائنة عن رضى الأحمق الخامل. الأحمق الخامل في حالة من الظلمة بينما ذاتي الرضى أْتَمَانْدِي علي عن الوجود المادي. لا تتحقق هذه المرحلة من الكمال سوى عند ثبات الفرد في خدمة تنميمة لا مرد لها. الخدمة التنميمة ليست خمول بل النشاط الخالص للنفس.

يعتري نشاط النفس الفساد عند اقترانها بالمادة ويجري التعبير عن النشاطات السقيمة في صورة الشهوة والرغبة والتوق والخمول والنوم. يظهر تأثير الخدمة التنميمة بإرتفاع تأثيرات طبعي الحماسة والظلمة بالكلية. يثبت التيم في طبع الأصالة على الفور ويجرز مزيداً من التقدم للإرتقاء إلى مقام فاسودفٍ أو حالة سَتْفٍ الصفية (شودَهَمْ سَتْفٍ) حيث يستطيع معاينة كُرْشَنْ دوماً بفضل حنانه الصفي إليه.

التيم متخلق بأخلاق الأصالة الصفية دوماً مما يمنعه من الحاق الأذى بأحد. لكن سيبقى سواه دائم الاذية مهما بلغت رفعة علمه. التيم علي عن طبعي الحماسة والظلمة. المجدولون بطبعي الحماسة والظلمة المؤذون لا يمكنهم التيم بحب الرب مهما روجوا لأنفسهم بصفة تيم بالزي الخارجي. التيم متخلق دوماً بأخلاق الله. ربما كانت أخلاق التيم محدودة كماً لكن أخلاق الله وتيمه واحدة نوعياً.

في المقابل، سوى التيم يعمل بمسار الطباع المادية الثلاثة: الأصالة والحماسة والظلمة. تركيب هذه الطباع الثلاثة يولد عدداً لا يعد من منوعات الأحياء. تبدأ الحياة التقدمية عندما يسعى أحد إلى بلوغ صعيد أخلاق الأصالة ويمكنه تحقيق ذلك بالتدريب كما يمكن تدريب الأمي عديم التربية البهائي على التحضر وكما يمكن تطويع حتى القطط والكلاب والنمور. تلك هي تجربتنا العملية.

ثمة دربان لرفع الإنسان إلى صعيد الأصالة الصفية. واحد تدرجي خطوة خطوة (ش.ب. ١٣١١٦): تَبَسَا بُرَهْمَشْرِيَهِنْ شَمِنْ تَشْ دَمِنْ تَشْ. وبه يجتاز الإنسان مختلف أشكال الرياضات (تَبَسِيَا) وضبط الدافع الجنسي عن طريقة ممارسة التبتل (بُرَهْمَشَارِيَا) وضبط الحواس والعقل (شَمْ نَمْ). بالإضافة إلى التصديق بثروته (تَبَايَجْ). هذا هو سبيل الرقي التدرجي. لكن ثمة سبيل آخر هو ذكر كُرْشَنْ (بُهَكْتِي يُوجَا). لنفترض ان عليك الذهاب إلى الطابق العلوي لبناية مؤلفة من عشر طوابق. يمكنك الوصول خطوة خطوة أو استعمال المصعد. بُهَكْتِي يُوجَا هي المصعد. ستصل إلى الطابق العلوي بسرعة كبيرة اذا طرقت هذا السبيل وإلا يتعين عليك الصعود خطوة خطوة. مع ان السبيلين يقودان إلى الطابق العلوي فواحد بطيء والثاني سريع.

بداية بُهَكْتِي يُوجَا هي الاستماع عن كُرْشَنْ. كما جاء في اوصاف النصوص الحالية من البَهَاچَتَمْ (١٨١٢١١) فنتيجة الاستماع عن كُرْشَنْ هي تصفية النجاسات في القلب (نَشَطْ-بُرَايِي شَفْ أَبَهْرَشُو) ثم يثبت الفرد في الخدمة التنميمة ويتخطى أخلاق الحماسة والظلمة ويرقى إلى صعيد الأصالة (سْتَهَيْتَمْ سَتْفِي بُرْسِيَدْتِي). يتحرر من تأثيرات الحماسة والظلمة المتمثلة بالشهوة والطمع حالما يصل إلى صعيد الأصالة.

مجمل العالم يتحرك بسبب دافع الشهوة والطمع. المتأثرون بالأخلاق المادية السفلية لا يشعرون بالرضى مطلقاً بل يطلبون المزيد دون انقطاع. يقول الإنسان لنفسه: "سأشعر بالرضى اذا ازداد راتني إلى ألف دولار شهرياً". لكن يطلب مئة ألف دولار حالما يحصل على ألف. حتى المليونيير لا يشعر بالرضى. شاهدت العجائز في مدينة باريس يتوجهون إلى النوادي الليلية حيث يدفعون خمسين دولاراً ويجدون الشابا والخمرة وتلك هي متعتهم. من جهة، لا يشعرون بالرضى حتى بملايين الدولارات ومن جهة أخرى يطلبون التمتع بالشابات وهذا طمع وشهوة لا غير. هذا مجمل الأمر.

لذا، ذكر كُرْشَنْ يعني التنزه من الشهوة والطمع (تَشْتِ اتَايرْ أَنَا فَيْدَهَمْ). كلمة فَيْدَهَمْ تعني خرق. تخرق الشهوة والطمع القلب دون انقطاع داعية: "تعال، تعال، تمتع". لكن الشهوة والطمع لا تعود تخرق قلبك بعد تصفيته منهما بعد احراز قليل من التقدم في ذكر كُرْشَنْ.

ثم ستوجد بهجة دائمة (بُرْسِيَدْتِي). يقول كُرْشَنْ في بُهَجْدَ جِيْنَا (٥٤١١٨):

بُرَهَمْ - بِهْوَتَه بُرْسَاتَمَا
نْ شُوْتَشْتِي نْ كَانْكَشْتِي
سَمَه سَرْقَشُو بُهْوَتَشُو

مَدَّ - بَهَكْتِم لَبَهْتِي بِرَامْ

"المتأصل في تعاليه على تلك الحال، يحقق بُرْهَمَنْ العظيم فوراً حيث يجد بهجة لا تحد. لا يشكو أمراً ولا يرغب بامتلاك شيء كما ينظر إلى جميع المخلوقات بعين واحدة. هكذا، يبلغ خدمة التتيم الصفي بي". سنشعر بالبهجة التامة وإنقطاع الشكوى أو التوق إلى الماديات (نَبْ شَوْنَتِي نَبْ كَانَكْسَتِي) عند وصولك إلى مقام النجاة (بُرْهَمَنْ - بُهَوْتْ (ش.ب. ٢٠١٣/١٤). في الوعي المادي، نتوق إلى ما لا نمتلكه ونشكو على ما نخسره. لكننا في ذكر كُرْشَنْ، أحرار من تأثيرات الحماسة والظلمة تلك. ستقوى على رؤية كل حي على الصعيد الروحي في وعي مثل. يوضح كُرْشَنْ في موضع سابق من بُهَجَنْدَ جَبْنَا (١٨١٥):

فِيذِيَا - فِينِيَا - سَمِينِيَا

بُرَاهْمَنِيَا جَبْنِيَا هَسْتِينِيَا

شُونِي شَايْفَ شَفْ - پَاكِي نَشْ

بُنْدِيَتَاهَا سَم - دَرَشِينَه

"يرى الحكيم المتواضع بفضل العلم الأصيل، كل من البُرَاهْمَنْ الكيس العالم والفيل والبقرة وأكل لحوم الكلاب النجس بعين واحدة".

تيم كُرْشَنْ عليم بحق. لذلك، ينظر إلى القبط والكلاب والبشر بعين واحدة. لا يرى الثوب الخارجي بل النفس الروحية. يقول لنفسه: "هنا نفس روحية. شق من كُرْشَنْ". تلك النظرة هي مستند الأخوة الكونية. لا تتحقق الأخوة باصدار القرارات في الأمم المتحدة. هذا محال. لا بد لك من الوصول إلى الصعيد الروحي. عندئذ، ستجد الحب والأخوة والمساواة وإلا جميعها دعايات زائفة. وأخيراً، الذي يصل إلى الصعيد الروحي (ش.ب. ٢٠١٣/١٤) بُرْهَمَنْ - بُهَوْتْ، يحقق (ب.ج. ٥٤١١٨) الخدمة التتيمية الصفية إلى كُرْشَنْ (مَدَّ - بَهَكْتِم لَبَهْتِي بِرَامْ). بكلام آخر، يصبح جديراً تماماً بخدمة كُرْشَنْ ويقبل كُرْشَنْ خدمته آنذاك. يرد مزيد من الوصف في النص التالي لتلك المرحلة.

الفصل الخامس عشر

بَهَكْتِي يُوجَا هِي عِلْمٌ وَلَيْسَ عَاطِفَةٌ

شَرِيمَدَ بُهَاجَنْتَمَ (٢٠١٢/١١):

أَقَمَّ بِرَسَنْ - مَسُونُو

بُهَجَنْدَ - بَهَكْتِي - يُوجْتَه

بُهَجَنْتَ - نَبَفْ - فِجِيَانَمَ

مَوَكْتْ - سَنْجَسِيَا جَايَاتِي

"ذلك، من انتعش عقله بالإتصال بالخدمة التتيمية متوطداً في شاكلة الأصالة الصفية، يكتسب علماً إيجابياً بشخصية الله على صعيد التحرر من كل صلة مادية".

جاء في بُهَجَنْدَ جَبْنَا (٣١٧) أن محظوظ واحد يطلب الكمال في الحياة من بين عدة الوفاء من البشر. غالبية البشر مسيروون بأخلاق الحماسة والظلمة وهذا سبب انشغالهم الدائم بالشهوة والرغبة والتوق والجهل والنوم. يوجد بالفعل شخص واحد يدري بمسؤولية الحياة الإنسانية من بين كثير من البهائم البشرية وهذا ما يحثه على اكمال حياته عملاً بالتكاليف المقررة. ربما يوجد واحد يعلم علمياً عن شخصية الله شَرِي كُرْشَنْ من بين الوفاء من أمثاله. كما جاء في بُهَجَنْدَ جَبْنَا (٥٤١١٨) أن العلم بـ شَرِي كُرْشَنْ لا يفهم سوى بالخدمة التتيمية وحدها (بَهَكْتِي يُوجَا).

الأمر عينه مؤكد هنا في الكلمات اعلاه. لا يوجد إنسان اعتيادي أو حتى محقق النجاح في الحياة الإنسانية، قادر على العلم بشخصية الله على اتَم وجه. كمال الحياة الإنسانية يتحقق عند فهم الفرد انه ليس صنيعة المادة بل روح خالصة. ينقطع توك الفرد المادي وينتعش بصفة كائن روعي حالما يفهم انعدام صلته بالمادة. تحقيق هذا النجاح ممكن عندما يتخطى الفرد أخلاق الحماسة والظلمة أو بكلام آخر عند تخلقه بأخلاق البُرَاهْمَنْ.

البُرَاهْمَنْ هو رمز أخلاق الأصالة (سَنْفَ - جُون) بينما يتخلق سواه بأخلاق كَشْتَرِيَا أو فَايَشِيَا أو شَوَدَرَا أو ما دونها. الصعيد البُرَاهْمَنِي هو أرفع صعد الحياة الإنسانية بفضل رفعة أخلاقه. لذا، لا يمكن لأحد أن يصبح من تيم الله مالم يتخلق بأخلاق البُرَاهْمَنْ على الأقل. التيم بُرَاهْمَنْ معروف بعمله دوماً. لكن الأمر لا ينتهي هنا. كما يشار إليه اعلاه، يتعين على البُرَاهْمَنْ مثله أن يصبح فَايَشَنْفَ بحق للوصول إلى الصعيد العلي بالفعل. فَايَشَنْفَ الصفي هو نفس محررة وعلي حتى عن مرتبة البُرَاهْمَنْ. البُرَاهْمَنْ على الصعيد المادي، يعد من النفوس المهياة لغياب علمه بالله مع علمه بمفهوم بُرْهَمَنْ العلي. لا مفر للفرد من تخطي المفهوم البُرَاهْمَنِي والوصول إلى صعيد فَايَشَنْفَ ان اراد فهم شخصية الله كُرْشَنْ.

العلم بشخصية الله من اختصاص خريجي الخط الروحي. الحمقى أو فقراء العلم لا يفقهون الله ويأولون كَرِشْنَ على نزواتهم. لكن الحقيقة أن فهم العلم بشخصية الله ممتع ما لم يتنزه الفرد عن الطباع المادية بما فيها صعيد النِزَاهَمْنَ. عندما يصبح النِزَاهَمْنَ الجدير من السَفَاشِنْفَرُ فيمكنه فهم شخصية الله بعد تحقيق النجاة.

بِهَكْتِي يُوجَا علم وليست بدعة أو تخمين. يفيد النص قيد البحث (ش.ب. ٢٠١٢١): يكسب الفرد علماً بشخصية الله (بِهَقَفْت-تَنَف-فِيحِيَانَم). كلمة **فِيحِيَان** تعني علم. العملية الحسابية اثنان زائد اثنان تعادل أربعة هي عملية علمية دوماً. لا يمكنك القول انها تعادل خمسة على هواك. الحساب من العلوم المسلم بها في كل الأرض ويقبل كل إنسان تلك العملية الحسابية. كذا، لا يمكنك تخيل الله على هواك. يزعم عدد كبير من الناس اليوم إمكانية تخيل الله. لا مجال إلى تخيل شيء عن الله. جاء هنا: لا يفهم الحقيقة العلمية عن الله سوى المحرر من العشرة المادية (موكّت-سَنَج). شخص مثل علي عن الطباع المادية وبهيج ومستشير (بِرَسْن-مَنَسَه). لا سبيل إلى البهجة أو الاستتارة ما دمت في مسار طبايع الظلمة والحماسة. لذلك، لا مفر من تحقيق صعيد الأصالة الصفية.

جاء في النص السابق: "يصبح الفرد بهيجاً عند تصفية القلب من الحماسة والظلمة والثبات في الأصالة (تَشَبَتْ تَايِرُ أَنَا فَيَدُهُمْ سَتَهِيَمَ سَنَفَ بَرَسِيَتِي). عندئذ، يمكن للفرد فهم حماقة الكادحين مثل القطط والكلاب ابتغاء النفع المادي. الحياة الإنسانية مقصودة لفهم الله (أَنهَاتُو بَرَهْمَ جِيحِيَانَسَا). البهائم الحمقى لا تقوى على فهم الله على خلاف الإنسان بسبب وعيه المتطور. لكن يجب الارتقاء إلى صعيد الأصالة للابتعاد بهذا الوعي المتطور ثم ستجد بدراسة الطبيعة أن الفرد لا يحتاج إلى الكدح لتحقيق ضرورياته المادية. الطيور والحيوانات تحصل على طعامها وأزواجها كما أنها محمية وتملك أوكارها أو جحورها للرقاد. حتى النمل مرزوق. نشاهد عند جلوسنا في حديقة ما أن حتى للنمل عائلة وبيت وطعام. جميع الأحياء من النمل حتى الفيلة ترزق بضرورياتها فمن هو الذي يمدّها؟

لذا، المسير بطبايع الأصالة سيسأل: "ماذا يكدح الإنسان المتحضر المزعوم، لتحقيق ضرورياته مع أن الله يمد ضرورياته الحياة لجميع أجناس الحياة البالغ عددها ٨ ملايين و ٤٠٠ ألف؟ ففنتنا تفوق فطنة الحيوانات. لذلك، يجب أن يكون نزاع البقاء عندنا أقل منها لكنه أكثر. أي نوع من الحضارة هذه؟ هذه ليست بحضارة. الجميع يريد حياة هادئة سلمية لكن الحضارة العصرية تجبر كل فرد على العمل كالحمار طوال الليل والنهار من أجل سد ضرورياته الأربعة الأساسية: الأكل والنوم والجماع والدفاع دون ضمانة. كنت اعتقد أن أميركا غنية لا يعاني أهلها مشاكل في النوم والأكل وغيرها قبل سفري إليها من الهند. لكن الأميركيون خلقوا حضارة يجبر بعض أفرادها على النوم في الشوارع أو المنتزهات وليست لديهم ثياب لائقة أو كفاية من الطعام ودون حياة جنسية منتظمة. البشر في حالة ازعاج دائم وقلق بال كبير في مثل هذه الحضارة المزعومة فكيف يمكنهم فهم الله؟

فهم الله يقتضي الوصول إلى حالة من السكينة ثم يمكن فهم الله وتحقيق البهجة الدائمة (بِرَسْن-مَنَس). يمكن للإنسان الابتهاج بممارسة **بِهَكْتِي يُوجَا** دون سواها. ثمة رياضات **يُوجِيَة** كثيرة مثل **كَرَمَ يُوجَا** و **جِيَانَ يُوجَا** و **ذَهِيَانَ يُوجَا** و **هَطَهِي-يُوجَا**. كل مسعى إلى الاستتارة الروحية هو شكل من أشكال **السُوجَا**. لكن **السُوجَا** الحقيقية هي الخدمة التتيمية إلى الرب (بِهَقَفْت-بِهَكْتِي-يُوجَا). لذلك، يقول كَرِشْنَ في **بِهَقَفْت جِيَانَا** (٤٧٦):

يُوجِينَامَ أَيِي سَرَفَشَامَ
مَدَّ - جِيَانَانْتَرُ - أَمْنَا
شُرْدَهَافَان بَهَجَتِي يُو مَامَ
سَ مِي يوكنتَمُو مَنَهَ

"إن **السُوجِي**، الذي يذكرني بإيمان عميق ويعبديني بخدمة ودية عالية، هو أقرب صلة بي في **السُوجَا** وأعظم من جميع **السُوجِيِين**". لذا، **السُوجِي** الممتاز هو التيم المداوم على ذكر **كَرِشْنَ** بتسبيح **هَرِي كَرِشْنَ مَنْتَر**: **هَرِي كَرِشْنَ هَرِي كَرِشْنَ كَرِشْنَ كَرِشْنَ هَرِي هَرِي** - **هَرِي رَامَ هَرِي رَامَ رَامَ هَرِي هَرِي**. تلك هي **بِهَقَفْت-بِهَكْتِي-يُوجَا**. وإذا أحرز التيم مزيداً من التقدم منتهاياً بنواهيها فسيفهم الله بحق ذات يوم ويستشير ويبتهج ويتحرر من كل شكوى وتوق (بِرَسْن-مَنَس).

الله ليس مبتدلاً كما يصوره المخادعون بالقول: "تعال، سأريك الله دون الالتزام بأية أحكام أو حدود". الإنسان الذي يطلب الله بصورة مبتذلة، يتعرض إلى الخداع وثمة عدد كبير من المخادعين الذين يستغلونه. الدرب الفعلي لفهم الله هو درب علمي. لنفترض أحد يقول: "سأعلمك علم الكيمياء بثوان معدودة. اعطني بعض المال". أو "سأعلمك الرياضيات في ثانية. اعطني بعض المال". فهل ستوافق على اقتراحات مستحيلة مثيلة؟ ما الذي يدعو هؤلاء الرذلاء على تضليل العامة بإقناعهم بإمكانية فهم الله على هذا النحو المبتذل؟ **بِهَكْتِي يُوجَا** علم وليست عاطفة.

يلقننا رَوَبَ جُوسَوَامِي (بِهَكْتِي-رَسَامَرِت-سِينْدَهو ١٠١٢١١):

شُرُوتِي-سَمُرْتِي-بُورَانَادِي-بِنْتَشَرَاتَر-ويذهِيمُ وَيِنَا

أَيْكَانْتِيكِي هَرَرُ بَهْكَتِيرُ أَوْتِيَاتَايَاوُ كَلَيْتِ

لذا، عدد كبير من الرذلاء يسببون اضطراباً في المجتمع بمزاعم فهمهم الله دون اسناد إلى الأسفار السعيدة التي تتضمن شروتي مثل السِّدْرُ الأربعة و أُوَيْشِدَاتُ و سَمْرَتِي مثل بَهْجَتُ جِيَتَا و السُّورَانَاتُ مثل شَرِيمَدُ بَهَاچَمَتَمُ و السِّبَنْشَرُكْرَزُ مثل نَارَدُ-بَنْشَرَاتَرُ.

فهم الله علم جليل فكيف يمكنك تجاهل كتب العلم المعروفة وإبتداع سبل معرفة الله؟

لذلك، كل دين يخلو من الفهم الفلسفي العلمي لله هو مجرد عاطفة وليس ديناً. كما ان الفلسفة دون دين هي مجرد تخمين. بكلام آخر، الفلسفة لا تجيب عن الأسئلة القطعية مثل: ما هو الحق المطلق؟ ما هو الله؟. ينبغي اقتران الدين والفلسفة ليتسنى لنا فهم الله وصلتنا بالله وواجبنا تجاه الله علمياً.

شَرِيمَدُ بَهَاچَمَتَمُ يرفض جميع الأديان المخادعة منذ البداية ويعرض العلم الأصيل بالله (بَهْجَتُ-تَبَف-فِيچَان). هذا العلم واجب الدراسة والممارسة والتحقيق. نحن نعرض هذا الفهم العلمي بصورة ذكر كَرِشْن. انه ليس للعاطفيين بل للجديين بصدد اكمال حياتهم.

إن تحقيق الكمال وفهم شَرِي كَرِشْن ليس سهلاً. يقول كَرِشْنُ فِي بَهْجَتُ جِيَتَا (٣١٧):

مَنُوشِيَانَامُ سَهَسْرَشُو
كَشْتَشِيْدُ يَاتِي سِيْدَهِي
يَاتَتَامُ أَبِي سِيْدَهَانَامُ
كَشْتَشِيْنُ مَامُ قَتِي تَنْقَتَه

"بين آلاف البشر، قد يبحث واحد فقط عن الكمال، وبين الذين يدركون الكمال، يندر من يتوصل إلى معرفتي حق المعرفة". مع ذلك، تجلّى كَرِشْنُ بوجه المولى تُشَايْتِيَا ووزع ذاته من رأفته بالفوس المتردية لهذا العصر. ذاك هو امتيازه. اذا شاء كَرِشْنُ توزيع ذاته بحرية فذاك من حقه وذلك يجعل من مجمل الطريقة في غاية السهولة وإلا فمسألة فهم كَرِشْنُ ليست بتلك السهولة. للمثال، كسب مليون دولار ليس بالأمر السهل لكن اذا كنت محظوظاً والتقيت شخصاً يعطيك مليون دولار بحرية فذاك أمر مختلف.

لذلك، رُوَبُ چُونَامِي مَجْدُ المولى تُشَايْتِيَا بوصفه أكثر نزلاء الله احساناً (ت.ب.ت. مَذْهِيَا ٥٣١١٩):

نَمُو مَهَا-فَدَانِيَا كَرِشْن-بِرْم-بِرْدَايَا تِي
كَرِشْنِيَا كَرِشْن-تُشَايْتِيَا-نَامَتِي چَاوَر-تَقِيشِي نَمَه

"يا أكثر النزلاء احساناً. أنت عين كَرِشْنُ بوجه شَرِي كَرِشْنُ تُشَايْتِيَا مَهَازَبُو. لقد اكتسبت البشرية الذهبية لـ شَرِي رَاذَهَارَانِي وأنت توزع الحب الصفي لـ كَرِشْنُ بحرية. نسجد لك توجيلاً". يمكننا فهم المولى تُشَايْتِيَا عند السير على خطى رُوَبُ چُونَامِي. كما يمكننا فهم كَرِشْنُ بكل سهولة اذا ظفرنا بحظوة المولى تُشَايْتِيَا.

الفصل السادس عشر

عند شروق شمس كَرِشْنُ فِي القلب

شَرِيمَدُ بَهَاچَمَتَمُ (٢١٢١١):

بِهِيْدِيَايِي هَرْدِيَا-چَرْنَهِيْشُ تَشَهِيْدِيَانَتِي سَرَف-سَمْسِيَاهَا
كَشِيَانَتِي تُشَايَا كَرْمَانِي دَرِشَطُ اِفَاتْمَشِيَشُرِي

"بذلك، تقطع العقدة في القلب وتتلاشى كل المخاوف. تنتهي حلقة جزاء العمل عندما يرى الفرد الذات بصفة السيدة".

تحقيق العلم بشخصية الله يعني معرفة الفرد ذاته بوقت واحد. ثمة عدد من التخمينات والشكوك من جهة هوية الفرد بصفة ذات روحية. لن يؤمن المادي بوجود النفس الروحية بينما الفلاسفة التجريبيون يؤمنون بالوجه المجرد للروح العظيم دون فردية الأحياء. لكن يؤكد المتعالون أن النفس الهائية والذات العليا هويتان بائنتان من نوعية واحدة وكمية مختلفة. كما توجد نظريات أخرى لكن ترتفع جميع هذه التخمينات فور تحقيق شَرِي كَرِشْنُ بحق بواسطة بَهْكَتِي يُوچَا. شَرِي كَرِشْنُ يشبه الشمس والتخمينات المادية حول الحق المطلق تشبه منتصف الليل المعتم. ترتفع عتمة التخمينات حول الحق المطلق والأحياء حالما تشرق شمس شَرِي كَرِشْنُ فِي القلب. في حضور الشمس، ترتفع الظلمة. والحقائق النسبية التي كانت مختبئة داخل عتمة الظلمة تظهر بوضوح برحمة كَرِشْنُ النافذ في قلب كل حي بوجه الذات العليا.

يقول الرب في بَهْجَتُ جِيَتَا (١١١١٠) أنه شخصياً يزيل عتمة الظلمة لجميع الهواجس عن طريق اضاءة نور العلم الصفي داخل قلب تيمه بمثابة حظوة خاصة. لذلك، التيم المنتشل بخدمته بحب علي لا يمكن أن يبقى في الظلمة بفضل تولي شخصية الله أمر تنوير قلبه. يعلم التيم كل شيء عن الحقائق المطلقة والنسبية. لا يمكن أن يبقى التيم في الظلمة وعلمه كامل حتماً بفضل هداية شخصية الله. ليست هذه حالة الذين يخمنون حول الحق المطلق بفضل قوة مقاربته المحدودة. العلم الكامل يدعى العلم (بِرْمَهْرَا) النازل من

المرجع إلى المستلم السمعى المنقاد بالسليم بالخدمة والتسليم. لا يمكن لأحد تحدي مرجعية الله والعلم به بوقت واحد. يحتفظ الله بحق عدم كشف ذاته أمام النفس المتحدية التافهة أزاء الروح الجامع، شرارة عرضة لسلطة الفتنة (مأياً). التيم منقادون. لذلك، العلم العلي ينزل من شخصية الله إلى **بُرْهُمَا** ومنه إلى أولاده ومريديه في السلسلة العلية. هذه الطريقة تعينها الذات العليا داخل التيم هؤلاء. تلك هي الطريقة الكاملة لتعلم العلم العلي.

هذه الهداية تمكن التيم من تبيين الروح عن المادة على أتم وجه لأن الله يفك عقدة الروح والمادة. هذه العقدة تدعى **أَهْنُكَارَ** وهي التي تجبر الفرد على التوحد بالمادة. لذلك، تزول جميع غيوم الشك فور ارتخاء هذه العقدة. يرى الفرد سيده ويشغل نفسه بالخدمة الودية العلية إليه قاطعاً حلقة العمل بالكلية. يخلق الفرد حلقة عمله في الوجود المادي، وينعم بالتأثيرات الحسنة والسيئة لتلك الأعمال عمر تلو عمر. لكن سيتحرر من حلقة **كَرَمَ** حالما يشغل نفسه بالخدمة الودية إلى الرب. أعماله لا تعود تخلق ردادات فعل.

هذا هو طور النجاة الكاملة. جاء في النص السابق (ش.ب. ٢٠١٢١): أن العلم بالله أو العلم بالحق المطلق (**بِهَجَفْتُ-تَتَفَ**) يكشف للنفس المحررة (**بِهَجَفْتُ-تَتَفَ-ثِيَجِيَانَمَ-مُوكْت-سَنَسْجِيَانِيَا-جِيَانِيَا**). نجد أحياناً انتقال أحد دور تيم كبير بالغ التقدم في الفهم الروحي لكنه لا يقوى حتى عن ترك التدخين مما يعني انه عدم تحرره لأن جميع التعلقات المادية تتضائل عند من اكتسب ذوقاً بالحياة الروحية. هذه هي علامة تحرر الفرد.

البيان الأول في النص قيد البحث هو أن الفهم الفعلي لله يقطع العقد في القلب (**هَرْدِيَا-جِرَنْتَهِيَه**). تبدأ الحياة المادية بالعقدة الشديدة في القلب التي تدعى الرغبة الجنسية. يتحرق الرجل إلى المرأة والعكس صحيح ويستهل تعلقهما المتبادل حياتهما المادية. ستجد هذا التعلق الجنسي ليس في عالم الإنسان فحسب بل في عالم الحيوان وعالم الطيور وعالم الحشرات أيضاً. هذه هي العقدة الرئيسية في القلب (**هَرْدِيَا-جِرَنْتَهِيَه**).

لذلك، الدرس الأول في الحضارة **السُّدِيَّة** الذي يتعلمه التلميذ هو التبتل (**بُرْهُمَسْشَارِيَا**). الامتناع عن الجنس ليس بالأمر السهل بل يتطلب تدريباً في الرياضة (**تَيْسِيَا**). يتعين على الإنسان ممارسة وسيلة ضبط العقل والحواس. في الوقت الراهن، تتوفر لطلاب الجامعات جميع أشكال الرفاهية فماذا بالحديث عن تعلم ممارسة **تَيْسِيَا**. التعليم في البلدان الغربية مختلط وحتى يقيمون في بنابة واحدة. لذا، لا سبيل إلى **بُرْهُمَسْشَارِيَا** إذ العقدة الشديدة للرغبة الجنسية تزداد اشتداداً في قلوبهم.

لذا، يجب على الإنسان العمل على خطين متوازيتين من أجل قطع عقدة الرغبة الجنسية وسائر العقد التي توثق القلب: من جهة، ينبغي للفرد تنمية ذكر **كُرْشَنَ**. ومن جهة أخرى، ينبغي له السعي إلى ترك جميع عاداته السيئة. لا مفر من وجود الخطيين المتوازيتين إذا أراد التقدم. للمثال، يصف الطبيب للفرد بعض الدواء ويشير عليه ما يجب وما لا يجب أكله عندما يكون مريضاً. تلك هي طريقة المعالجة الصحيحة. ليس المراد أن المريض يستطيع أكل ما يشاء وسيشفى قصراً على تناول الدواء. كذا، من السخف التفكير أن في وسعك فعل ما تشاء وستتقدم روحياً قصراً على تسبيح **هَرِي كُرْشَنَ**. يتعين عليك ممارسة الرياضات (**تَيْسِيَا**) عن طريق قبول بعض التعسيرات. للمثال، لقد أمرنا جميع أفراد حركة ذكر **كُرْشَنَ** بوجود ترك الزنا وأكل اللحوم والمسكرات والقمار. علاوة على ذلك، يجب على جميع طلابنا الاستيقاظ عند السحر (قبل الرابعة) والإستحمام وحضور مراسم **مَنْجَل-آرْتِي** ودراسة الأسفار وجميع هذه المتطلبات من عداد الرياضات التي تتطوي على الإفلاق عن أشياء قد نحبها وأشياء قد لا نحبها. بالطبع، إذا أخذ أحد إلى ذكر **كُرْشَنَ** جدياً فسيعيه **كُرْشَنَ** لتحقيق اللياقة.

البيان التالي في النص قيد البحث هو: جميع الشكوك تنبئ (**تَشْهِيْدِيَانِي سَرْف-سَمْسِيَاها**). لدى غير المتقدم في ذكر **كُرْشَنَ** شكوك كثيرة. ربما يشك حتى بأنه نفس مغايرة للبدن. لكن ستنبئ جميع شكوكه ويعلم يقيناً بأنه نفس روحية والخادمة الأزلية لـ **كُرْشَنَ** (ش.ب. ٢٠١٢١) حالما يصبح ملماً بالعلم بالله على أتم وجه (**بِهَجَفْتُ-تَتَفَ-ثِيَجِيَانَمَ**).

ثم يفيد **السُّبْهَاجِيَانَمَ**: تنقطع حلقة العمل (**كُشِيَانِي تَشَاسِيَا كَرْمَانِي**). نحن مرتين في هذا الوجود المادي بسبب عملنا (**كَرَمَ**). بذلك الحالي هو ثواب ما قدمت من عمل في عمرك السابق وأنت تعد بذلك المقبل بعملك في هذا العمر. لدى جميع البشر: يدان، ساقان ورأس واحد لكن تختلف الأبدان باختلاف عمل كل فرد. لذا، يجب علينا قطع **كَرَمَ**. كيف؟ يوضح **كُرْشَنَ** في **بِهَجَفْتُ جِيَانَا** (٩١٣):

يَا جِيَانَا تَهَاتُ كَرَمَتُو أَنِيَانَتَرُ
لُوكُو أَيَامَ كَرَمَ - بِنْدَهَنَه
تَنُ - أَرْتَهَمَ كَرَمَ كَاوَنِنِيَا
مُوكْت - سَنَسْجِيَه سَمَانَشَرُ

"يجب بذل العمل فدية لـ **هَيْشَنُو** وإلا رهن عامله بهذا العالم المادي. لذلك، يا ابن **كُونَتِي**، قم بواجبك ارضاء له فتتحرر من سلاسل التعلق ورهن العمل".

لذا، الثابت في الخدمة التتيمية إلى **كُرْشَنَ** محرر بالفعل من كل عبودية مادية. لكن فتنة **كُرْشَنَ** ستمسك بك حالما تحيد عن الخدمة التتيمية. **شُرِي تَشَابِتْنِيَا مَهَابْرَبُوهو** يعطي المقارنة الكاملة في **تَشَابِتْنِيَا تَشْرِبْتَامَرِتَ (مَدَهْيَا ٣١١٢٢)**:

كُرْشَنَ-سورْيَا-سَم مَائَا هِيَا أَنْدَهَكَارَ
يَاهَانْ كُرْشَنَ تَاهَانْ نَاهِي مَائَارَ أَدْهِيكَارَ

"يقارن **كُرْشَنَ** بأشعة الشمس و **مَائَا** بالعتمة. تغيب العتمة حيثما تحل أشعة الشمس. ترتفع ظلمة الضلال (تأثير الفتنة الظاهرة) عن الفرد حالما يأخذ إلى ذكر **كُرْشَنَ**".

جاء في **بِرَهَم-سَمَهِيَتَا (٥٤١٥)** بصدد رفع **كِرَمَ** من خلال الخدمة التتيمية:

يَاسْ تَفْ أَنْدَر-جَوِيْمَ أَنْهَقَنْدَرَمَ أَهْوُ سَف-كِرَمَ-
بَنْدَهَانورِب-بِهَل-بِهَاجَمَ أَنْتَوْتِي
كِرَمَانِي نِيرْدَهَتِي كِينتُو تَشْ بَهَكْتِي-بِهَاجَمَ
جَوَقِينْدَمَ آدِي-بُوروشَمَ نَمَ أَهْمَ بَهَاجَمِي

"أسجد تيجيلاً لشخصية الله الأصلية **جَوَقِينْدَ** الذي يجازي خير وشر عمل كل حي ابتداء بملك الجنان **أَنْدَر** ونزولاً إلى أنفه نملة (**إَنْدَر-جُوبَ**). هذا الرب عينه يغفر عمل (**كِرَمَ**) المنقطع إلى خدمة التتيم به".

يمكنك أن ترقى إلى منصب ملاك الجنان **أَنْدَر** شريطة قضاء قدرأ كافيأ من الصالحات كما يمكنك أن تصبح قاضي محكمة عليا اذا كان لديك الجدارة العلمية المطلوبة. جميع كبار الملائكة: **إَنْدَر**، **تَشَنْدَر**، **سورْيَا**، **بِرَهْمَا** أحرزوا مناصبهم بناء على أعمالهم الصالحة الكبيرة (**بُونِيَا-كِرَمَ**). كذا، الخنازير والكلاب وسائر الحيوانات تعاني في ابدانها جزءاً على ما قدمت من عمل فاسد (**پاپ-كِرَمَ**). لذا، كل فرد يذوق جزءاً ما قدم من عمل ويبقى بذلك مهياً لهذا العالم المادي. فهم ذلك سهل جداً. لكن (**ش.ب. ٥٤١٥**) تحترق **كِرَمَ** الذين أخذوا إلى الخدمة التتيمية في ذكر **كُرْشَنَ (كِرَمَانِي نِيرْدَهَتِي كِينتُو تَشْ بَهَكْتِي-بِهَاجَمَ)**. بكلام آخر، لا يوجد ثواب عمل تيم **كُرْشَنَ**. فستتبت بذور الحمص في الأرض اذا غرستها لكن لن تثبت بذور الحمص بعد تحميمها عند غرسها. لذا، ينبغي لنا تحميم عملنا بالخدمة التتيمية ثم لن يثوب.

لا يمكنك الرقي إلى العالم الروحي ما لم تبدد ثواب عملك بالكلية. بكلام آخر، لا بد لك من قبول أحد أجناس الأبدان رجعة تلو رجعة ما دمت تتابع قضاء العمل الثائب. لذلك، يقول الرب **رَشْبَهِي دَفَ فِي شُرِيمَنْدَ بَهَاجَمَ (٤١٥٥)**:

نَوْتَمَ بَرَمْتَه كوروتِي فَيَكِرَمَ
يَاذَ أَنْدَرِيَا-بِرِينِيَا أَپِرُونوتِي
نَ سَاذَهو مَنِي يَاتَ أَتَمُونُو أَيَامَ
أَسَنُ أَپِي كَلْشَدَ أَسَ دَهَه

"عندما يعتبر أحد التشعبة الحسية مرام حياته فمن المحتم له الركض وراء الحياة المادية والانغماس في الأثام جاهلاً أنه تلقى بدنه المؤجل جزءاً على ما قدم من سيئات وان بدنه سبب شقاءه. في الواقع، لم يكن مفترضاً ان تلبس النفس بدنأ مادياً لكنها وهبت البدن المادي تسهيلاً لتشبعتها الحسية. لذلك، لا أرى انه يليق بفطين معاودة الانغماس في التشعبة الحسية بالتى يتناسخ بها أبدياً".

لكن لا يوجد مزيد من العمل (**كِرَمَ**) بالنسبة إلى التيم كما لا يوجد مزيد من الأبدان المادية. يؤكد **كُرْشَنَ** ذلك في **بِهَقَنْدَ جِينَا (٩١٤)**: لا يحصل التيم على بدن مادي آخر بعد مفارقة بدنه الحالي بل يرجع إلى الله في داره الباقية في بدن روحي (**تِيَاكْتَفَا دِهَمَ بُونَرُ جَنَمَ نَابِتِي مَامَ اتِي**).

الفكرة عينها ترد في النص الحالي من **البِهَاجَمَ**: محرراً من ثواب العمل، يدرك التيم صلته بالله على أنم وجه ويقول لنفسه: أنا الخادم الأزلي للرب **كُرْشَنَ (كَشِيَانَتِي تَشَاسِيَا كِرَمَانِي نَرِشَطَ إِيَانَمِنِشَقَرِي)**. وينشغل دوماً بخدمة تتيمية صافية لأنه يدرك هويته الفعلية. ذاك هو كمال الحياة.